
King Saud University 1957
Copyright © King Saud University

٧٩٨
ر ب

رشحات المداد فيما يتعلق بالصافنات الجياد، تأليف
محمد بن محمد البخشي الخلوتي البكفالوني، الحلبي،
الشافعي (١٠٣٨-١٠٩٨هـ). بخط عبد القدوس
ابن محمد، ١١٤٠هـ. ١٨٠٤

٦٤ق ٢٥س ٢١×١٥سم

نسخة جيدة، باولها فهرس عام، خطها نسخ حسن
الاعلام ٧: ٢٩٤، دار الكتب المصرية ٣: ١٧٠
١- الفروسية أ- البخشي، محمد بن محمد -١٠٩٨هـ
ب- الناسخ ج- تاريخ النسخ.

Copyright © King Saud University

هذه فهرسة رشحات المداد فيما يتعلق بالصافنات
الجياد تاليف العالم العلامة بركة الوقت
العارف بالله تعالى استادنا
الشيخ محمد بن محمد ابن
العلامة احمد البخشي الحلبي
بلدا الحنفي مذهبا
رحمه الله تعالى
ونفعنا الله
به امين والحمد
لله رب
العالمين
م

ملكه من فضل ربه ذي الانعام
الراجي مصطفى بك ابن العارجيلم
حالا لطف الله زاده

لقد كتبت بعون الله نسختنا • واسأل الله ان ينفع بما فيها
العلم خير صلاح في الحياة لنا • والكتب خير متاع خالف فيها
والجاهلون بهذا حالهم عجب • غفلهم الله عما يعلموا فيها
حياتهم كممات والحياة لمن • تعلم العلم عدلا صادقا فيها
فلا بصير كأعمى عن مصالحه • ولا الظلام كنور شرق فيها

وقال البنا رحمه الله تعالى والمسلمين عليكم بالعلم وان لم يكن لكم عملا لان العلم يبلغكم السعادة والجهل يبلغكم الشقاوة وترك العمل لا يبلغكم الشقاوة وقد لا تطمئن نفس العالم بان يكون غير عامل وبه التوفيق واليه المصير

١٥١
٩٦
الرياض
Copyright © King Saud University

هذه فهرسة نفحات
بالخيل وما ورد في فضلها
المخاطب بها اهلها في محبه
عليه وسلم وان هذا الكتاب

سنيه علقت فيما يتعلق
وما يتعلق بذلك من الاحكام
الخيل المحبة من حب النبي صلى الله
مرتب علي ابواب فافهم ذلك

ا ورق

## الباب الاول من الكتاب ١

في اصل خلقتها واشتقاق اسمها واول
من اقتناها وما قيل في الفرق بين ذكرها وانثاها

وفي هذا الباب
اول من اقتناها
اسماعيل نبي الله بن خليل الله
صلوات الله وسلامه عليهم

واما انواعها
في هذا الباب ايضا كما هو
مذكور لبيان الايضاح
لاجل المطالعه

وفي هذا الباب المذكور
ما الفرق بين الذكور والاناث منها
ذكور الخيل افضل من اناثها

وفي هذا الباب
المذكور في مدح صورها
ووصفها ونحو ذلك
واسما مفاصل الخيل



## الباب الثاني ١٢

في فضل اقتنائها واعدادها للجهاد وما ورد في ذلك
من مواقع نجوم الاعجاز وتفسيره بوجه الايجاز

وفي هذا الباب القسم
الذي قسم الله به في سورة
العاديات ضبحا فالموريات قدحا
والعاديات خيل الغزاة

وفي هذا الباب غاية
التعظيم واما قسمه تعالى
ببعض مخلوقاته فاشارة
الي تعظيمه

وفي هذا الباب الثاني مدح
الخيل وبورد ما قاله رسول الله صلى الله
عليه وسلم الخيل معقود في نواصيها
الخير الي يوم القيمة ولها فوايد

ومن بعض فوايدها
مذكورة في هذا الباب اهلها
معانون عليها والمنفق عليها
كالباسط يده بالصدقة ولفظ
الحديث يتناول مطلق الخيل

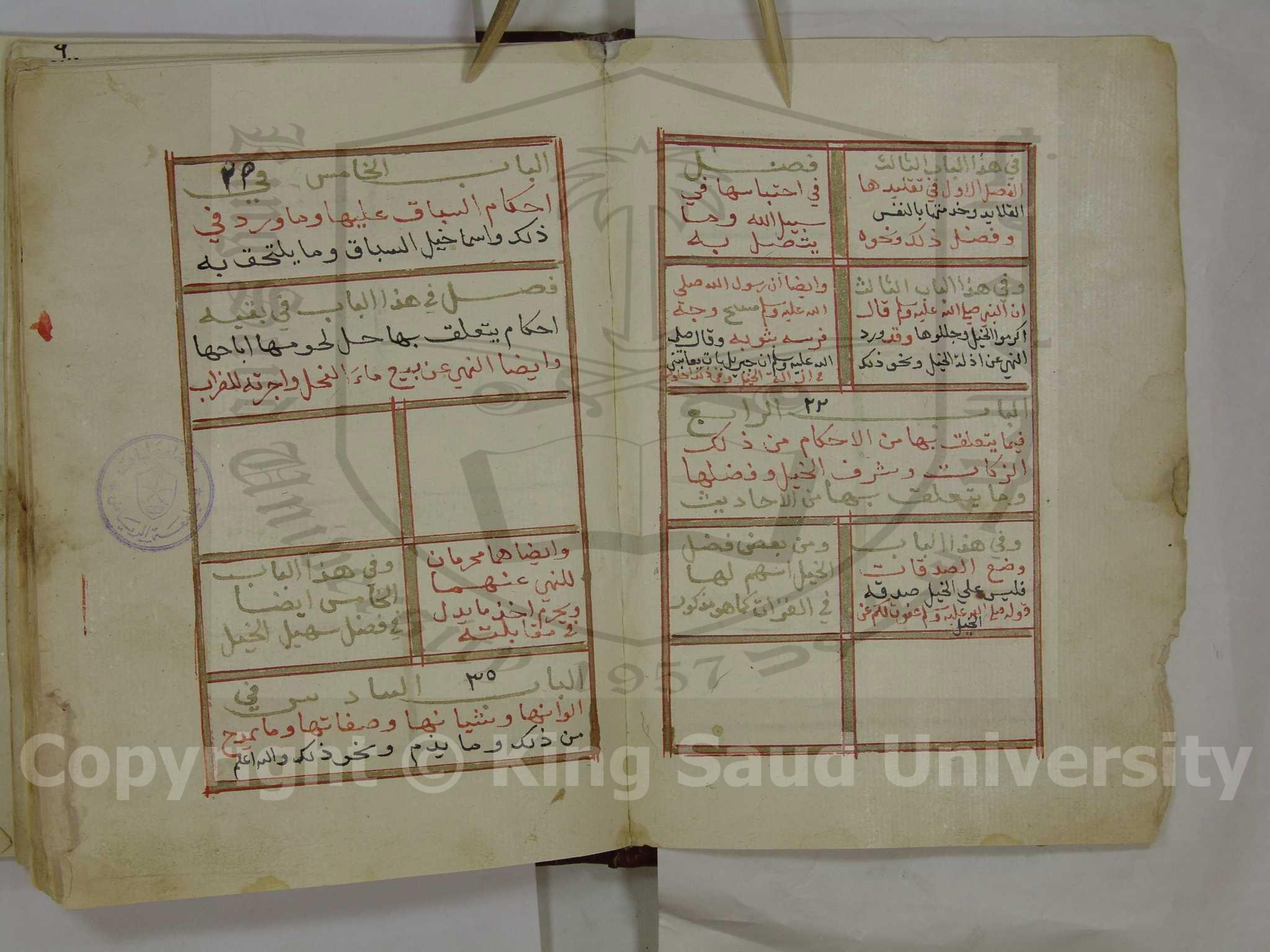
وفي هذا الباب الثاني المذكور
قوله تعالي واعدوا لهم
ما استطعتم من قوة ومن رباط
الخيل فالفرس من القوة

وفي هذا الباب المذكور ذكر
قوله تعالى الصافنات
الجياد كان على سليمان اتفاقا
قوله اني احببت حب الخير عن ذكر ربي
فان المراد بالخير هنا الخيل

## الباب الثالث ١٧

في الاحاديث الواردة فيها وفيه فصول
في تقليدها القلايد وخدمتها بالنفس واحتباسها
في سبيل الله تعالي وفضل ذلك

Copyright © King Saud University



| | |
|---|---|
| في هذا الباب الثالث<br>الفصل الاول في تقليدها<br>القلايد وخدمتها بالنفس<br>وفضل ذلك ونحوه | فصل<br>في احتباسها في<br>سبيل الله وما<br>يتصل به |
| وفي هذا الباب الثالث<br>ان النبي صلى الله عليه وسلم قال<br>اكرموا الخيل وجللوها وقد ورد<br>النهي عن اذلال الخيل ونحو ذلك | وايضا ان رسول الله صلى<br>الله عليه وسلم مسح وجه<br>فرسه بثوبه وقال صلى<br>الله عليه وسلم ان جبريل بات يعاتبني<br>في اذالة الخيل وفي ذلك احاديث |

٢٣

الباب الرابع
فيما يتعلق بها من الاحكام من ذلك
الزكاة وشرف الخيل وفضلها
وما يتعلق بها من الاحاديث

| | |
|---|---|
| وفي هذا الباب<br>وضع الصدقات<br>فليس على الخيل صدقة<br>وقوله صلى الله عليه وسلم عفوت لكم عن<br>الخيل | ومن بعض فضل<br>الخيل اسهم لها<br>في القران كما هو مذكور |
| | |

٢٤

الباب الخامس في
احكام السباق عليها وما ورد في
ذلك واسما خيل السباق وما يلتحق به

فصل في هذا الباب في بقيه
احكام يتعلق بها حل لحومها اباحها
وايضا النهي عن بيع ماء النحل واجرته للضراب

| | |
|---|---|
| | |
| وايضا هما محرمان<br>للنهي عنهما<br>ويحرم اخذ ما يدل<br>في مقابلته | وفي هذا الباب<br>الخامس ايضا<br>في فضل تسهيل الخيل |

٣٥

الباب السادس في
الوانها وشياتها وصفاتها وما يمدح
من ذلك وما يذم ونحو ذلك والله اعلم

Copyright © King Saud University



| | |
|---|---|
| وفي هذا الباب مدح الادهم والكميت والاشقر وفي مدح ارتبطوا الخيل وامسحوا بنواصيها | فصل والالوان المذكورة في هذا الباب ويفيد الوان الخيل الخضر والاحداة والصفرة والبهبة والبرشة ونحو ذلك |
| وفي هذا الباب المذكور ما جا من بركاتها وشومها اما بركاتها ونحو ذلك وارده في هذا الباب | |

٤٣

الباب السابع في انزجتها وخواصها وادوايها وعلاجاتها وما يتصل بذلك كما هو مذكور في هذا الباب

| | |
|---|---|
| واما خواص في الفرس انه لا يخبل الشيطان احدا في دار فيها فرس | واما ادواها وعلاجاتها فهي انواع منها ما هو من قبيل الاخلاق كالحرن |
| ومنها ما هو من قبيل الامراض ومن امراضها الحميات وضعف الكلي وما يعرض لها من ذلك الجنون وحركة الرابس وثقل الحركة ونحو ذلك | وفي هذا الباب القروح الخيل ومعالجاتها وادويتها وما يناسبها ونحو ذلك |

٤٦

الباب الثاني في تسمية خيل النبي صلى الله عليه وسلم واسما دوابه وما وصل الينا من اسما خيل اصحابه رضوان الله عليهم اجمعين وما ورد من وقت ملكه شي من ذلك واسبابه

| | |
|---|---|
| | فايده وقال الجعفر الصادق مودة يوم صلة ومودة شهر قرابة ومودة سنة رحم من قطعها قطعه الله وقال صلى الله عليه وسلم اعتقد راس المراجعة في الصبر |
| فايده الفتنة وقال اهل اليقين ونحو اليقين الذي يعلم اليقين علم اليقين وحق اليقين وعين اليقين ما لا يدرك بالتواتر ما يطلب ان يطلب العين الذي ينطق بالمناهدة | ما جر الكبر وقال صلى الله عليه وسلم المومن سريع الغضب وسريع الرضى |
| | فايده وقال جعفر بن محمد رضي الله عنهما اذا قصدتم الاخوان فعلى الله في طلب الكلي الحق ان ما عند الاحب عليكم من اعلم ان في |

فصل تمت الفهرسة لهذا الكتاب نفع الله بها قاريها وكاتبها وسامعها ومالكها طالبها بيان لمعرفة النوع الذي يريده من الباب الذي في الكتاب والله اعلم

فايده عظيمه واجمع العبارات في معنى الكريم ما قيل الكريم اذا قدر عفى واذا وعد وفى واذا اعطى زاد على منتهى الرجا ولا يبالي كم اعطى ولا لمن اعطا وان رفعت حاجة الى غيره لا يرضى واذا جفى عاتب وما استقصى ولا يضيع من لاذ به والتجا ويغنيه عن الوسايل والشفعا

فايده عظيمه وقال ان الله تعالى لم يمنع الجنة اعداءه بخلا منه ولكنه صان اولياءه الذين اطاعوه ان يجمع بينهم وبين اعدايه الذين عصوه انتهى

Copyright © King Saud University

اشارة الفرس للعالم العلامة السمرقندي رحمه الله

فقالت الفرس ايها الفقير الصابر • الطالب سبل الماثر تعلم مني صدق الطلب وحسن الادب لبلوغ الارب • ها انا احمل مباهلي • علي كاهلي • فاجتهد به في السير • وانطلق به كالطير • اهجم هجوم الليل • واقتحم اقتحام السيل فاذا كان طالبًا ادركت طلبه • وبلغ اربه • وان كان مطلوبًا قطعت عليه سببه ∴ وجعلت اسباب النجاة حجبه • لا يدرك منه الا الغبار • ولا يسمع عنه الا الاخبار • فان كان الحمل هو الصابر المجرب • فانا الشاكر المقرب • وان كان هو المقصد اللاحق • فانا المقرب السابق • فاذا كان يوم اللقا اقدمت اقدام الواله • وسبقت سبق نباله • وذكر متخلف محمل اثقاله • متعاق ليفتش ما في رحاله • ورايت حقوقا لا يستوفيها الا كل مخف فلذلك شمرت عن ساق • ونظرت ليوم المساق • وقلت لمن اشكره العيش الذي راق • ما عندكم ينفد وما عند الله باق • فيا من هو عن المراد مردود • وفي الطرد مطرود • هل نظرت الي الوجود • وفهمت المقصود واقمت علي نفسك الحدود • واوثقت جوارحك بالقيود • وذكرت الاجل المعدود • وخشيت اليوم الموعود • ها انا اوثق سايسي قيدي امن قايدي كيدي • فكم اكل سايقي صيدي • وكم لي علي مسابقي من ايدي • اوثقت لشكالي كي لا اصول علي اشكالي • واخذت بعناني كي لا انطلق الي غير ما عناني • والجمت بلجامي • كي لا يفسد صيامي ∴ واحزمت بحزامي • كي لا اغفل عن قيامي • ونعلت بالحديد اقدامي • لكيلا اغفل عن اقدامي • فانا الموعود بالنجاه • المقصود للجاه • الممدود للسلامه • المقصود للكرامة • فقد اجري المنعم علي انعامه • وامضي بالعناية الازلية في احكامه • بان الخير معقود بنواصي الخيل • خلقت من الريح • والهمت التسبيح • وما برح ظهري عزا • وبطني كنزا وصحبتي حرزا • كم ركضت في ميدان السباق وما ابديت عجزا • وكم اكتسبت من اهل النفاق حزا • وكم اخليت منهم الافاق فهل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا

تمت بحمد الله وحسن توفيقه

رشحات المداد فيما يتعلق بالصافنات الجياد
تاليف العالم العلامة مبركة الوقت العارف
بالله تعالي استاذنا الشيخ محمد
بن محمد بن محمد ابن العلامه
احمد البخشي الحلبي بلدا
الحنفي مذهبا رحمه
الله تعالي
ونفع به
امين
م

فقد رسم كتابت هذا الكتاب برسم قدوة الماجد والاكابر وارث السيادة كابر عن كابر فخر الطلبه وقدوة النجبا الحاج مصطفي بيك بن المرحوم فارس بيك المكنا بكنيته الشريفه ببيت العدل غفر الله له ولوالديه وجعله الله في عليين له ولجميع المسلمين امين والحمد لله رب العالمين ونحن نستغفر الله تعالي من كل ما زل به القدم او جري به القلم ونستغفره من اقوالنا التي لا توافق اعمالنا ونستغفره من كل خطرة دعتنا الي تصنع وتزين في كتابت كتاب سطرناه او كلام نظمناه او كتابت علم افدناه ونساله ان يجعلنا واياكم معشر الطلبه والاخوان بما علمنا به عاملين ولوجهه مريدين وان لا يجعله وبالا وان يضعه في ميزان الصالحات فهذا كتبنا برسم ما اردنا ان نذكره في قدوة الطلبه جناب مولانا المشار اليه اسبغ الله جزيل نعمايه عليه وحفظه واعزه وجعله الله من السادت الكرام الاعزه وقدوتنا بالمقصود وصلي الله علي خير مولود الذي دعا الي افضل معبود محمد صلي الله عليه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل السلام عليكم معشر الطالبين والعابدين عليكم منا رحمة الله وبركاته ما قرب فيكم الي يوم الدين ابد الابدين دهر الداهرين
امين
م

Copyright © King Saud University

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي كرم بني ادم وحملهم في البر والبحر • وفضلهم على كثير من خلقه تتازوا بالشرف والفخر • وسخر لهم ما في الارض جميعا فانقاد لهم صخرا مطيعا • فوجب له عليهم • الحمد والشكر • واتحفهم بالصافنات الجياد ليبلغوا بها المراد • وتكون لهم من الفقر السداد وممن يبتغي لاعداء الجهاد عز واجر • وجعل لاوليايه بها الظفر والنصر • ولاعدايه الرهب والقهر • جعلها جمال المراكب • وسناد الراكب • فهي من اسني المواهب • وافضل الرغايب لمن عمل عليها ليوم الحشر احمده حمد من ضرب في حلبة المحامد جواد اجتهاده فجلي في احراز قصبات سبقها عن بلوغ مراده واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تبلغ قايلها شاو السابقين ؞ وتكر على جنود الجحود بانوار اليقين ؞ والصلاة والسلام على سابق المقربين ومقدم جيش المرسلين ؞ حامل لواء العز الاعلى ؞ مالك ازمة المجد الاسنى ؞ المعتلي صيا الماجد ؞ الماجد المصروفة اليه اعنة المحامد ؞ الجواد الذي لا يشق غباره سابق الذي في كل شاد لا ترام اثاره والمجلي الذي صلي في حلبة فضله كل سابق جواد ؞ ووقف دون ادني شاوه سباق الامجاد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه الاجواد ما استبقت



الجياد ودام الجهاد وضربت الخيل للطراد وسلم تسليما دايما الى يوم التناد وبعد فيقول العبد الضالع بين سياق الماجد محمد بن محمد البخشي الخلوتي سلك الله به سبيل المحامد هذه سنية ومصارحات سنيه علقتها فيما يتعلق بالخيل وما ورد في فضلها وما يتعلق بذلك من الاحكام المخاطب بها اهلها وذلك لما رواه النساي عن انس رضي الله عنه انه قال لم يكن شي احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخيل ومن دلايل المحبة محبة ما يحبه المحبوب ففي محبة الخيل لمحبة من حب النبي صلى الله عليه وسلم فدعا في التعلق بتلك الاثار • والاكتحال باثر ذلك الغبار • الى ما سطره القلم في هذه الاوراق • من وصف العتاق وما يتعلق بها من ايات واثار ونوادر واخبار وختمتها بذكر خيله صلوات الله وسلامه عليه واسمايها وما وقفت عليه من اخبارها التجاوب اطرافها معتمدا في ما انقله في ذلك كله من الكتب السنة وما لم يكن معزوا اليها فهو من كتاب العلامة شرف الدين زين المحدثين عبد المومن بن خلف الدمياطي بعزو ويعزه وحذفت الاسانيد الا نادرا روما للاختصار وان نقلت من غيره اعزوه لنا قله ورتبته على ابواب الباب الاول في اصل خلقها واشتقاق اسمها واول من اقتناها وما قيل في الفرق بين ذكرها وانثاها اخرج الحاكم في تاريخ نيسابور عن علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وفي شفا الصدور عن ابن عباس واللفظ للاول قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اراد الله ان يخلق الخيل قال للريح الجنوب اني خالق منك خلقا اجعله عزا لاوليايي ومذلة لاعدايي وجمالا لاهل طاعتي وفي رواية ابن عباس فاجتمعي فاتي جبريل عليه السلام فاخذ منها قبضة وفي الرواية الاولى فقبض

Copyright © King Saud University

منا قبضة فخلق منها فرسا وفي رواية ابن عباس كُمَيْتًا وقال خلقتك
عربيا وجعلت الخير بناصيتك والغنايم محازة علي ظهرك وبوانك
سعة من الرزق وفي رواية ابن عباس وفضلتك علي ساير ما خلقت
من البهايم بسعة الرزق وفي الاولي وايدتك علي غيرك من الدواب
وعطفت عليك صاحبك وجعلتك تطير بلا جناح فانت للطلب وانت
للهرب واني ساجعل علي ظهرك رجالا يسبحوني ويحمدوني ويهللوني
ويكبروني ثم قال صلي الله عليه وسلم ما من تسبيحه وتحميدة وتهليلة
وتكبيرة يكبرها صاحبها فتسمعه فرسه الا وتجيبه بمثلها قال فلما استوت
قوايم الفرس علي الارض في رواية ابن عباس صهل فقال ورواية
علي قال الله له بوركت اني اذل بصهيلك المشركين واملا منه
اذانهم واذل به اعناقهم وارعب به قلوبهم وفي رواية ابن عباس
ثم وسمه بغرة وتحجيل قال عرض الله سبحانه علي ادم كل شي خلقه
قال له اختر من خلقي ما شيت وفي رواية ابن عباس اختر اي
الدابتين اردت يعني الفرس والبراق فاختار الفرس فقيل له اخترت
عزك وعز ولدك خالدا ما خلدوا وباقيا ما بقوا ابد الابدين ودهر
الداهرين انتهي وريح الجنوب التي تهب من مطلع سهيل اي من يمين
الكعبة وهي حارة يابسة فيدل علي حرارة مزاج الفرس وقوله
عزا لاوليايي الي اخره دليل علي ان الله سبحانه وتعالي انما خلق الارض
وما فيها لاجل طاعته وما يستعمله من ذلك اهل المعصية فمن باب
الاستدراج وارخا العنان وخلق الفرس من الريح معناه والله
اعلم ان العنصر الغالب عليه الهوا كادم خلقه من تراب والجان من
النار المراد ان الاغلب علي طبيعة كل ذلك العنصر مع ان في كل منها
طبيعة كل ذلك العنصر مع ان في ذلك كل منها طبيعة العناصر الاربع
ولغلبة الهوايية علي الفرس كان اسرع الحيوانات الارضية
عدوا ولا يرد الطير لانها هوايية وكان اول فرس خلق كميتا

محاكاة



محاكاة لخلقة ادم عليه السلام لانه سمي ادم من الادمة
وهي السمرة علي قول والكمتة في الخيل تحاكي السمرة في الادميين
في ان كلا منهما لونا بين لونين كما ياتي ذلك في الوان الخيل
مستوفي بما لا مزيد عليه فكان اول مخلوق من الادميين اسمر
واول فرس كذلك فدل علي شرفية هذا اللون ويمنه كما
ياتي وقوله خلقتك عربيا ومن ثم يقال الخيل خلقت للعرب
واول من ملكه الله اياه اسماعيل ابا العرب وبقية ما في الحديث
ياتي مضمونه في الاحاديث ان شا الله تعالي وحكمة اختيار
ادم الفرس انه يصلح للتناسل وبقاء النوع والبراق ليس بذكر
ولا انثي فلا يصلح للتوالد فلو اختاره ادم كان له ولبعض ولده
وهذا لا بقاء له وشي عما علي الارض لا بقاء له الا بنوعه
فالبراق لا يصلح ان يكون من دواب الارض بل هو من دواب الجنة
ومن ثم ركبه الانبيا حتي ركبه نبينا صلوات الله وسلامه عليه ليلة
المعراج فلا يقتضي تفضيله علي الفرس وان قيل بتفضيله علي الفرس
لذلك ولذكره في القران العظيم واقسام الحق بخصوصه وغير ذلك
فيستشكل تقديمه علي الفرس في ليلة المعراج مع ان في الجنة خيل
تطير كما ورد عن الامام علي رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم
ان في الجنة شجرة يخرج من اعلاها حلل ومن اسفلها خيل بلق
من ذهب مسرجة من در وياقوت لا تروث ولا تبول لها اجنحة
تطير خطوها مد بصرها يركبها اهل الجنة فتطير بهم حيث شاوا
فيقول الذين اسفل منهم يا ربنا بم بلغ عبادك هذه الكرامة كلها
فيقول بانهم كانوا يقومون الليل وكنتم تبخلون وكانوا يقاتلون
وكنتم تجبنون قال ثم يجعل الله في قلوبهم الرضا فيرضون
وتقر اعينهم وورد ايضا في حديث امير المومنين اسابق
ان الملايكة لما سمعت بخلق الفرس قالت يا ربنا نحن ملايكتك

قف على موضع نسب البراق وموقفه

نسبحك ونحمدك ونهللك ونكبرك فاذا الينا فخلق الله لهما
خيلا لها اعناق كاعناق البخت يمد بها من شاء من انبيائه ورسله
وربما يجاب بان الفرس آلة الحرب فلو جي له صلى الله عليه وسلم بفرس
لتوهم الروع فجي له بدآبة ليست من دواب الحرب استينا سا واحسن
منه انها ليلة روية الخوارق فجي له بدابة لا يعرفها اخرا قا
للعادة ليانس بروية الخوارق كما ورد انه شق عن قلبه
الشريف تلك الليلة ليتهيا لذلك وايضا كان في كل ما وقع له
صلوات الله وسلامه عليه تلك الليلة اشارة الى امر من امر امته
ودينه وما يؤل اليه حاله كما سنبين ذلك ان شا الله تعالى
في جزء مفرد في اخبار المعراج واسراره والبراق كما ذكروا
دابه شبيهة بالبغل بين الحمار والفرس يضع حافره في منتهى
طرفه فالحمار انما يركب في السلم والفرس في الحرب فالبراق يشبه ما يصلح
لكل منهما اشارة الى انه يقع له حرب وسلم والسلم اغلب فاعطاه
الله المدينه سلما وهي كانت اصل جميع ما فتح عليه به والبغل
من دواب العجم المولده اشارة الى انه يملك العرب والعجم ويعلو ها
دينه وهو اقرب الى التواضع وانه احمد الامور واوساطها وان امره
الوسط وكذلك جعلناكم امةً وسطا والفرس في طبعه الخيلا
والزهو الى غير ذلك والله اعلم واما اشتقاق اسمايها
فالخيل اسم جنس لا واحد له من لفظه يعم الذكر والانثى مشتق
من الاختيال لاختيالها في مشيها والواحد منه فرس للذكر
والانثى لكن روى ابو داود في الجهاد من سننه صلى الله عليه وسلم
كان يسمي الانثى من الخيل فرسًا ولفظ الفرس مشتق من
الافتراس كانها تفترس الارض بسرعة مشيها وكنيه الفرس
ابو شجاع وابو طالب وابو مدرك وابو مضا وابو المضمار
وابو المنجي واما المشهور فالانثى حجره بكسر فسكون وركة

قال اذا





قال اذا فرس الفحل وسط الحجور وصاح الكلاب وعقى الولد قال
الجاحظ معناه ان الفحل الحصان اذا عاين الجيش وبوارق السيوف
لم يلتفت لفت الحجور ان نحوها فلذلك سكت صهيله وقوله
وصاح الكلاب اي نبحت اربابها لتغير هيئتهم وعقت الامهات
اولادهن وشغلهن الرعب عنهم والذكر حصان بكسر ففتح
والمراة العفيفه حَصَان بفتحتين منه ماخوذ من التحصن
لانه يحصن راكبه كما ورد في الخيل ان ظهورها حصن قال رجل
لعبيد الله بن الحسن ان ابي اوصى بثلث ماله للحصون فقال له
عبيد الله ابن الحسن اذهب فاشتر به خيلا قال الرجل انما ذكر
الحصون قال اما سمعت قول الجعفي ولقد علمت على توقي الردى
ان الحصون الخيل لا مدر القرى وقيل لانه يحصن ماده فلا ينزو
الا على كريمه وذكروا انه من طبعه لا ينزو على امه ولا اخته
نقل في مطالع البدور انه اراد بعض الناس ان يحمل فحلا له
على امه لنجابته فسترها بثوب حتى نزا عليها فلما رفع
الثوب وراها مر على وجهه حتى القى نفسه في بعض الاوديه
فهلك انتهى واما اول من اقتناها فاسماعيل نبي الله بن خليل
الله صلوات الله وسلامه عليهم كما رواه الواقدي عن بن عبد
الله بن يزيد الهلالي عن مسلم ابن جندب قال اول من ركب الخيل
اسمعيل بن ابراهيم صلى الله عليه وسلم وانما كانت وحشا لا تطاق
حتى سخرت له وروى الزبير بن بكار في اول كتابه في انساب
قريش عن عكرمة عن ابن عباس قال كانت الخيل وحوشا لا تركب
فاول من ركبها اسمعيل فمنذ لك سميت العرب وروى احمد
بن سليمان البخاري من حديث بن جريج عن ابن ابي مليكة
عن ابن عباس قال كانت الخيل وحشًا كسائر الوحوش
فلما اذن الله عز وجل لابراهيم واسماعيل برفع القواعد

قف على معرفة اول من اقتنى الخيل

Copyright © King Saud University

فائدة وردنا في بعض الآثار انه ينادى يا خيل الله اقبلي منه

من البيت قال الله عز وجل اني معطيكما كنزا ادخرته لكما ثم اوحي الله
الي اسمعيل ان اخرج فادع بذلك الكنز قال فخرج اسماعيل الي اجياد
وكان موطنا منه وما يدري ما الدعا ولا الكنز فالهمه الله عز وجل
الدعا فلم يبق علي وجه الارض فرس بارض العرب الا اجابته
فامكنته من نواصيها فاركبوها واعتقدوها فانها ميامين قوله
ميامين اي ذات يمن وبركة وسياتي الكلام علي يمنها وشومها
مستوفي وميامن الفرس اي جانبه الايمن سمي وحيث روي
ان جرير ابن عبد الله البجلي فاقر رجلا فقدم له فرس ليركبه فركبه
من جانب وحشية فقال خصماست لم تعود البجر فقال جرير
الخيل ميامين وانا ميراث ابيكم اسماعيل عليه السلام واما انواعها

قف على انواعها ومعرفة ذلك

فالعراب والبراذين جمع برذون والبرذون بكسر البا الموحده
وبالذال المعجمه وكنيته ابو الاخطل والاولي خيل العرب والثانيه
خيل العجم والمولد منهما نوعان ما ابوه عربي وامه عجميه فهجين
واما امه عربيه ابوه عجمي فمقرف والآن اكثر خيل التركمان
من هذين النوعين حتي حصل منها ما يفوق العربيه في حسن
الصورة والقوة لكن خواص العربية لا توجد في ذينك من

قف خواص العربية لا توجد

ذلك ما رواه الحافظ بسند عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم ما من فرس عربي الا ويوذن له عند كل
سحر وفي رواية فجر بدعوة اللهم خولتني من خولتني من بني
آدم وجعلتني له فاجعلني احب اليه اهله وماله اليه وعن
وهب بن منبه قال ما من تسبيحة ولا تهليلة ولا تكبيرة من
راكب فرس الا والفرس يسمعها ويجيبه بمثل قوله وحديث
ابي ذر السابق روي من عدة طرق منها عن محمد بن اسحاق
الابيوردي وابي عبيدة والنسائي عن معاوية ابن حديج
وحديج ابن صومي انه مر بابي ذر رضي الله عنه وهو

يمر على فرسا



قف على معرفة دعاء الخيل وفيه ان الخيل العربية ... الاجابة

يمر على فرسا له فقال له ما هذا الفرس قال فرس لي لا اراه الا مستجابا
قال فهل تدعو الخيل فيستجاب لها قال نعم ما من ليلة الا والفرس
يدعو ربه يقول اللهم انك سخرتني لابن ادم وجعلت رزقي بيده
فاجعلني احب اليه من اهله وماله اللهم ارزقني وارزقني على
يده ولا اري فرسي هذا الا مستجابا ورواية ابي ذر الاولي تدل
علي ان المراد بالبقية العربي عن عبد الله بن مليك عن ابيه عن النبي
صلي الله عليه وسلم لن يخبل الشيطان احدا في داره فرس عتيق
رواه ابن منده وابن سعد ولفظه الجن لا تخبل احدا في بيته
عتيق من الخيل ورواه ابن قانع مرفوعا في قوله تعالي وآخرين
من دونهم لا تعلمونهم قال هم الجن ثم قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم ان الشيطان لا يخبل احدا في دار فيها فرس عتيق وقيل ان الشيطان
لا يدخل دارا فيها فرس عتيق وروي ان رجلا اتي النبي صلي الله
عليه وسلم فقال اني ارجم بالليل فقال له النبي صلي الله عليه وسلم ارتبط
فرسا عتيقا قال فلم يرجم بعد ذلك رواه محمد بن يعقوب الختلي
والعتيق العربي الاصلي وقيل الحسن وقيل العتيق المعتوق
من وصمة النقص واما الفرق بين الذكور والاناث فقد
سئل التقي السبكي رحمه الله تعالي في جملة اسيلة منها
اذكور الخيل افضل ام اناثها فاجاب ان الذكور افضل وانها
خلقت قبل الاناث قياسا علي بني ادم وانها انفع في الجهاد
وارهب للعدو لكن روي الوليد عن يحيي ابن حمزه عن زيد ابن
واقد عن بشر ابن عبد الله ان خالد بن الوليد كان لا يقاتل الا علي
الانثي لانها تدفع البول وهي تجري والفحل يحبس البول في بطنه
حتي ينفتق وان الانثي اقل صهيلا ورواه ايضا عن عبادة
ابن نسي او ابن محيريز انهم كانوا يحبون اناث الخيل في الغارات
والبيات ولما خفي من امور الحرب وكانوا يستحبون فحول الخيل

قف على معرفة فضل ذكور الخيل على اناثها اي الافضل

في الصفوف والحصون والعسكر ولما ظهر من امور الحرب وكانوا يحبون
خصيان الخيل في الكمين والطلايع لانها اصبر وابقي في الجهد وسياتي حكم
صاير الخيل في احكامها وروي ابو عبد الرحمن عن معاذ ابن العلا عن يحيي
ابن ابي كثير قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم عليكم باناث الخيل فان
ظهورها عز وبطونها كنز وفي لفظة ظهورها حرز لكن جا عن ناس
كان السلف يحبون الفحول من الخيل ويقولون هي اجسر واجرى كذا حكاه
البخاري في جامعه وياتي ان النبي صلي الله عليه وسلم قال الخادم فرسه انزل به
قريبا مني فاني استار بصهيله والصهيل صوت الفرس وهو انواع الحمحمة
وهو صوته عند طلب نحو العلف والفرس المحمحم ومنها الصهيل وهو
صوته عند رؤية الخيل سيما الحجور فهو صاهل وصهال ومنها الصلصلة
صفا الصوت مع رقة وحدة فهو مصلصل وصلصال ومنها الجلجلة
وهي صفا الصوت وحسنه مع رقة وحدة فهو مصلصل وصلصال
ومنها الجلجلة وهي صفاء الصوت وحسنه مع عدم رقته وبه
يفارق ما قبله والفرس مجلجل وهو احسن الصهيل والاغن
الذي يخرج صهيله اكثره من منخريه والاجش من الخيل الذي يجهر
بصوته حتي يبح واما اسنانها فمهر اول ولادته مهر ثم حولي
ثم جذع اذا دخل في السنة الثانية ثم في الثالثة ثني ثم في الرابع
رباع ثم الخامسة قال حينئذ يقال اجذع المهر واثنى واربع
وقرح هذه بغير الف ثم مزكي والجمع المذكيات والمزاكي وفي المثل
جري المذكيات غلاب او غلاب وهي المنتهية في السن فان انتهاء
اسنان الخيل القارح والغلاب اي تقيره في السياق واما صورها
فقد جمع العرب محاسن الفرس في بيت واحد وهو قوله

وقد اغتدي قبل ضوء الصباح • وورد القطا في الفلاة الحثاث •
بصافي الثلاث رحيب الثلاث • قصير الثلاث طويل الثلاث •

فقوله صافي الثلاث اللون والعين والغرة وكلها تعلم مما سبق

ورحيب



ورحيب الثلاث اي واسعها وهي البطن والمراد به منحنى الضلوع
لا الخاصرتين فان تينك يستحب فيها التضمير فيكون ضامر الخاصرتين
وسيع الضلوع والثاني الانف فان الفرس يحمد بسعة انفه والثالث
الشدق فالفرس الاشدق محمود يعني مشقوق الفم شقا واسعا وقوله
قصير الثلاث يعني ان في الفرس ثلاثة اشيا يحمد قصرها وهي
الظهر وعسيب الذنب والرسغ وثلاثة اشيا يحمد طولها وهي عنقه
وشعره وراسه فالراس يحمد اذا كان مستطيلا قال بعضهم في وصف
فرسه طويلة مهوي عذار الرسن وفسر بعضهم الثلاث الصافية
باللون والعين والحافر والثلاث القصيرة بالعسيب والظهر والساق و
الثلاث [illegible] الطوال بالانف والعنق والذراع والثلاث الرحبة
بالجوف والمنخر والجبهة ويروي هذا التفسير عن ابن القرية ومما يحمد طوله
بدقة ولطافة اذن الفرس وعلوه وارتفاعه ومما يحمد سعته صدره
وموخره وما بين رجليه وهو الافج وحافره وعينه ويمدح بجحوظها
وهو نتوها وعظمها والانثى بدقة العنق باعتدال والذكر
بغلظه والمراد بطول شعره شعر العرف والذنب واما بقية شعر بدنه
فيحمل فيه القصر ومن ثم سميت العتاق بالجرد لرقة شعرها قال منجرد
قيد الاوابد هيكل والاوابد الوحش يقول اذا ركبته ربطت الوحش
فكانه قيدهن مبالغة ففيه استعارة مرشحة والهيكل العظيم
الخلقة مستعار لا البناء العظيم وكلاهما من التشبيه البليغ عند
الجمهور ومن احسن ما رايت في شعر المحدثين في وصف الخيل ابيات
لابراهيم الساحلي اثبتها وهي قوله

ركبوا الي الهيجاء كل طمرة • من نسل اعوج او بنات الاجدر
من كل مخضوب الشواكل القوي • عاري النواهق مستدير المحجر
الوي يقاد من جناح افتح • ولوي بسالفتي غزال اعفر
واذا زحفنا شوسيا مبصر • ظل الفوارس في الظلام المعكر

Copyright © King Saud University

مطلب الاعوج

من احمر كالورد او من اشقر ❊ كالورس او من اشهب كالعبر
وبكل صهوة اجرد متقطب ❊ الا اذا ضحك السنان السمهري

**قوله** اعوج والابجر هما فحلان كريمان كانا للعرب احدهما الاعوج كان لبني هلال وسمي اعوج لانه نتج والعرب سايرون فحمله صاحبه علي جمل حين ولد حتي وصلوا الي المنزل فاعوج من الحمل عنقه ثم سلم وصار يضرب به المثل في السبق حتي انه قيل لفارسه ما اعجب ما رايت من سبق حصانك هذا قال اني كنت عليه في بريه واحتجت الي الما ولم اعلم هناك ما فضقت لذلك ثم اني رايت القطا واردا فطرت عليه مع القطا وكنت اغض من عنانه قليلا حتي وردت مع القطا الماء جملة قالوا وهذا غاية ما يوصف به الفرس من السرعه لان القطا من اسرع الطير واذا كان واردًا كان اسرع وما رضي حتي قال كنت اغض من عنانه اي ولولا ذلك لسبق القطا فالاعوجيات منسوبة اليه والابجر يقال انه كان لبني عبس ولم يحضرني من اخباره شي وقوله عاري النواهق صفة مدح ايضا واراد بالنواهق الناهقات وما حولهما وهما العظمان الشاخصان في مجري الدمع قال بعاري النواهق صلت الجبين اتلع كالصدع الاشعب والمحجر مكان العين والشوس النظر بشق العين والفرس يوصف بحدة النظر وشدة الحذر حتي انه يبصر بالليل كالنهار رحا بالفوافقالوا ومر وهو يعدو في يوم مضب بشعرة معترضة بين يديه لتوقف حذرا علي نفسه قليلا حتي يقتس علي اقتحامها واذا استنشق ريحا خبيثة نفر وتاخر الي ان يقس وصرف اجرد في البيت الاخير للضرورة لان فيه الوصف ووزن الفعل ومن وصفها بحدة النظر قوله يشتفن للنظر البعيد كانما ارنانها ببواطن الاشطان يشتفن ويتشوفن يتطلعن وقوله ارنانها يعني اصواتها من الرنين وهو الصوت واراد صهيلها والبواطن جمع باطنه اي بعيدة الاشطان واصل الشطن الحبل الطويل قال في الاساس من المجاز

المجاز يرشطون بعيده القعر اي كانهن يصهلن في بير تباعدت اشطانها اي نواحيها واتم من ذلك ماروي عن ابن الاعرابي لابي صفوان الاسدي في وصف فرس شعر ❊

وقد اغتدي في سفور الصباح ❊ باجرد كالسيد عبل الشوا
له كفل ايد مشرف ❊ واعمدة لاتشكى الوجا
واذن موللة حشرة ❊ وشدق رحاب وجوف هوا
ولحيان مدا الي منخر ❊ رحيب وعوج طوال الخطا
له شعة طلن من بعد ان ❊ قصرن له شعه في الشوا
وسبع عرين وسبع كسين ❊ وخمس رواء وخمس ظما
وسبع قربن وسبع بعدن ❊ منه فما فيه عيب يرى
وسبع غلاظ وسبع رقاق ❊ وصهوة عير ومتن حظا
حديد الثمان عريض الثمان ❊ شديد الصفاق شديد المطا
وفيه من الطير خمس فمن ❊ راى مثله فرسا يقتني
غرابان فوق قطاة له ❊ ونسر ويعسوبه قد بدا
كان بمنكبد اذا جري ❊ جناحا يقلبه في الهوى

**ففي هذه** الاثني عشر بيتا استقصي وصف الفرس اتم استقصا فاحببت شرحها باختصار فاقول **المصراع** الاول من معلقة امري القيس وقد اغتدي والطير في وكناتها بمنجرد قيد الاوابد هيكل وتكلمنا عليه قوله باجرد كالسيد الشوا الاجرد وتقدم والسيد الذيب يوصف بالجردة ومن ثم يسمي بالامعط والامرط وهو من لاشعر له ويشبه الفرس به لذلك والعبل الممتلي وجارية عبلا فيها عبالة والشوا الاطراف **قوله** له كفل البيت الكفل علي الوركين والايد القوي والمشرف العالي يقول كفل هذا الفرس قوي اي ممتلي غليظ فهو قوي وعالي مشرف علي ظهره وهو مما يمدح به والكفل للفرس كالردف للمراة يحمد ارتفاعه منها والاعمد جمع عمود والمراد بها القوايم علي الاستعارة والوجا وجع في حافر الفرس وهوان يرق

Copyright © King Saud University

الحافر من المشي حافيا يقول قوايم هذا الفرس لا يحفيها المشي ولو كانت غير منعولة
فلا تشتكي الحفا اي لا يوصل المشي فيها لصلابة حوافرها قوله واذن من كلة
حشرة اي المولّلة المحددة والحشرة اللطيفة الرقيقة وهذه الصفة تحمد
في اذن الفرس ان تكون لطيفة دقيقة الطرف الى الطول منتصبة حتى قيل
ان هذه الصفة في الاذن من خواص العربيات المسميات الان بالكحيلات

علامة العربيات المسميات بالكحيلات

وشدق رحاب الخ الشدق ما بين لحيتي الفرس وهو فمها
والرحاب كالرحيب الواسع وسعة الشدق ممدوح كما سبق والهواء قره
للفزورة هو الواسع ايضا بر بيانه واسع الجوف والشدق واصل الهوا الجو
الخالي ثم استعير لكل واسع وخالي قال الله تعالي وافيدتهم هواء اي خالية
ولحيان مداي طالا واللحيان عظما اللهزمتين وهما اللذان
تحت الاذنين الي طرف الفم واذا طالا طال الخد الفرس وهو مما يمدح طوله
وسعة المنخر ممدوحة ايضا قوله وعوج طوال الخطا اراد بالعوج
رجليه والمثنى يطلق عليه لفظ الجمع كثيرا وطوال الخطا واسعتها ايضا وسعة
الخطوة تستلزم طول الرجل المستلزم علو الفرس وارتفاعه ثم قال مستوعبا
لجميع الصفات التي منها ما ذكره اولا له تسعة البيت يعني انه يجد في الفرس طول
تسعة اشيا وقصر تسعة اشيا اما الاولى فنقل عن ابن الاعرابي انه فسرها
بالعنق والخدين والوظيفين والذراعين والفخذين والبطن واعترض بانها
حينيذ عشرة قال ابو العتاهية وهو غلط اي التفسير ويجاب بانه اراد بالخدين
عضوا واحدا وهو الوجه وقال ابو علي الظن ان الراوي اخطا في النقل اي في الشعر
قال لاني نظرت فاذا لا تصح تسعة ولا سبعة وذكر انه ان اراد كل شي يستحب
طوله في القوايم فهي ثمانية وظيفا الرجلين والذراعان والثنن وهو الشعر
المتدلي في موخر الرسغ واحدتها ثنة ويستحب طولها وسوادها اي كما ياتي
ذلك في الشيات قال فان كان الشاعر ذهب الى هذا واراد معها العنق صح
قوله لانه قال تسعة في الشوى وهي القوايم واقول هذا التفسير ايضا
لا يصح له علي ما ذهب اليه ان التسعة تكون في القوايم اذ العنق ليس منها

وقوله

وقوله ان اراد كل شي يستحب طوله في القوايم فهي ثمانية ممنوع لانها على تفسير ابن
الاعرابي ستة في القوايم الوظيفان والذراعان والفخذان وزاد هو الثنن
اربعة فيكون في القوايم عشرة وسكوته عن الفخذين مع الاتفاق على استحباب
طولهما ونصه تبعا لابن الاعرابي على استحباب طول الوظيفين منتقد ايضا
لانا قدمنا عن ابن القرية انه فسر الثلاث القصار في البيت السابق بالعسيب
والظهر والساق فالساق ما يستحب قصره لا طوله وهو الاصوب وعندي ان الذي
اوقع ابا علي في هذا اخذه قول الشاعر في الشوى قيد للشقين وليس ذلك بلازم
كما يفهم من صنيع ابن الاعرابي وانما هو قيد للثاني فقط واما قوله لم تسعة
طلن فهو مطلق اي فيه تسعة اعضا طوال بعد ان قصرت من اطرافه تسعة
وحينيذ فهي الذراعان والفخذان والذيل والعرف واما تفسير ابن الاعرابي
فالظاهر ان فيه غلط ولعله من النقلة لان طول البطن يقع زايدا وفيه
نظر على ان الوظيفين لذلك كما عرفت وتناقض ايضا فانه في تفسير التسعة
القصار قال هي الارساغ الاربعة ووظيفا يديه وعسيبه وساقيه
والساق هو وظيف الرجل فالظاهر ان نقله مشوش والله تعالى اعلم والصواب
في تفسير التسعة القصيرة انها الارساغ الاربعة والساقان والظهر والعسيب
وشوى البدن فيكون المراد بالشوى مطلق الطرف لا القوايم فقط فان الشوى
اطراف البدن كما انه على تفسير ابن الاعرابي اخذ العسيب وليس من القوايم فالشوى في
هذا البيت المراد به مطلق الطرف بخلافه في البيت الاول فهو القوايم
فلا ايطا قوله وسبع عرين البيت فسره ابن الاعرابي فقال السبع التي يستحب ان
تعرى من اللحم القوايم الاربع والخدان وما بينهما والسبع التي يستحب ان تكون
مكسوة الفخذين والوركان والجنبان والصدر وقوله وسبع قربن
البيت يعني ان فيه سبعة اعضاء قربت من سبعة منه وهي روس الاوظفة
الاربعة من الحوافر فتقصر الارساغ وهي محمودة كما سبق وركبتي الرجلين
من رسغيهما والحارك من القطاة ويلزمه قصر الظهر وتباعد منه
سبعة اعضاء من مثلها وهي ركبة اليدين من رسغيهما وركبتا

Copyright © King Saud University

الرجلين من الوركين ومابين الاضلاع وبين الراس والكتف وهو الحارك
وبين الناصية والجحفلة وقوله وسبع علاظ البيت يعني ان المنتجب
غلاظ من الفرس سبعة اعضاء وهي ركبه الاربع والفخذين والعنق
وقيل العلو وهو اصل الذنب يعني اعلا العسيب والمنتجب رقته منه
سبعة الاذان والجحفلتان وهما الشفتان والاسنان واللسان
والشعر الذي علي البدن وقوله و صهوة عير الصهوة من الفرس موضع
السرج والعير حمار الوحش وفي ظهره قليل انخفاض وهو ممدوح في الفرس
والحظا السريع وقوله حديد الثمان البيت يريد ان فيه ثمانية محمود
حدتها وهو كونها محدده اي دقيقة الطرف اي لها طرف حديد وهي
العرقوبان والاذنان قال ابن الاعرابي والمنكبان والقلب **اقول**
اما حدة القلب فيكون المراد بها قوة فيه تقتضي سرعة حركته وادراكه
ما يراد منه ونحوه فيكون استعمال المشترك في المعنيين وهو وان جوازه
بعضهم ففي مدح حدة المنكبين نظر واذا سومح في ذلك الاستعمال فليكن
العينان بدل المنكبين ويراد حدة النظر فانه احسن ما يوصف به الفرس
وان لم يسامح به فيقال العرقوبان والاذنان واطراف اللحيين وطرف العسيب
والراس اما الثمان العريضة فهي الفخذان والوركان والمنكبان واللحيان
**وقوله** شديد الصفاق الظهر يقول قوي الظهر والجوانب وتقدم وصف
بقوة القوايم والكفل فكانه يقول قوي كله قوله وفيه من الطير خمس البيتين
**اقول** قال السهيلي في الفرس عشرون عضوا كل عضو منها يسمى باسم
طاير **فمنها** النسر والنعامة والهامة واليمامة والسعدانة وهي الحمامة
والقطاة والذباب والعصفور والغراب والصرد والخرب وهو ذكر الحباري
والناهض وهو فرخ العقاب والخطاف فالنسر معروف وهو من الفرس
جوف موخر الحافر والنعامه كذلك ومن الفرس الجلده التي تغطي دماغه
والهامة طاير الليل ومن الفرس العظم الذي في اعلى راسه واليمامه نوع
من الحمام والدماغ يسمى الفرخ من الفرس وكذلك السعدانه والنهو ايضا

زور البعير



زور البعير قاله في القاموس ومن الفرس ما انجرد من ظهر ذراعيه والقطاة
طاير معروف ومن الفرس كفلها والذبابه من الفرس النكتة السودا التي في
داخل حدقة الفرس والعصفور عظم نابت في جبهة الفرس وهو الذي تنبت
عليه الناصيه والغرابان طرفا الوركين الاسفلان اللذين يليان الذنب
والصرد طاير ضخم الراس يصطاد العصافير **قال** في القاموس هو اول
طاير صام لله ومن الفرس البياض الكاين من اثر الدبر وظهرها والصردان
عرقان تحت اللسان ايضا والخرب بالخا المعجمه وبالفتحات الشعر المقشعر
في الخاصره او المختلف وسط المرفق وقيل السواد الذي في ظاهر الاذن
والناهض العظم الذي في اعلا الصداغ والخطاف طاير معروف وهو اسم فرس
ايضا واسم دايره في الفرس عند المركض وانشد جرير في ذلك شعرا

واقب كالسرحان شم له ٥ ما بين هامته الي النسر
رحبت نعامته بقمته ٥ وتمكن الصردان في النحر
وابان بالعصفور في سعف ٥ هام اشم موثق الجزر
وازدان بالديك صلصله ٥ وبنت دجاجته عن الصدر
والناهضان امر جلدها ٥ وكانما فكا علي كسر
مستحنف الجنبين ملتيم ٥ ما بين شيمته الي السعر
وصفت سماناه وحافره ٥ واديمه ومنابت الشعر
وسما الغراب لموقعيه معا ٥ فابين بينهما علي قدر
واكتن خطافه علي حطاية ٥ ونات سمامته علي الصقر
وتقدمت عنه القطاة له ٥ فنات بموقعها عن الحجر
وسميت علي نفره دون خرا ٥ جربان بينهما حدر النسر
يدع الرجيم اذا جرى فلقا ٥ بنوايم كقوايم سمر

ومنه ايضا النظم نظم الشيخ جلال الدين عبد الرحمن الاسيوطي
كل عضو في الفرس باسم طاير فزادت علي ثلاثين فقال رحمه الله
الفرخ والناهض والنعامه ٥ والصقر واليعسوب والحمامه

قال الثعالبي السمامة موضع [illegible] في الفرس لا احفظه واقول هو حدة العين

Copyright © King Saud University

والنسر والعصفور ثم الهامه • والذيابب والكرسوع والسمامه
والصرد الفراش والغراب • والخرب الغره والذباب
والزرق الصلصد والسحاه • والساق والخطاف والقطاة
والوجل والاسفع والسعدانه • والجراد والعقاب والسمانه
كذاك ثم حداه وورشان • ويشتد رخمه يا انسان
هذا تمام نظمي المهذب • والحمد لله مثيل القرب

ومنها الفرخ وهو اسم الدماغ والصقران الدايرتان في موخر الكتدمن دون الجبهتين واليعسوب الغره على قصبة الانف والحمامه وهو اسم القص من الفرس والديكان العظمان الناتيان خلف الاذن والسمامه طاير يشبه الخطاف ومن الفرس الدايره التي في صفحة العنق والفراش وهي العظام الرقاق في اطراف الخيا شيم وزاد بعضهم الكرسوع وهو راس الذراع والغره من طيور الماء معروف والزرق طاير من انواع البازي وهو شعرات بيض تكون في احد القوايم والصلصل بالضم الفاخته وهو الناحيه والسحا بفتح المهملتين الخفاش ومن الفرس مارق وهش من العظام كالغضاريف والساق معروف والاسفع الصقر واسم بياض في ناحية الفرس والجراد هنا فالاذن والعقابان الحدقتان والحداه اصل الاذن وورشان حلاق العين الاعلي والرخمه عضلة الساق ولا باس ان نذكر هنا اسما اعضا الفرس التي اختص تسميتها بها مما وقفنا عليه لتعرف نادره حكي عن الاصمعي انه قال حضرت انا وابو عبيده عند الوزير الفضل بن الربيع فقال لي الربيع كم كتابك في الخيل فقلت مجلد واحد فسال ابا عبيده عن كتابه فقال خمسون مجلدا فقال له الربيع قم الي هذا الفرس وامسك عضوا عضوا منه وسمه فقال لست ببيطار وانما اخذت شيا عن العرب فقال قم يا اصمعي وافعل ذلك فقمت وامسكت ناصيته وجعلت اذكر عضوا عضوا واضع يدي عليه وانشد ما قالته العرب فيه الي

فيقعا هذا المطلب النفيس في معرفة مفاصل الخيل واعضاها

حاوه

حازه فقال خذه واخذته وكنت اذا اردت ان اغيظ ابا عبيدة ركبته واتيته فنقول ينبغي ان يعلم ان ما بين الاذنين مما تنبت عليه الناصيه يسمي القونس العظم النابت ويعقد العزار القذال ويوصل العنق بالراس العايق والصدغ معروف وما امامه من الوقب يسمي الصدغ والعظمان الناتيان اسفل العينين النواهق وموضع الراس من الانف برسن ونظر الشفر من الانسان الجحافل والشعر النابت عليهما الفيد ومجتمع عظم اللحيين الشجر ومنبت العرق المعرفه واصل العنق القصري بفتح القاف والعصبتان بينها العرف العلبا وان بكسر العين وبالموحده والعنق التليل والهادي وشغرزه في الظهر الوسيع ومجري اللبان وثغره النحر البلده والظهر المطا وما فيه ففارهته الصلب وفروع الكتفين الحارك والكاهل والمخط عنها المنسج ومقدمه الكاثبه ومقعد الفارس الصهوه ومقعد الرديف القطاة وموقع دفتي السرج المعدان وروس الوركين يقال لها الحجبات والحجبتان الحرقفان وروس الفخذين في الوركين يقال لها الموقفان والحارقتان واصل الذنب هو العكوه وعظمه وجلده هو العسيب والهلبه شعره وما بين الخصيه والفخذ العجان في الحصان وفي الانثي ما بين الظبيه وصرتها والمحمتان الناتيتان في الزور هما النهدقان وما جري عليه الحزام المحزم وما يقع عليه عقبا الفارس والمركل والمركض والظاهر من اعالي ضلوع الجنب يسمي حصر الجنب والخاصره وما يليهما الموقف والشاكله والقرب والابطل والحقو والعرقان المكتنفا السره الحالبان وما امام السره يسمي المنقب ووعاء الجرذان يقال له القنب وما اكتنفه من خارج كالحليمتين هو النفوران وجلده البيضتين هي الصفن وما يري مرتفعا عن الفرج قطعا هو القرف والبياض الذي في وسط الغرمول هو الحلق وما يخرج منه النخب ومن الانثي والبول من الذكر هو الاحليل ولحم الضرع هو الصره وجلده الخيف ومجري الروث الخوران والرحم يسمي الطبيه

Copyright © King Saud University

فصل في معرفة ما يحمد في الخيل من الاوصاف الحميدة

والشظيه اللاصقه بالذراع هي الابره والعظم المدور المتحرك على راس الركبه هو الدعصه والعظم اللاحق بالركبة يقال له السظا والحافر موصوف وفوقه الرسغ ثم الوظيف ومثني الوظيفين من باطن الركبتين يسمى المابضان وحرفا وظيفي اليدين هما العينان والعظمان الشاخصان في الوظيفين من باطنهما الاشجعان والعصبتان الحالتين بباطن اليدين هما العجايتان وما سفل عنهما وكان كالاظفار هو الهنات ويسمى السعدانات ايضا والشعر الذي على موخر الرسغ هو الحرشب وما بين الثند والحافر يسمى القردان والسكرجه ايضا والسنبك طرف الحافر واما عن يمينه وشماله الحاميتان وما حوله يسمى الاشعر والصحن جوف الحافر وما في باطنه كانه النوى يقال له النسور وموخر الحافر يسمى اليه وما نتا من اللحم في اعالي الفخذين يقال له الكاذتان والعرقان المستبطنان للفخذين هما القابلان والمستبطنان للساق النسيان ولحم الساق هو الحماة ؛ والعرقان الذان عند اصل الذنب هما الصلوان الواحد صلا ومضرب الذنب على الفخذين الجاعرتان ومن اوصاف اعضايها الممدوحة الحافر يحمد فيه الصلابة وعدم التقشر وتكون مع شور صلابًا وفيه تقعب مع سعة قال عوف بن عطيه لها حافر مثل قعب الوليد الفار فيه مغارًا الرسغ يحمد فيه القصر والغلظ قال الجعدي شرب كان تماثيل ارساغ رقابه وعول على الثنه يحمد فيها السواد واللين قيل والطول قال امرء القيس

لها ثنن كخوافي العقاب ، سود يفين اذا تزبئر تنتفش ،

ويحمد في العرقوب من الرجل التحديد والتانيف على كفير ويحمد الاغنا في الرجلين ويسمى التجنيب بالجيم وفي اليدين التجنيب بالحا المهمله قال ابو داود وفي اليدين اذا ما الما اسهله ثني قليل وفي الرجلين تجنيب ويحمد في الفخذين الطول قال الشاعر

سلهب كان رماحًا ، حملته وفي السراه دموج

ويحمد في الساقين القصر والاندماج والتخميص ويستحب في العسيب القصر

وفي شعرة



فصل في معرفة الصفات المذمومة في الخيل من اصل الخلقة

وفي شعرة الطول فان ترفعه عند العدو ويقال انه من شدة الصلب واما مقدمها فيستحب في الجبهة السعة قال لها جبهة كسراه المجن حذفه الصانع المقتدر والناصية ان تكون جبلا معتدله بين السفا والغمم والجد يستحب فيه الاسالة والملاسه والرقه وهو من علامات العتق ويحمد في الشدق السعة قال هرابت قصير عذار اللجام اسيل طويل له سن عذار والكرم ويستحب في المنخر السعة قال امرء القيس لها منخر كوجار السباع فمنه تريح اذا تنبهم ويحمد في العنق الطول واللين والارتفاع والامتلا مغرزه ويحمد في اللبان السعة ويحمد في الاذن الدقه والطول قال الشاعر

• يخرجن من مستطر النقع داميه • كان اذانها اطراف اقلام ويستحب في الضلوع الارتفاع بحيث يحصل سعة الجوف والصفات المذمومه في الخيل ضد المحموده ونذكرها لاجل اسمايها فمنها ما يرجع الى الخلقة فمنها الاخذى وهو ان تكون اصول اذنيه مسترخيه والاسعف وهو الذي ذهب شعر ناصيته والاسفى وهو الخفيف الناصيه والاغم الذي غطت ناصيته عينيه والاسعف الذي في ناصيته بياض والاحول الذي ابيض موخر عينيه وغاية السواد من جهة ما فيه والازرق الذي في احدى عينيه بياض وزرقة والاقنى الذي في انفه احديداب والمغرب وهو الذي ابيضت اشفار عينيه مع زرقة العينين والاذن وهو الذي اطمان عنقه من اصله والاهنع الذي اطمانت عيناه من وسطها والاقص وهو الذي في عنقه قصر ويبس معطف والاكتف وهو الذي في اعالي كتفيه انفراج والازور الذي يدخل احدى نهدتي صدره وتخرج الاخرى والاقعس المطمين الصلب من الصهوة المرتفعة الى القطاة والمخطف الذي لحق ما خلف محزمه من بطنه والاهضم المستقيم الضلوع الذي دخلت اعاليه والاصقل الطويل الصقله والاجل وهو الذي خرجت خاصرته ورق صفاقه والافرق الذي اشرفت احدى وركيه على الاخرى والارسح

Copyright © King Saud University

قليل لحم الصلا والاعزل الملتوي عسيب الذنب والكشف التوي ذنبه والاصبع
البيض الذنب والاشعل الذي في عرض ذنبه بياض والاشرج الذي
ببيضه واحده والافحج الذي تباعد كعباه والايد الذي تباعدت
والاصك الذي يصك كعباه اذا مشي والاجل الذي يكون متشنج النسا حو
الكعب وافقد وهو المنتصب الرسغ المقبل علي الحافر ويكون في الرجل
خاصه والاصدف الذي تداني ذراعاه وتباعد حافراه وموجها وهو الذي
به صدف يسير والاقسط الذي رجلاه منتصبتان غير منحنيتين
والامدس المصطك بواطن الرسغين والاحنف الملتوي الحافرين
يقبل كل منها علي صاحبه والمتلفق الذي يخبط بيديه واجرو هو
المضطرب الرجل والكفل واذا قام اضطربت فخذه والشخت القليل
اللحم الكثير العظام والرطل الخفيف والكبوت القصير الدوابج الزبيب
من الارض الرحيب الجوف والاعشى الضاحي العظام لقلة لحمه والعلا
الصغير الحزم وجابا وهو القصير الغليظ والملواحا الزيع العطش
والصلود البطي العرق والضاوي الذي اضواه ابواه والمقرف الذي
ابو غير كريم ؛؛ والهجين الذي امه غير كريمه والمحمق الذي لا ينتج
وكوبس وهو الذي اذا جري نكس كالحمار والجاش الذي تري سعاقده
وغفار ظهره وعنقه جاشيه غير لينه واما العيوب الذي في جريه
فمنها الطموح وهو الساي ببحره صاعدا واماكسا والذي يطاطي راسه
اذا جري والمعترم هو الذي يجمح احيانا ويدع الجماح احيانا والجموح
القوي الراس والعزب المتراي والشرس الذي يمنع الجري والحرون
الذي يقف اذا اريد به الجر لا عن كلال والنابح الذي يقطع جريه
وهو الذي يقصر في الجر ولا يقصر في الحضر وخناشا
وهو الذي يشتب حضرا ثم يرجع القهقري والرواغ الذي يحيد في
حضره يمينا وشمالا وفيوشا وهو الذي يظن به الجري وليس عنده
شي منه وجوحًا وهو الذي يعدل يمينا وشمالا في حضره وشنقا

وهو الذي



وهو الذي يدع طريقه ثم يعدل ثم يمضي علي عدول لا يروغ والشبوب الذي
يقوم علي رجليه ويرفع يديه وعاجن وهو الذي يعجن برجله لمقاص
الحمار وعضوضا وهو الذي يعدل عن طريقه والجرود البطي واطتعتل الذي
يفرق بين قوايمه فاذا رفعها كانما ينزعها من وحل يخفق براسه
ولا تتبعه رجلاه والجريد الذي يقارب الخطو يوثب ستابكه
من الارض ولا يرفعها رفعا شديدا والمشاعر الذي يطمح بقوايمه
جميعا متفرقه له والمتراد الذي ينقص حضره من ابتدا جريه
وفاترا وهو الذي يفتر في حضره ولم تساعده قوايمه علي ما تطلبه نفسه
والمواكل الذي لا يسير الا بسير غيره والخروط الذي يمط رسنه عن راسه
والزموح الذي يضرب باحدي رجليه والضرب حنيف الذي يضرب
بهما ومما يحكي انه اجتمع من بنات العرب فطفقن يصفن خيل ابايهن
فقالت الاولي فرس ابي ورده ذات كفل من خلق ومتن اخلق
وجوف احرق ونفس روح وعين طروح ورجل ضروح ويد صبوح
بياهيها اهداب وعقبها غلاب وقالت الثانيه فرس ابي
الملعاب وما الملعاب عينيه سحاب واضطراب غاب مترامي الاوصال
اشم القذال ملاحك المحال فارس مجيد وسده عتيد ان اقبل قطبي معاج
وان ادبر فظليم هداج وان احضر فعلج هراج وقالت الثالثه فرس
ابي حذمه وما حذمه ان اقبلت فقلاه مقومه وان ادبرت فاثقيه
ململه وان اعرضت فذيبه معجومه ارساغها مترامه وفصوصها
ممحصه جريها انثرار وتقريبها انكدار وقالت الرابعه فرس
ابي خيفق وما خيفق ذات ناهق معرق وشدق اشدق وادم مملق
لها خلق اشدق ورسغ منفنف وتليل مسيف وثانه دلوج خيفانه
رهوج تقريبها اهاج وهزها ارتعاج وقالت الخامسه فرس
ابي هذلول وما هذلول طريده محول وطالبه مشكول رقيق الملاعم
اسيل المقاوم كل المحزم محدم رحم منيف الحارك اشم السنابك مجدول

Copyright © King Saud University

الخصايل سبط الغلاي عوج التليل صلصال الصهيل اديم صاف وسبيه ضاف
وعفوه كاف ومما يقرب من هذا النمط ما حكاه ابو عمرو بن العلا
قال كان لرجل من مقاول حمير ابنان يقال لاحدهما عمرو وللاخر ربيعة
وكانا قد برعا في الادب والعلم فلما بلغ الشيخ اقصى عمره واشفى على
الفنا دعاهما ليبلو عقولهما ويعرف مبلغ علمهما فلما حضرا قال
لعمرو وكان الاكبر اخبرني عن احب الرجال اليك فذكر حديثا طويلا
فقال اخبرني عن احب الخيل اليك عند الشدايد اذا التقي الاخران للتجالد
قال الجواد الانيف الحصان العتيق الكميت العريق الشديد الوثيق
الذي يفوت اذا هرب ويلحق اذا طلب قال نعم الفرس والله نعت
فما تقول يا ربيعة قال غيره احب الي منه قال الحصان الجواد السلس
القياد الشهم الفواد الصبور اذا سري السابق اذا جري قال فاي
الخيل ابغض اليك يا عمرو قال الجموح الطموح النكول الانوح الصردل
الضعيف الملول المغيف الذي ان جاريته سبقته وان طالبته ادركته
قال ما تقول يا ربيعة قال هو غيره ابغض الي منه قال وما هو قال البطي
الثقيل الحرون الكليل الذي ان جريته فضى وان دنوت منه شمس يدركه
الطالب ويفوته الهارب ويقع بالصاحب قال ربيعة ايضا وغيره
ابغض الي منه قال وما هو قال الجموح الركوض الخروط الشموص الفروط
القطون في الصعود والهرط الذي لايسلم الصاحب ولاينجو من الطالب
ومما يشاكل ذلك ما نقل عن ابن الكلبي من انه ابتاع شاب من العرب فرسا
فجاءت امه وقد كف بصرها فقال لها اني اشتريت فرسا قالت
صفه لي قال اذا استقبل فظبي ناصب واذا استدبر فهقل خاضب
واذا استعرض فسيد قارب مولل السمعين طامح الناظرين تدعلق
الصبيين قالت اجودت ان كنت اعربت قال انه مشرف التليل سبط
الخصل وهواه الصهيل قالت اكرمت فارتبط وعن ابن الكلبي ايضا
ان ابن عويض العاملي وصف افراس ابيه فقال اما احدها فرغ

الاكتاف

فصل في نعوت الخيل كما ذكره البلغاء منهم نعتهم



الاكتاف متماحل الاكتاف ما يلي كالطراف واما الاخر فذيال جوال صهال
امين الاوصال اشم القذال واما الثالث ممقار مندمج مجول محملج
كالقهقر الادعج انتهي والله اعلم الباب الثاني في فضل
اقتنايها واعدادها للجهاد وما ورد في ذلك من مواقع نجوم
الاعجاز وتفسيره بوجه الايجاز قال الله تعالي منوها
بفضلها في معرض القسم اذ هو دليل التعظيم بسم الله الرحمن الرحيم
والعاديات ضبحا فالموريات قدحا السورة مدنية وقيل مكية البامي
بسم الله علي القول الراجح بانها اية من كل سورة الاحسن ان تكون للقسم
بقرينة السياق والكلام في بقيتها مشهور والعاديات خيل الغزاة
علي الراجح واختاره القاضي ويؤيده ما بعده ضبحا الضبح صوت انفاسها
قال عنترة الخيل تكدح حين تضبح في حياض الموت ضبحا وانتصابه
علي بفعل محذوف والجملة حال ان كانت اللام للعهد ويحتمل الصفة
ان كانت للجنس اوبالعاديات لانها في معني الضابحات قال القاضي لانها
تدل بالالتزام علي الضابحات فكانه قال والضابحات اوعلي الحال فالمصدر
بمعني اسم الفاعل اقسم بها والقسم غاية التعظيم ولاجل ذلك نهينا
عن القسم بغير الله لما فيه من التعظيم الذي لايليق الابه سبحانه واما
قسمه تعالي ببعض مخلوقاته فاشارة الي تعظيمه واخراجا للكلام
مخرج التاكيد بما يعرفه العباد والعدو احضار الفرس وهو جريه
وهو انواع منها الهملجة وهي اول ارتفاع الفرس عن العنق الذي هو
سرعة المشي والاضطرام ومنه فرس مضطرم وسمي الالتهاب كانه
استعارة من التهاب النار ومنها الرديان يقال ردي يردي كضرب
يضرب رديا ورديانا وهو ان يرجم الارض بحوافره رجما ومثله التقريب
وتسميه العرب الان هرقا والضرب وهو الوثب والخناف وهو سير
لين سهل والضبع وهو ان يمد الفرس ضبعيه حتي لايجد مزيدا

Copyright © King Saud University

وقيل هو الصبح المذكور في الاية فيكون مصدرا نوعيا كقولك قمت انتصابا
ويجوز الحال ايضا وخص القسم بها بهذا الوصف لانه اخص صفاتها
وقيد للمبالغة فيه ولما كان عدوها ينشا منه اقتداح النار من
حوافرها وثبت الجملة الثانية بالفا وكذلك ما بعدها فقال
فالموريات قدحا الا يراء اخراج النار والقدح ضرب احد الزندين
بالاخر يقال قدح فاورى اذا ظهرت منه نار وقدح فاصلد اذا لم
يظهر منه نار وانتصاب قدحا على التمييز وبما انتصب به ضبحا والنار
التي تخرج منها تسمي نار الحباحب فالمغيرات صبحا انتصابه على الظرف
ويأتي فيه ما سبق يقال صبحتهم الغارة وهي الهجوم على القوم
واكثر ما تكون في الصبح لانه وقت الغفلة وسكون الحواس والحراس
ومنه قولهم واصباحاه للانذار فاثرن به نقعا النقع الغبار وقيل
الصياح قال في الاساس من المجاز ثار الغبار والدخان انتهى ان اصل
الفعل الثوران بمعني الهيجان ومنه ثار القطا واثرت الصيد فهو فعله
اجوف ثم شبه ارتفاع الغبار وظهوره باقلاع الصيد عن كناسه
وظهوره فهو من باب الاستعارة التبعية والضمير في به للصبح
او للحي المغار عليه المفهوم من المغيرات فالبا ظرفية ويجوز كونها
للعدو المفهوم من العاديات فهي سببية فوسطن به جمعا اي
وسط الجمع اي توسطن فجمعا مفعول فيه والضمير المجرور للوقت
او النقع او العدو ولا يخفى معاني البا على كل اي انها على الاول للظرفية
والثاني للملابسة والثالث للسببية ويجوز ان تكون للكواكب المفهوم
من المقام ولعله اولي فتكون الصفات الاول للخيل وهذا الفراغ مشعر
بشجاعتهم وثباتهم واقتحامهم لجج الحروب اثر وصف خيلهم بامدح
صفات الخيل ففيه تنويه بتعظيمهم وحثهم على الجهاد بابلغ وجه
هذا وحظ الصوفي من هذه الاية بطريق الاشارة ان تكون
الاشارة بالعاديات الي نفوس المجاهدين في طريق الله المسمي بالجهاد

الاكبر

١٣

الاكبر وذلك لان فايدة الجهاد الظاهري الاخروية موقوفة على هذا
الجهاد كما ورد في الصحيح من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فذلك في
سبيل الله فاشار الرسول صلوات الله وسلامه عليه الي اشتراط الاخلاص
في الجهاد وفي الاخلاص نتيجة الجهاد الباطني ولا يحصل الا به فالنفوس
اذا اطمانت سارعت الي طاعة الله تعالى مسارعة الخيل المغيرة وضبحها
لهجها بذكر الله تعالى كما ورد هجير ابي بكر لا اله الا الله وزفرات
حنينها واشتياقها وايراء قدحها تلهب احتراقها قال عارفهم وان
اجنك ليل من توحشها فاقدح من الشوق في ظلمايها قبسا فاذا دابت على ذلك
هجم بها الكدح على شروق ضوء الفتح فلاح لها تباشير انوار شمس الحقيقة عند
سماع منادي الفلاح الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الي النور
فهناك تبدو طلايع العيان وتنتصر جيوش الايمان وتخفق بنود رايات
الاحسان وتدبر هاربة جيوش الهوى والشيطان فيثور اذ ذاك من
معترك الاغيار فيهب الغبار حتي ينقشع عن ظهور شمس الجمع فتوسط
فلك الاعتدال فيلبس الكل حلة الكمال وتكون الاشارة بالتوسط الي مقام
الاستوا الذي اليه في السلوك المنتهي وما بعده الا محض المواهب عنها
بالجذبات وهو المقام الذي اشار اليه استاذنا قدس الله سره العزيز
في همزيته في المدايح النبوية قايلا في وصف الرسول الاعظم مع
الانبيا صلى الله عليه وعليهم وسلم وغدا ختمهم على عروس الجمع تجلى
في حلة الاستواء ومن ذلك قوله تعالى واعدوا لهم ما استطعتم
من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم واخرين من
دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شي يوف اليكم وانتم لا تظلمون
واعدوا اي اتخذوا واعدوا لهم اي لحربهم والقوة كل ما يتقوى به في
الحرب وعن مجاهد رحمه الله تعالى القوة الخيل الذكور ورباط الخيل
الاناث لكن في صحيح مسلم عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يقرا واعدوا لهم ما استطعتم من قوة

Copyright © King Saud University

قف على هذا الحديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم

الان القوة الرمي ثلاثا ولعله كقوله الحج عرفة والحث عليه بتكريره لاقتضا
الحال اياه اذ ذاك وروى مكحول تعلموا الرمي فانه ما بين الهدفين
روضة من رياض الجنة روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كل شيء
يلهو به باطل الا ثلاثة رميه بقوسه وتاديبه فرسه وملاعبته
امراته ثم قال ارموا واركبوا الرمي احب الي من الركوب قال القاضي كفيره
رباط الخيل الخيل المرتبط في سبيل الله فعال بمعنى مفعول او مصدر سمي
به يقال ربط ربطا ورباطا ورابط مرابطه يعني انه مصدر من المجرد
والمتشعبة سميت به الخيل التي تربط اي نقل الى اسم المفعول ايضا
كالاول او جمع ربيط كفصيل وفصال انتهى وعلى كل فالرباط المراد
به الخيل فالاضافة في الاية بيانية وتكون كلما ورد في فضل وارد
في فضل الخيل ومنه قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا
ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون اي اربطوا الخيل في الثغور
والامر في الايتين للوجوب لكنه محمول على الكفاية ما لم يتعين ويجوز
ان يكون من اضافة الصفة على الموصوف فالرباط بمعنى الارتباط
وعن سلمان الفارسي انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ما من رجل مسلم الا حق عليه ان يرتبط فرسا اذا طاق
ذلك رواه بسنده الحافظ الدمياطي في كتاب الخيل وحمل على ما اذا تعين
الجهاد او الرباط كما سبق اذ الارجح انهما فرضا كفاية دايما من حين فرض
الى يوم القيامة وربما تعينا او احدهما كما هو مبسوط في كتب
الفقه وقوله ترهبون به عدو الله وعدوكم هم الكفرة من كل فرقة
وقيل المشركون وقيل هم اليهود الذين بقربهم وآخرين من دونهم
قال مجاهد هم بنو قريظة اي على الثاني وقال السدي اهل فارس
وقال الحسن هم المنافقون وقيل هم الكفرة الجن وهم ينفرون من
صهيل الخيل روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انهم الجن ثم قال
ان الشيطان لا يخبل احدا في دار فيها فرس عتيق كما سبق وفي الاية

اشارة لطيفة

١٤

فيه ما يعرف فضل المنفق على الخيل
مطلق الخيل وادوم

اشارة لطيفة وهي ما ختمت به من قوله وما تنفقوا من شيء يوف اليكم وانتم
لا تظلمون وهي التشجيع على اقتناء الخيل وعدة الجهاد وان ما ينفق
على ذلك مستخلف مع الثواب عليه كما ورد في الصحيح عن ابن عباس وابي امامة
الباهلي وابي الدرداء ومكحول وحنش ابن عبد الله الصنعاني والاوزاعي
وعن غريب المليكي مرفوعا ان قوله ان الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار
سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون
نزلت في اصحاب الخيل في سبيل الله تعالى ويؤيد ما روي عن ابي
كبشة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيل معقود في
نواصيها الخير الى يوم القيمة واهلها معانون عليها والمنفق عليها كالباسط
يده بالصدقة ولفظ الحديث يتناول مطلق الخيل ويأتي الكلام على هذا
الحديث واشباهه مستوفى ان شاء الله تعالى وسماها الله عز وجل خيرا
في قوله سبحانه وتعالى ووهبنا لداود سليمان نعم العبد انه اواب
اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد فقال اني احببت حب الخير
عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب ردوها علي فطفق مسحا بالسوق والاعناق
وملخص هذه القصة ان سليمان عليه السلام غزا مدينة من مدن
الشام فاصاب منهم الف فرس فقعد يوما على كرسيه من بعد الظهر
يستعرضها حتى غربت الشمس واشتغل بها فنسي ورده الذي كان
يفعله ذلك الوقت من صلوة او ذكر وقيل انه ورثها من ابيه وفيهما
ان المغانم لم تحل لغير نبينا والانبيا لا تورث وربما يجاب بانها كانت
فيئا وفيه ان الفيء يطلق على الغنيمة والغنيمة على الفيء والظاهر من قوله
صلى الله عليه وسلم واحلت لي الغنائم في معرض الاختصاص ان المراد
بها ما يشمل الفيء وان كانت لبيت المال اشكل عقرها والحاصل اقرب
الاقوال الى القواعد ما قيل انها خيل بحرية اخرجت من البحر لها اجنحة
او خيله التي كانت تحت يده وهابوه ان ينبهوه فاغتم لما فاته
واستردها وطفق يمسح اعناقها وسوقها بالسيف اي يقطعها

Copyright © King Saud University

من قولهم مسح علاوته اذا ضرب عنقه وفي الكشاف عقرها تقربا الي الله تعالي وابقي منها ما بقي فما في ايدي الناس من الجياد فمن نسلها وقيل لما عقرها ابدله الله تعالي خيرا منها وهي الريح تجري بامره رخاء حيث اصاب انتهي فان قيل كيف جاز عقر هذه الخيل وهو اضاعة للمال وهو غير جايز شرعا قلت يحتمل ان صحت الروايه علي انه ذكاة شرعيه فيكون اباح لحومها الفقرا فهو من التقرب بالمال وهذا علي كونها ماكولة وبابي الخلاف فيه في شرعنا وانه شرع له اما في شريعتنا فلا يجوز مثل ذلك بل سبيله التصدق بها وتحبيسها في سبيل الله كما روي انه وسمها بميسم الصدقة واعتقها وحبسها في سبيل الله تعالي كما ورد عن بعض السلف رضي الله تعالي عنهم انه كان له مال في مكان فخطر له وهو في الصلوة ففكر فيه حتي سهي اوكاد فتصدق به كله وفي الموطا عن ابي طلحة الانصاري انه كان في حايط له فطار دبسي فاعجبه وهو طاير في الشجر يلتمس مخرجا فاتبعه بصره ساعه وهو في صلاة فلم يدر كم صلي فذكر للنبي صلي الله عليه وسلم ما اصابه من الفتنة ثم قال هو يا رسول الله صدقة فضعه حيث شيت قال مالك وعن عبد الله بن ابي بكر ان رجلا كان يصلي بحايط له في القف في زمن الثمر والنخل قد ذللت فهي مطوقة بثمرها فنظر اليها فاعجبه ما راي من ثمرها ثم رجع الي صلاته فاذا به لا يدري كم صلي فقال اصابتني في مالي هذا فتنة فجا عثمان وهو يوميذ خليفة فذكر له ذلك وقال هو صدقة فاجعله في سبيل الله الخير فباعه عثمان رضي الله عنه بخمسين الفا فسمي ذلك الحايط الخمسون والحايط البستان سمي به لانه يحوط والقف من اودية المدينة قال الامام الغزالي هذا هو الدوا القاطع لمادة العلة فلا يغني غيره وقد مدح الله سبحانه من لم يشغله شي عن ذكره بقوله رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتا الزكوة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار ثم بين الله سبحانه وتعالي ما اعد لهم علي ذلك بقوله ليجزيهم الله احسن ما عملوا

ويزيدهم



ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب وفي الاثر كل ما اشغلك عن الله فهو عليك مشوم فكانت هذه الخيل لكونها سببا لاشتغال عن ذكر الله كالناقة التي لعنتها راكبتها فامرها النبي صلي الله عليه وسلم بالنزول عنها وبتخليتها وقال لا يصحبنا ملعون فاذا كانت هذه صفة بعض عباد الله الصالحين فما بالك بالانبيا المكرمين ويحمل حال نبي الله الله سليمان عليه السلام في هذه القصة علي السهو الجايز علي الانبيا ويكون عقر الخيل اما اهانة او كفارة تشريعا للامة وتنزيها عن التعرض لاسباب السهو واظهار لحقارة الدنيا في نظره وبيان شرف الذكر والعبادة ووقعهما من قلوب الانبيا صلاة الله وسلامه حتي ان الف فرس جواد لا تساوي عند احدهم غفلة ساعة عن ذكر الله تعالي ويويده ما في الصحيح من فاتته صلاة العصر فكانما وتر اهله وماله واطلق الاهل والمال فيشمل القليل منهم والكثير فربما كان ولد واحد للانسان احب اليه من الف فرس والاهل يشمل الاولاد والاخوة والزوجات والابا والامهات وغيرهم والمال ما قل وما جل فمن فاتته صلوة واحده كان كمن فقد ذلك كله ولو كانت له الدنيا وهو كذلك فانه ورد ان موضع سوط في الجنة خير من الدنيا باسرها وثواب الصلاة في الجنة لا يقدر قدره الا الله تعالي وانما جاء التشبيه علي التقريب بمقدار ما يعلمونه فايدة هل يجوز للمسلم ان يعقر فرسه في الحرب كما يفعله بعض الناس بزعم انه شجاعة يعني ليكون سببا لثباته لانه حينيذ ييأس من الفرار منع العلما من ذلك لانه اضاعة مال ومنابذة لقوله تعالي واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل فالفرس من القوة المامور باعدادها واستشكل بانه ورد عن جعفر بن ابي طالب رضي الله تعالي عنه انه اقتحم يوم موتة بفرس له شقرا الجنة القوم حتي التحم القتال ثم نزل عنها وعقرها وقاتل حتي قتل فكان اول رجل من المسلمين عقر فرسه في الاسلام واجاب عنه الماوردي من الايمة الشافعية انه انما عقرها لما احيط به اي وظن

Copyright © King Saud University

اخذها منه فيكون عقره لها ليلا يتقووا بها فتكون كعقر خيلهم انتهى وبعلم
منه جواز عقر قبل الكفار كما صرح به هو ايضا لكن قيده بما اذا قاتلون
عليها قال وقد عقر حنظلة ابن الراهب فرس ابي سفيان بن حرب يوم
احد واستعلى عليه ليقتله فرآه ابن شعوب فبدر الى حنظلة وهو
يقول لاحمين صاحبي ونفسي * بطعنة مثل شعاع الشمس *
ثم طعنه حنظلة فقتله واستنقذ ابا سفيان فخلص وهو يقول
وما زال مهري مزجر الكلب منهم * لدن غدوة حتى دنت لغروب *
اقاتلهم كرا وادعو بغالب * وادفعهم عني بركن صليب *
ولو شئت نجتني حصان طمرة * ولم احمل النعماء لابن شعوب *
فبلغ ذلك بن شعوب فقال يجيب له حين لم يشكره
ولولا دفاعي يا ابن هند ومشهدي * لالقيت يوم النقع غير نجيب *
ولولا مكري المهر بالنقف قرقرت * ضباع عليه او ضالع وكليب *
وفي هذين البيتين الاقواء وهو اختلاف القافية بالاعراب وهو في
اشعارهم كثير ومنع بعض الفقهاء من عقر خيل الكفار وان قاتلون عليها
اما الخيل التي لم يكونوا عليها حالة القتال كالسائمة او المأخوذة
منهم اذا لم يمكن اخراجها من ارضهم فلا يجوز عقرها اتفاقا ولا ذبحها
عند الشافعية وقالت ائمة الحنفية يجوز ذبحها وحرقها لئلا تبقى
لهم بل يكادونا بذلك ويأتي حكم الفرس وما يسهم له من المغنم ان شاء
الله تعالى تنبيه وقع في عبارة القاضي في هذه الآية بحث قوله
تعالى نعم العبد اي نعم العبد سليمان اذ ما بعده تعليل للمدح وهو من
حاله انه اواب رجاع الى الله بالتوبة او الى التسبيح مرجع له اذ عرض عليه
ظرف لاواب او لنعم والضمير لسليمان عند الجمهور انتهى فقوله اذ ما بعده الخ
ان اراد به انه اواب فقط فغير مسلم انه من حال سليمان وحده بل هو من
حال داود اظهر على التفسيرين كما لا يخفى فلا دلالة فيه صريحا على تعين ارادة
سليمان دون داود عليهما السلام ان اراد المجموع فجعله اذ ظرف لنعم

ينافي



ينافي التعليل ويجاب بانه اراد المجموع بقرينة قوله والضمير لسليمان عند
الجمهور ومراده الضمير المجرور فان عرض الصافنات الجياد كان على سليمان
اتفاقا والظرفية ما تنافي التعليل اذ الظروف تستعمل عللا كثيرا قال في المغني
اذ انها للتعليل كقوله تعالى ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم وهل هذه حرف
بمنزلة لام العلة او ظرف والتعليل مستفاد من قوة الكلام قولان وعرضنا
انه الله سبحانه سماها في هذه الآية على لسان نبيه سليمان خيرا حيث
قال اني احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب فان المراد بالخير
هنا الخيل اما لان المال يسمى خيرا وهي منه كما قال الله تعالى ان ترك خيرا
اي مالا واما لتعليق الخير بها كما في الحديث الآتي الخيل معقود بنواصيها
الخير الى يوم القيامة ويجوز ان يكون التقدير احببت حب الخير حتى شغلني
عن ذكر ربي فيكون مضمون الجملة التاسف والتحسر والندم على ما فرط منه
والندم توبة فتكون عن متعلقة بالفعل المقدر وحتى توارت غاية للاشتغال
على ان الضمير في توارت للشمس كما عليه الاكثر لدلالة العشي عليها التزاما ففيه
استعارة مكنية ويجوز ان تكون غاية للعرض فيكون ذكر ما يدل على الترتيب
مقدما للاهتمام ويجوز ان يكون الضمير للخيل فيكون المراد بالحجاب ما يحجبها
عنه لبعدها في الشاغل وعلى الاحتمالين في الغاية وقيل انه مسح سوقها
واعناقها كرامة لها فعليه يكون الفاء في قوله فطفق متصلة بقوله
عرض عليه ويكون الضمير في ردوها على للشمس والخطاب للملائكة الموكلين بها
فردت له الشمس حتى صلى العصر وادى ما فاته في ذلك الوقت وهو مروي عن
جماعة من الصحابة ففيه معجزة لسليمان عليه السلام ودليل على ان
اشتغاله بها كان عبادة وان غفلته ان كانت سهو وحب الخيل فضيلة
كما ورد انها كانت احب الاموال الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما روي
عن انس رضي الله عنه لم يكن شي احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
النساء من الخيل رواه النسائي وعن معقل بن يسار ما كان شي احب الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الخيل ثم قال اللهم غفرا الا النساء رواه ابو عبيده

Copyright © King Saud University

وابن سعد من حديث قتادة عن معقل رضي الله عنه وقد ردت الشمس علي يوشع
بن نون عليه السلام ايضا بعد موسي عليه السلام لما حاصر الجبارين باريحا
وكان يوم الجمعة فخشي ان تغرب الشمس ويدخل السبت فيحرم عليه القتال
وكانوا اشرفوا علي فتحها فدعا الله سبحانه ان يحبس الشمس ساعة حتي فتح
الله عليهم وثبت انها ردت للنبي صلي الله عليه وسلم كذلك حين اخبر قومه
صبيحة الاسرا بالرفقة التي راها ليلته وانها تقدم في اليوم الفلاني فلما
كان ذلك اليوم خرج قريش ينتظرون الرفقة حتي ولي النهار ولم تقدم
فدعا النبي صلي الله عليه وسلم فحبست له الشمس ساعة حتي قدمت الرفقة
وهاتان الواقعتان رد الشمس فيهما مجاز وانما هو وقوفها وتاخرها
عن معتادها وفيه رد لما تدعيه الفلاسفة من عدم تغير شي من الاوضاع
الفلكية كما في انشقاق القمر الناطق به القران وورد ايضا ان الشمس ردت
علي علي رضي الله عنه لما نام رسول الله وراسه في حجره ولم يكن علي صلي
العصر ولم يوقظ النبي صلي الله عليه وسلم لكونه يوحي اليه حتي غابت الشمس
فلما استيقظ النبي صلي الله عليه وسلم واخبره قال اللهم ان كان في طاعتك
وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس فردت الشمس بعد غروبها حتي
صلي العصر وهي تشاكل قصة سليمان وهو رد حقيقي واختلف الفقها
في مثل ذلك هل تكون العصر اداء او لا والراجح الاول وحديث رد
الشمس علي علي صححه الطحاوي وغيره وذكر ابن حجر الهيتمي في صواعقه
قال حدثني جماعة من مشايخنا بالعراق انهم شاهدوا ابا منصور المظفر
بن اردشير الواعظ وقد ذكر هذه القصة في وعظه واطال في
استيعاب طرقها وتنميقها وذكر فضايل اهل البيت فغطت سحابة
علي الشمس حتي غاب قرصها وتوارت عن النظر فاستشرف من علي كرسيه
وقال لا تغربي يا شمس حتي ينتهي • مدحي لال المصطفي ولنجله
واثني عنانك ان اردت ثناهم • انسيت اذ كان الوقوف لاجله
قال ان كان للمولي وقوفك فليكن • هذا الوقوف لخيله ولرجله

فانجلت تلك



فانجلت تلك الغمامه وظهرت الشمس انظن غيابها وبقيت حتي اتم القصه
وذكر في هذه الايه وصفين من صفات الخيل احدها الصافن وهو من الصفون
او الصفن وهو ان يقف الفرس علي ثلاث ويرفع الرابعه بحيث يكون طرف سنبكها
علي الارض ايها كانت وهي صفة مدح لانكاد توجد الا في العراب كذا قيل
والجياد جمع جواد او جود كثوب اي سريع في جريه كانه من الجود بحيث
يعطي ما في قوته من الجري فوصفها بحسن الوقوف والجري واما بقية اوصافها
ما فيه مقنع فالطرف وهو مثل الجواد قال في الاساس يقال هو من اطراف
العرب اي من اشرافهم واهل بيوتاتها ورجل طريف كريم الاباء الي الجد
الاكبر ومنه الطرف للفرس الكريم ومثله العنجوج لجمع عناجيج من عناج
الدلو لحبل الذي يجعل تحتها ليكون عونا لها فكانه فعلول اي كثير العون
ومثله اليعبوب قال في الاساس يقال للفرس العدا واصله الجدول الشديد
الجريه يفعول من العباب قال لا سفه ما ولا حليبا ان لم تجده
سابحا يعبوبا ومثله الطراي السريع كانه يهوي من طمار اي مكان
مرتفع قال الشاعر يصف صقرا • لشف الريش تدلى عدوه •
من اعالي صعبة المرقى طمار ومن ثم قيل الفرس الطمر المترق
اي العال ومنها العجلزة وهي الشديدة ومن صفاتها المقربه
علي صيغة المفعول وهي الخيل المعده للحرب لانها تقرب وتكرم والمراخي
واحدها مرخاء اي سريع ايضا ومثله السابح والسبح والبحر والعز والتي
[illegible] والمحص والحضر واحضار
العدو ومن صفات الخيل المسنفات اي المتقدمات في السير واحدها
مسناف من قولهم بعير مسناف يقدم رحله والله اعلم

## الباب الثالث في الاحاديث الوارده فيها وفيه فصول في تقليدها القلايد وخدمتها بالنفس واحتباسها في سبيل الله تعالي وفضل ذلك

اما الاحاديث الوارده فيها
فمنها ما تقدم منها ومنها ما في الصحيحين وغيرهما عن ابن عمر رضي الله عنهما

Copyright © King Saud University

وعروة البارقي مرفوعا الخيل معقود في نواصيها الخير الي يوم القيمة زاد مسلم
قيل يا رسول الله وما ذاك قال الاجر والغنيمة وفي رواية للبخاري
قال شبيب سمعت يعني عروة يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الخير
معقود بنواصي الخيل الي يوم القيامة قال يعني شبيبا وقد رايت في داره
اي دار عروة سبعين فرسا رغبة منه في رباط الخيل وكان رضي الله عنه
اعطاه النبي صلى الله عليه وسلم دينارا ليشتري له شاة اضحية قال
فاشتريت له به شاتين فبعت احديهما بدينار واتيته بدينار وشاة
فدعا لي بالبركة في البيع وفي رواية في تجارته وفي رواية بارك الله لك في
صفقة يمينك فكان لو اشتري التراب لربح فيه قال فان كنت لاقوم
في الكناسة فما ارجع الي اهلي حتي اربح اربعين الفا سكن الكوفة واستعمله
الامام عمر علي قضايها وكان يكثر من رباط الخيل للجهاد لما رواه
واصابته بركة ودعوة النبي صلى الله عليه وسلم لما راي من حذقه في التجارة
وقاره النبي صلى الله عليه وسلم بالتصدق بالدينار الذي اتي به مع الشاة
وفيه الترغيب في الحذق بالتجارة فانه ورد ذم الغبن فيها لكن فيه
شي من منهيات الشرع كالغش والغرر والكذب واما اليمين الكاذبة
في التجارة فانها اكبير الكبر والعياذ بالله تعالى وروايه مسلم
عن جرير رايت النبي صلى الله عليه وسلم يلوي ناصية فرسه باصبعه
ويقول الخير معقود بنواصي الخيل الي يوم القيمة اما الخير المذكور في هذه
الروايات فقد فسره النبي صلى الله عليه وسلم بالاجر والغنيمة فاشار
الي انه دنيوي واخروي فعلم ان المراد خيل المجاهدين كما سيأتي تقريبا
ان شا الله تعالى واستدل به علي بقاء الجهاد والنصرة للمسلمين الي يوم
القيمة وفيه معجزة ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم كما هو شاهدنا
الي الآن والحمد لله وهو كاين الي يوم القيمة الي وقوع اماراتها الكبرى
فلا ينافي ما ورد لا تقوم الساعة حتي لا يبقي علي الارض من يعبد
الله ونحوه اذ المراد قرب قيامها المحقق بوقوع تلك الامارات

وفي لفظ

وقف علي معرفة الخير معقود بنواصي الخيل كما هو مذكور في الحديث



وفي لفظ الخير والخيل الجناس المضارع وهو من بديع الكلام وفي معقود وفي
رواية معقوص بنواصيها كناية اي لازم لها لزوم الشي المنوط بشي اناطة
محكمة والناصية الشعر المسترسل علي وجه الفرس من عرفها وقد يكني به
عن نفس الشي فيقال فلان مبارك الناصية اي هو مبارك في نفسه وعن
يزيد ابن عبد الله بن عريب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الخيل معقود في نواصيها الخير الي يوم القيمة واهلها معانون عليها رواه
بن سعد في الطبقات وابن منده في الصحابة ولفظه الخيل معقود في نواصيها
الخير الي يوم القيمة المنفق عليها كباسط يده في الصدقة وعن اسما بنت
يزيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل في نواصيها الخير معقود ابدا
الي يوم القيامة فمن ربطها عدة في سبيل الله وانفق عليها احتسابا في سبيل
الله فان شبعها وجوعها وريها وظماها وارواثها وابوالها فلاح
في موازينه يوم القيامة والامام احمد في مسنده ومسلم عن علي رضي الله
عنه

## فصل في تقليدها القلايد وخدمتها بالنفس وفضل ذلك

روي الامام احمد في مسنده والكشي في سننه عن جابر بن عبد
الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيل معقود في نواصيها الخير
والنيل الي يوم القيمة واهلها معانون عليها فخذوا بنواصيها وادعوا بالبركة
وقلدوها ولا تقلدوها الاوتار وروي ابو عبيدة في كتاب الخيل
عن ابن عيينه عن الاحوص بن حكيم عن راشد بن سعد المقري الحمصي عن
راشد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلدوا الخيل ولا تقلدوها
الاوتار وفي تقليد الاوتار الخيل معان احدها انهم كانوا يقلدون
الخيل اوتار القسي لئلا تصيبها العين فنهاهم النبي عليه السلام عن ذلك
واعلمهم ان الاوتار لا ترد من قضا الله شيا كذا في كتاب الخيل للحافظ
الدمياطي ويؤيده ما في الصحيحين عن ابي بشير الانصاري وليس له
فيها غيره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تبقين في رقبة بعير قلادة من
وتر او قلادة الا قطعت قال مالك اري ذلك من العين وقيل نهو خوفا

Copyright © King Saud University

على الخيل من الاختناق بها وقيل الاوتار الذحول اي لا تطلبوا عليها الذحول
الذي وترتم بها في الجاهلية من قولهم وتره يتره اذا قتل له قتيلا ولم يدرك
ثاره فهي على الاول جمع وتر بفتح الواو والتا جميعا وعلى الثاني جمع وتر
بفتح الواو وكسرها وسكون التا وقد اختلف في تقليد الدواب والانسان
ما ليس تعويذا ولا قرآنية مخافة فمنهم من نهى عنه ومنعه قبل الحاجة
اليه واجازه عند الحاجة لدفع ما اصابه من ضرر العين ونحوه ومنهم من
اجازه قبل الحاجة وبعدها كما يجوز الاستظهار بالتداوي قبل حلول
المرض وهو راجح ونص بعضهم النهي على الوتر واجازه بغيره وقال بعضهم
من قلد فرسه شيئا مكونا للجمال فلا باس به وعن زيد بن مسلم الغفار
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول الخيل ثلاث فمن ارتبطها في سبيل
الله وجهاد عدوه كان شبعها وريها وجوعها وعطشها وجريها
وعرقها وارواثها وابوالها اجرا في ميزانه يوم القيامة ومن ارتبطها
للجمال فليس له الا ذاك ومن ارتبطها فخرا ورياء كان مثل ما قاله في الاول
وزرا في ميزانه يوم القيمة رواه ابو عبيدة وعن خباب رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيل ثلاثة فرس للرحمن وفرس للانسان
وفرس للشيطان فاما فرس الرحمن فما اعد في سبيل الله وقوتل عليه اعداء
الله واما فرس الانسان فما استبطن واما فرس الشيطان فما قومر عليه
والقمار السباق المحرم ومثله عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وفيه
فاما فرس الانسان فالفرس يرتبطها الانسان يلتمس بطنها فهي ستر من فقر
وروي عن انس رضي الله عنه انه قال الخيل ثلاثة افراس فرس يتخذه صاحبه
يريد ان يجاهد عليه ففي قيامه عليه وعلفه اياه وادبه اياه احسبه قال
وكسح مزوده اجر في ميزانه وفرس يصيب اهلها من نسلها يريدون
بذلك وجه الله فقيامهم عليها وادبهم لها وعلفهم اياها وكسح روثها
اجر في ميزانهم يوم القيامة واهلها معانون عليها وفرس للشيطان
فقيام اهله عليه وذكر غير ذلك وزر في ميزانهم يوم القيامة رواه

ابن السماك

اما النهي يراد به النهي عن قوله لا اسم الآلة المطهرات وتاكيد لا نحو واما النهي المراد النهي عن اربابها عن ابتغائها انتهى ه

قف على معرفة تصحيح النية في ارتباط الخيل يثاب له ثوابها فافهم



ابن السماك في جزو الفيل وروي ابو عبيدة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال الغنم بركة موضوعة والابل جمال لاهلها والخير معقود في نواصي
الخيل الى يوم القيامة ومثله عن حذيفة وعن انس البركة في نواصي الخيل
رواه الشيخان فصل في احتباسها في سبيل الله وما يتصل
به عن زيد بن ثابت قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
حبس فرسا في سبيل الله كان ستره من النار رواه موسى بن سعد بن
زيد عن ام سعد سله وزاد عنها قالت فحبس زيد بن ثابت ثلاثة
افراس بانطاكية وبعث علينا رجله رواه الترمذي وفي البخاري
والنسائي من حديث سعد المقبري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم من احتبس فرسا في سبيل الله ايمانا وتصديقا بوعد الله كان
شبعه وريه وروثه حسنات في ميزانه يوم القيامة وعن يزيد
ابن عبد الله بن عريب المليكي عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الخيل وابوالها وارواثها كف من مسك الجنة وفي رواية
المنفق على الخيل كباسط يده بالصدقة لا يقبضها وابوالها وارواثها
عند الله كذكي المسك واخرج الحافظ الدمياطي في كتابه بسنده عن محمد
بن عتبة عن ابيه قال اتينا تميما الداري وهو يعالج علف فرسه بيده
فقلنا له يا ابا رقية اما لك من يكفيك قال بلى ولكني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من ارتبط فرسا في سبيل الله فعالج علفه بيده كان له
بكل حبة حسنة قال ورواه ابن ماجه ورواه ابن ابي عاصم البسلي من حديث
شرحبيل ان روح ابن زنباع الجذامي زار تميما الداري فوجده ينقي لفرسه
شعيرا ثم يعلقه عليه وحوله اهله فقال له روح ما كان لك من هولاء
من يكفيك قال تميم بلى ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من امرئ
مسلم ينقي لفرسه شعيرا ثم يعلقه عليه الا كتب الله له بكل حبة حسنة
ورواه الامام احمد فحديث تميم في الرواية الاخيرة يقتضي بظاهره
ان هذا الثواب لكل من صنع ذلك بفرسه وهو اما مخصوص بالرواية

Copyright © King Saud University

قف على وقف الخيل فيه خلاف

الاولي او بغير الفرس الذي يربط نواد لاهل الاسلام او فخرا ورياء كما يوخذ من بقيه الاحاديث وعلي الثاني يعم الفرس المتخذه للقنية ابتغاء النسل والتعفف عن الناس وهو الاولي والله اعلم وتميم هذا هو الصحابي المشهور انفرد من بين الصحابة برواية النبي صلي الله عليه وسلم عنه حديث الجساسة كما في الصحيح فهي له منقبة لم يشارك فيها والداري نسبة الي جده الاعلي وهو الدار ابن هاني بن حبيب بن نمارة بن لخم فهو لخمي ايضا وفي الاحاديث جواز وقف الخيل وهو قول الثلاثة ومحمد وابو يوسف ومثلها السلاح ومنعه الامام ابو حنيفه رحمه الله بناء علي اصله في الوقف وفيها ايضا الاشارة الي حبس الملكة وانه مندوب اليها شرعا وهو ان يحسن الرجل الي كل ما هو في ملكه من دابة ومملوك وغيرهما ففي الحديث الشريف احسنوا جوار نعم الله فانها فلما نفرت عن قوم فعادت اليهم واخرج ابن ماجة عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه لا يدخل الجنة سيء الملكة قالوا يا رسول الله اليس اخبرتنا ان هذه الامة اكثر الامم مملوكين وايامي وفي رواية ويتامي قال بلي فاكرموهم بكرامة اولادكم واطعموهم مما تاكلون قالوا فما ينفعنا في الدنيا قال فرس ترتبطه تقاتل عليه في سبيل الله ومملوك يكفيك فاذا كفاك فهو اخوك وفي رواية فاذا صلي فهو اخوك وفي الصحيح اخوانكم خولكم جعلهم الله تحت ايديكم فمن جعل الله اخاه تحت يده فليطعمه مما ياكل وليلبسه مما يلبس ولا يكلفه من العمل ما يغلبه وان كلفه فليعنه عليه اما نفقة المماليك والخيل وساير الحيوان الذي يملكه الانسان فانها واجبة علي مالكها يثاب عليها ثواب الواجب اذا اداها امتثالا لامر الله ورحمة بها ويومر بها اذا امتنع منها فاذا اصر علي الامتناع باع الحاكم من ماله ما ينفق عليه منه فان لم يكن له مال غيره امر ببيعه او اجارته لينفق عليه من اجرته او اعتاقه ان كان رقيقا فان ابي لا يجبر عند الشافعيه لذلك بل يبيع القاضي ذلك الحيوان الممتنع من الانفاق عليه وان تعدد باع منه ما انفق

علي باقيه

قف على منع ضرب الدواب
ومنع لعن الخيل

علي باقيه او اجره وعند الايمة الحنفية يجبر علي نفقة المماليك او تخليتهم للاكتساب ان امكنهم ذلك او بيعهم ولا يجبر علي نفقة بقية الحيوانات الا انه يومر به فيما بينه وبين الله تعالي وعن ابي يوسف انه يجبر ايضا ويستحب بعد النفقة الواجبة الاحسان اليه بانه ان كان انسانا ان يجعله اسوة نفسه واولاده في الماكل والملبس وان كان غير ذلك فتوفير علفه واستحسانه وتجليله وتنقية علفه ومكانه مما يوذيه كما روي عن عبد الله بن عباس رضي الله تعالي عنهما شعر

احبوا الخيل واصطبروا عليها • فان العز فيها والجمالا
اذا ما الخيل ضيعها اناس • ربطناها فاشركت العيالا
نقاسمها المعيشة كل يوم • ونكسوها البراقع والجلالا

روي ابو داود مرسلا ان النبي صلي الله عليه وسلم قال اكرموا الخيل وجللوها وقد ورد النهي عن اذالة الخيل وهو انها اخرج الحافظ الدمياطي بسنده ان ابن عرفة روي عن مجاهد ان رسول الله صلي الله عليه وسلم ابصر انسانا ضرب وجه فرسه ولعنه فقال هذه مع تلك لتمسك النار الا ان تقاتل عليه في سبيل الله فجعل الرجل يقاتل عليه ويحمل الي ان كبر وضعف وجعل يقول اشهدوا اشهدوا فقوله هذه مع تلك يعني اتفعل هذه مع تلك انكارا لكليهما يفيد النهي عن كل منهما اما ضرب الدابة من حيث هو فهو محرم اذا كان لغير غرض صحيح وفي الوجه اشد واما اللعنة مطلقا فلهذا انكر الجمع بينهما لان الاولي ربما كان معذورا فقد جاء اباحته للنفار ولا للعثار بخلاف الثانية والفعل الواحد منه محرم وغيره محرم وقد جاء النكير الشديد في لعن الدواب حتي ان رسول الله صلي الله عليه وسلم سمع امراة تلعن ناقتها فقال لا يصحبنا ملعون فنزلت عنها وخلتها فكانت الناقة كلما جاءت نحو احد من القوم طردها وفيه ايضا ان اللعانين لا يكونون شهداء ولا شفعاء يوم القيمة وقد قال بعض الصحابة يا رسول الله اوصيني قال اوصيك ان لا تكون لعانا وحكي الدميري عن ابن ابي الدنيا انه خرج اذا ركب الرجل الدابة

Copyright © King Saud University

قالت اللهم اجعله لي رفيقا رحيما فاذا لعنها قالت على اعصانا لله
لعنة الله وفي مسلم لا ينبغي للصديق ان يكون لعانا وروي ابو
عبيدة عن عبد الله بن دينار قال مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم وجه
فرسه بثوبه وقال ان جبريل بات يعاتبني في ازالة الخيل وروي الحسن
بن عرفة عن مسلم بن يسار قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم فمسح وجه
فرسه وعينيه ومنخره بكم قميصه فقالوا يا رسول الله بكم قميصك
فقال ان جبريل عاتبني في الخيل ورواه ابو داود في المراسيل بلفظ ان جبريل
ورواه بن سعد مرسلا ايضا وفيه اشارة الى ان الخيل التي للجهاد من شعاير
الدين وان تعظيمها من التقوى وناهيك بامر يعاتب فيه افضل المرسلين
عليه افضل الصلوة واشرف التسليم ومن اذلالها ان تقاد بناصيتها
روي ابن عرفة عن الوضين بن عطا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تقودوا الخيل بنواصيها فتذلوها ومنه استعمالها في غير الركوب كالحمل
ونحوه وهذا خاص بالعراب وما قاربها واما اكثر البراذين فانها تستعمل
لذلك لانها لا تصلح لما لا يصلح له الخيل ولذلك اجزاء الخيل الغير عرض فقد
ورد عن عمر ابن عبد العزيز انه نهى عن ركض الخيل الفرس الا بحقه وعن
سلمة بن نفيل الكندي وكان وافد قومه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا
انا مع النبي صلى الله عليه وسلم تمس ركبتي ركبته مستقبل الشام بوجهه
موليا ظهره اليمن اذ اتاه رجل فقال يا رسول الله اذال الناس الخيل ووضعوا
السلاح وقالوا لا جهاد قد وضعت الحرب اوزارها فقالوا كذبوا الآن
جاء القتال لا يزال طايفة من امتي يقاتلون على الحق او قال على امر الله يزيغ
الله لهم قلوب اقوام وينصرهم عليهم حتى تقوم الساعة او حتى ياتي وعد
الله والخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيامة وهو يوحي الي اني مقبوض
غير لابث وانكم متبعي افنادا وفي رواية وانتم تتبعون افنادا
يضرب بعضكم رقاب بعض وعقر دار المومنين الشام رواه النساي
والافناد بالدال المهملة الجماعات المتفرقون المختلفون واحدهم فند

بكسر الفا

عن موقف النهي عن ان تقاد الفرس بناصيتها كما قال صلى الله عليه وسلم لا تقودوا الخيل بنواصيها الحديث



بكسر الفا واسكان النون واصله القطعة من الجبل طولا وعقر الدار بالفتح اصلها
وهو محلة القوم وعقر كل شي اصله واهل المدينة يقولون عقر الدار بالضم
والعقر ايضا مهر المراة اذا وطيت على شبهة قاله الجوهري ومن شرف الخيل
وفضلها انها خلقت على صورة الحياة فقد ثبت ان الحياة على صورة فرس
وان جبريل عليه السلام كان راكبه لما جاء الى موسى عليه السلام ليدعوه
الى الميعاد ذكر الثعلبي في قوله تعالى واذ واعدنا موسى ثلاثين ليلة انه
لما جاء الوعد اتى جبرائيل على فرس يقال له فرس الحياة لا يصيب شيا الا حيي
قال وهو معنى قوله فقبضت قبضة من اثر الرسول يعني فاخذت ترابا
من اثر حافر فرس جبريل عليه السلام وملخص ذلك ان الله سبحانه وتعالى
لما وعد موسى عليه السلام انه ياتي الى الطور لينزل عليه الكتاب وامره بالتاهب
لذلك بثلاثين يوما فواعده موسى قومه ذلك واستخلف عليهم اخاه هرون
وذهب معتزلا بنفسه متاهبا لمناجاة ربه ثم اوحى الله اليه ان يتم اربعين
يوما قال بعضهم سبب ذلك انه وجد في فمه خلوفا بعد الثلاثين فاخذ
شيا من نبات الارض وتسوك به حتى زال الخلوف فاوحى الله اليه اما علمت
ان خلوف فم الصايم عندي اطيب من ريح المسك عد الى الصيام واتمها
اربعين ليعود ذلك الخلوف فلما مضت الثلاثين ولم يعد موسى اليهم
وكان معهم حلي حملوه من القبط لما خرجوا من مصر ولم يعلموا ما يفعلون
به لان الغنايم لم تحل لهم فيقال انهم اتفقوا على انهم يجمعونها
ويلقونها في حفرة الى ان ياتي موسى صلوات الله عليه وسلام عمد السامري
وكان صواغا كما قيل واخذ ذلك الحلي وصاغ منه عجلا لان اهل مصر كانوا
يعبدون البقر والقى فيه ترابا كان اخذه من اثر حافر فرس راى جبريل
لما اتى الى موسى وقيل راه وهو في البحر امام فرعون لانه دخل البحر على فرس
وديق امام حصان فرعون وعلي كلا هي فرس الحيوة وعرف ذلك لانه
راى كلما وطي على شي اخضر وحيي فعلم انه لا بد لذلك من بنا فخار ذلك
العجل المصوغ من الذهب كما يخور البقر والخوار صوت البقر وقيل انه جاء

قوله ومما يشار [illegible] شرف الخيل وفضلها ... ذكر في [illegible]

قوله ملخص ... سبحانه وتعالى ... ياتي الطور لينزل عليه الكتاب ... [illegible]

وذهب ايضا فاجتمع عليه بنو اسرايل يتعجبون منه فقال لهم السامري
هذا الهكم واله موسى فعكفوا عليه يعبدونه حتى كان ما قصى الله
سبحانه في كتابه من شانهم وقد ورد ان اسم حزوم عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما بينما رجل من المسلمين يوم بدر
يشتد في اثر رجل من المشركين بالسوط فوقه وقول الفارس اقدم
حزوم فنظر الي المشرك امامه قد خر مستلقيا فاذا هو قد خطم
انفه وشق وجهه كضربة السوط فاحضر ذلك فحدث الانصاري
به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدقت ذلك من مدد السماء
وعنه رضي الله عنه قال حدثني رجل من غفار قال اقبلت انا
وابن عم لي حتى اصعدنا في جبل يشرف بنا علي بدر ونحن مشركان ننتظر
الوقعة علي من تكون الدبرة فننهب مع من ينتهب فقد بينما نحن في
الجبل اذ مرتنا سحابة فسمعنا فيها حمحمة الخيل فسمعت قايله يقول
اقدم حزوم فاما ابن عمي فانكشف قلبه فمات مكانه واما انا فكدت
اهلك ثم تماسكت وروي في أَقْدِمْ ضبطان بضم الدال والهمزة من
التقدم والاخر بقطع الهمزة وكسر الدال من الاقدام كلمة زجر للفرس قال
الحافظ يجوز ان يكون من قولهم فرس احزم وهو خلاف الاهضم والهضم
بالتحريك انضمام الجنبين اي ضيق الجوف وهو عيب في الفرس قال
قال الاصمعي لم يسبق في الحلبة فرس اهضم قط وانما الفرس بضخمه
والانثى هضما وذكر ابن اسحق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خفق
يوم بدر وهو في العريش ثم انتبه فقال يا ابا بكر اتاك نصر الله
هذا جبريل اخذ بعنان فرسه يقوده علي ثناياه النقع وروى
الكلبي عن عطية بن قيس قال لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتال
بدر اتاه جبريل علي فرس انثى معقود الناصية قد عصب ثنيته الغبار
عليه درعه قال ان ربي بعثني اليك وامرني ان لا افارقك حتى ترضى ا
فرضيت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ومعنى تسميتها فرس

الحياة



الحياة اما لان الحياة وجودي قايم بنفسه مخلوق علي صورة فرس اذا لامس
شيا سرى منه اليه اثر الحياة وهي العرض القايم بالحي كما ان الموت علي
صورة كبش كما ورد ذلك وانه يذبح في الاخرة بين الجنة والنار وورد
انهم يعرفونه اذا راوه يعني اهل الدارين لانه ما منهم الا من راه ويجوز
ان يكون الحياة تتصور في عالم المثال بصورة فرس ومن ثم نزل الفرس
في الروي بما يناسب ذلك كالنفس والدنيا والزوج والشرف وطول
العمر ونحو ذلك واضافته الي الحياة اما بيانية كشجرة الخلد واما من اضافة
المشبه الي المشبه به ولا شك ان في الفرس من اثار الحياة اتم مما في
غيرها ولذلك اذا ركبه الانسان انتعشت نفسه وقويت حرارته
حتى ذكروا انه يقوي الباه والله سبحانه وتعالى اعلم

## الباب الرابع فيما يتعلق بها من

الاحكام من ذلك الزكاة في الصحيحين عن ابي هريرة ان النبي
صلى الله عليه وسلم سيل عن الخيل لثلاثة هي لرجل اجر ولرجل
ستر وعلى رجل وزر فاما الذي هي له اجر فرجل ربطها ورواية
مسلم يتخذها في سبيل الله ويعدها له فلا تغيب شيا في بطونها
الا كتب له بها اجر ولو رعاها في مرج فما اكلت شيا الا كتب له بها
اجر ولو سقاها من نهر كان له بكل قطرة تغيبها في بطونها
اي حسنات حتى ذكر الاجر في ابوالها وارواثها ولفظ البخاري ربطها
في سبيل الله فاطال لها في مرج او روضة فما اصابت في طيلها ذلك
من المرج او الروضة كانت له حسنات ولو انها قطعت طيلها فاستنت
شرفا او شرفين كانت اثارها وارواثها حسنات له ولو انها مرت
بنهر فشربت منه ولم يرد ان يسقيها كان ذلك حسنات له فهي لذلك
اجر ورجل ربطها تعففا وتغنيا وفي مسلم بدل تغنيا تكرما
وتجملا ولم            حق الله في رقابها ولا ظهورها فزاد مسلم
ولا بطونها في عسرها ويسرها فهي لذلك ستر ورجل ربطها فخرا ورياء

Copyright © King Saud University

ونوا لاهل الاسلام فهي على ذلك وزر **وسئل** رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن الحمر فقال ما انزل علي الا هذه الاية الفاذة الجامعة
من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره **فقوله** في
صدر الحديث سئل عن الخيل السياق يقتضي ان السوال كان عن الزكاة لان
سياق مسلم من حديث سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من صاحب كنز لا يودي زكاته الا احمي عليه
في نار جهنم فيجعل صفايح فيكوي بها جنبه وجبينه وظهره حتى يحكم
الله بين عباده في يوم كان مقداره خمسين الف سنة مما تعدون ثم يرى
سبيله اما الى الجنة واما في النار وما من صاحب ابل لا يودي زكاتها الا بطح
لها بقاع قرقر كاوفر ما كانت تستن عليه كلما مضى عليه اخرها ردت
عليه كلما مضى عليه اخرها ردت عليه اولها حتى يحكم الله بين
عباده في يوم كان مقداره خمسين الف سنة ثم يرى سبيله الى الجنة
واما الى النار ومن صاحب غنم لا يودي زكاتها الا بطح لها بقاع
قرقر كاوفر ما كانت فتطوه باظلافها وتنطحه بقرونها ليس فيها
عقصاء ولا جلحاء كلما مضى عليه اخرها ردت عليه اولها حتى يحكم الله
بين عباده في يوم كان مقداره خمسين الف سنة ثم يرى سبيله اما الى
الجنة واما الى النار **قال** سهيل فلا ادري اذكر البقر ام لا قالوا فالخيل
يا رسول الله قال الخيل في نواصيها الخير الى يوم القيمة او قال الخيل معقود في
نواصيها الخير الى يوم القيمة شك سهيل وسياق يقينه فالسياق
يدل على ان السوال كان عن زكاتها او عن حال مالكها يوم القيمة فاجاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتفصيل في امرها وظاهر الحديث انها اذا
اتخذت **بنية الغزو والجهاد** لا صدقة فيها بل هي بانفسها
وجميع احوالها واطوارها تكون في ميزان حسنات صاحبها يوم
القيامة وقوله في الحديث فقطعت طيلها اصله طول قلبت الواو
ياء لانكسار ما قبلها واستثقال الانتقال من الكسرة الى الواو التي اخت

فيه ما يعرف بنية الغزو في الخيل

معقود

الضمة

الضمة وهو الحبل الذي يربط به الفرس ويطال له في المرعى **وقوله**
استنت شرفا او شرفين اي قطعت والشرف ما ارتفع من الارض يعني
لو انفلتت فعدت تغايره كان له ثواب عدوها ذلك فكيف بغيره
وكذلك قوله ولو انها شربت من نهر ولم يرد ان يسقيها فكيف بما اذا
قصد ذلك **وانها** اذا اتخذت رياء واشرا وبطرا وفخرا ومناواة
اي معاداة لاهل الاسلام كخيل البغاة وقطاع الطريق فهي بانفسها
وجميع احوالها واطوارها اثم وتكون في كفة سيئاته فلا تطهرها
صدقة ولا غيرها الا التوبة واصلاح النية فهي كالخمر نجسة
العين لا يطهرها الا التحول عن وصفها الى الخلية واذا اتخذت
تكثرا باموال القنية بقصد الاستعفاف عن الناس وطلب نماء المال
باستنتاجها لذلك فهي كبقية الاموال النامية اذا خبثت النية فيها
ففيها نوع خبث وهو دعوى الملكية التي هي في ساير الاموال تطهرها
الزكاة والصدقة **كما قال** تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم
وتزكيهم بها فانظر رحمك الله كيف اضاف الاموال اليهم فعلم ان علة
الاحتياج الى التطهير هي هذه الاضافة حتى لو سلموا منها كانت الاموال
طاهرة العين كالاموال التي بايدي الانبيا صلوات الله عليهم فانها لا زكاة
فيها عند الاكثر ولذلك لا تورث عنهم لانها مطهرة من شايبة دعوى
الملكية وهذا لا يصح على التمام لغير الانبيا صلوات الله عليهم ومن ادعاه
من غيرهم كذب ولا تسقط عنه الزكاة بدعواه الباطلة فانها من
خواص الانبيا التي لا يحوم حولها غيرهم والله اعلم **واختلف**
الفقها في وجوب الزكاة في الخيل فقال الامام ابو حنيفة رحمه
الله تعالى بوجوبها فيها واختلفت الرواية عنه الرواية انها
انما تجب فيها اذا كانت ذكورا واناثا مختلط وليس في كل على الانفراد
زكاة وفي رواية في الاناث اذا انفردت ايضا وفي رواية في
الذكور كذلك واستدل بظاهر هذا الحديث فان حق الله في

Copyright © King Saud University

رقاب الحيوانات ليس الا زكاة وبان عمر وعثمان رضي الله عنهما اخذا زكاة الخيل
وهو مروي عن ابراهيم النخعي وشرط فيها السوم كسائر النعم وذهب صاحباه
والايمة الثلاثة والجمهور الى عدم وجوبها مستدلين بما رواه اصحاب الكتب
الستة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس على المرء المسلم في فرسه ولا مملوكه صدقة
وفي رواية لابي داود ليس في الخيل والرقيق زكاة الا زكاة الفطر في الرقيق
واخرج البزار عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وابت
وضع الصدقات فليس على الخيل صدقة وليس على الحمر صدقة وليس على البغال
وليس على الابل التي يسقى عليها الماء للنواضح صدقة واخرجه الحافظ الدمياطي
بسنده في كتابه واخرج ايضا عن عبد الرحمن بن سمرة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا صدقة في الكسعة والجبهة والنخة فسره ابو عمرو الحرابي
احد رواته قال الكسعة الحمير والجبهة الخيل والنخة العبيد قال
الجوهري والنخة الرقيق ويقال البقر العوامل قال ثعلب هذا هو
الصواب لانه من النخ وهو السوق الشديد وكان الكسائي يقول انما هو
النخة بالضم وهو البقر وقال الجبهة الخيل وفي الحديث ليس في الجبهة صدقة
وفي رواية ابي داود عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم عفوت لكم عن الخيل والرقيق فهاتوا صدقة الرقة من كل
اربعين درهما درهما وكذا رواه الترمذي من طرق قال سالت محمد بن اسماعيل
عنه فقال صحيح وفي الباب عن ابي بكر الصديق وعمرو بن حزم والرقة
الفضة المضروبة كالورق والهاء عوض عن الواو ومثل ارة وعدة قاله الجوهري
وفي الورق ثلاث لغات فتح الواو وكسرها مع سكون الراء وفتحها مع
كسر الراء كلمة وكلمة وكلمة وعن ابن عباس وجابر مثله وعن ابن عمر
ليس في الخيل والعسل صدقة وعن عبد الله بن دينار قال سالت سعيد
بن المسيب فقلت افي البراذين صدقة فقال او في الخيل صدقة واجابوا
عن الحديث الاول اولا بحمل الحق المذكور فيه على غير الزكاة بدليل انه
قرنه مع ما يتعين حمله على ذلك بقوله ثم لم ينس حق الله في رقابها

ولا ظهورها



وظهورها ورواية مسلم ولم ينس حق ظهورها وبطونها في عسرها
ويسرها ولم يذكر الرقاب وحق الله في الظهور انما هو حمل المنقطعين
من الغزاة وغيرهم ومواساة الفقراء العاجزين باعارتها ونحو ذلك او يحمل
على اطراق الفحول منها وان لا يطعمها مال احد الا حقه ولانه في رواية
مسلم في هذا الحديث قال رجل يا رسول الله ما حق الابل قال حلبها
على الماء واعارة دلوها ومنحة لبنها في رواية واطراق فحلها والحمل عليها
في سبيل الله فبين رسول الله صلى الله عليه وسلم الحق المذكور بغير الزكاة في
الابل فيحتمل ان يكون المراد بالحق المذكور في الخيل كذلك بل اولى وهذا
مبني على ان في المال حقا سوى الزكاة وهو الراجح لما روى الترمذي وابن
ماجة عن فاطمة بنت قيس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في المال حقا
سوى الزكاة وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم سئل هل في المال حق سوى
الزكاة فتلا هذه الاية ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب
ولكن البر من امن بالله والملائكة والكتاب والنبيين واتى المال على حبه
ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب
واقام الصلوة واتى الزكوة وفيها دليل ظاهر على ذلك ولذلك جعلها النبي
صلى الله عليه وسلم جواب السائل وثانيا بان الحق المذكور في الحديث
مجمل والاحاديث الواردة في رفعها مفسرة تقضي عليه فرجحت وثالثا
بانها ناسخة لما فيه كما يظهر من معانيها وعن الاثر بان عمر رضي الله
عنه اعترف بان النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر لم ياخذا الزكاة من الخيل
وذلك فيما رواه ابو عبيد القاسم بن سلام قال حدثنا عبيد الله عن
سفيان عن ابي اسحاق عن حارثة بن مضرب قال جاء اناس من اهل
الشام الى عمر فقالوا انا قد اصبنا اموالا وخيلا ورقيقا نحب ان تكون
لنا فيها زكاة وطهور فقال ما فعله صاحباي فافعله فاستشار
اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وفيهم علي بن ابي طالب رضوان الله عليه
فقال علي هو حسن ان لم تكن جزية يوخذون بها بعدك راتبة

قوله على معرفة لابي داود ليس في الخيل والرقيق زكاة الا زكاة الفطر في الرقيق فافهم

Copyright © King Saud University

ورواه الامام احمد رحمه الله وفيه دليل علي رد الامام علي لذلك وعدم قبوله
فكيف يدعي انه اجماع سكوتي بل فوقه وخرج ايضا عن سليمان بن
يسار ان اهل الشام قالوا لابي عبيدة خذ من خيلنا ورقيقنا صدقة
فابى ثم كتب الي عمر فابي فكلموه ايضا فكتب اليه عمر ان احبوا
فخذ ها منهم واردها علي فقرايهم فدلت هذه الاثار ان اخذ عمر كان
قبولا من اهلها وانهم تبرعوا بها تبرعا وكان خوف الامام علي رضي الله
عنه من ظن الوجوب فيما بعد وكان كما ظن رضي الله عنه ويفرض اخذها
فرضا هو اجتهاد صحابي وقد علم ما فيه الاصول قال الطبري والطحاوي
واما من طريق النظر فان الخيل في معني البغال والحمير التي قد اجمع الجميع ان
لا صدقة فيها ورد المختلف من ذلك الي المتفق عليه اذا اتفق في المعني
اولي وعن ابراهيم والحسن وعمر ابن عبد العزيز انهم قالوا ليس في الخيل السايمة
زكاة والله اعلم ومن ذلك السهم لها من الغنيمة اتفق العلما علي ان الفارس
يفضل في الغنيمة علي بشي مخصوص وليس ذلك الا للفرس فان غيرها من
الدواب اذا قاتل عليه الانسان لا يستحق شيا معينا بل يرضخ له رضخا ولو كان
اعظم الدواب كالفيل واما الفرس فقد ورد تفضيله بسهم معين لكن اختلفت
الرواة في تعينه واختلف الفقها لذلك فذهب الامام ابو حنيفة رحمه
الله تعالي الي ان الفارس يعطي سهمين سهم له وسهم لفرسه مستدلا
بما في معجم الطبراني عن المقداد بن عمرو انه كان يوم بدر علي فرس يقال له سبحه
فاسهم له رسول الله صلى الله عليه وسلم سهمين سهم لفرسه وسهم له لكن في
سنده الواقدي وما اخرج الواقدي في المغازي عن جعفر بن خارجه
قال الزبير ابن العوام شهدت بني قريظة فارسا فضرب لي بسهم وللفرس
بسهم وما اخرج ابن مردويه في تفسيره عن محمد بن اسحاق قال حدثنا
محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة عن عايشة قالت اصاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم سبايا بني المصطلق فاخرج الخمس منها ثم قسمها بين المسلمين فاعطي
الفارس سهمين والراجل سهما وما رواه ابن ابي شيبة في مصنفه قال

حدثنا



اسامة وابن نمير قالا حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم جعل للفارس سهمين وللراجل سهما ومن طريقه رواه الدارقطني وقال
ابو بكر النسابوري هذا عندي وهم من ابن ابي شيبه لان احمد بن حنبل وعبد
الرحمن بن بشير وغيرهما رووا للفرس ثلاثة اسهم ثم اخرجه الدارقطني عن
نعيم حدثنا ابن المبارك عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه اسهم للفارس سهمين وللراجل سهما ولا شك ان نعيما ثقة
وابن المبارك غني عن التعريف واخرجه ايضا عن يونس بن عبد الاعلي حدثنا ابن
وهب اخبرني عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر مثله واورد له متابعات
وبما رواه ابو داود في الجهاد عن مجمع بن جارية وكان احد القرا الذين
قرأوا القران قال شهدنا الحديبية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
انصرفنا عنها اذا الناس يهزون الاباعر فقال بعض الناس لبعض ما للناس
قالوا اوحي الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجنا مع الناس نوجف فوجدنا
النبي صلى الله عليه وسلم واقفا علي راحلته عند كراع الغميم فلما اجتمع عليه الناس
قرأ عليهم انا فتحنا لك فتحا مبينا فقال رجل يا رسول الله او فتح هو قال
نعم والذي نفس محمد بيده انه لفتح فقسمت خيبر علي اهل الحديبية فقسمها
رسول الله صلى الله عليه وسلم علي ثمانية عشر سهما وكان الجيش الفا
وخمس مايه فيهم ثلاثمائة فارس فاعطي الفارس سهمين واعطي الراجل
سهما قال ابو داود وهذا وهم واتي الوهم من العدد انهم انما كانوا مائتي
فارس فقالوا اعطي الفرس سهمين وصاحبه سهما وكذلك قال الشافعي والدار
قطني ان الوهم فيه من العدد ومن ذكر الفرس فعبر عنه بالفارس قال الحافظ
الدمياطي وفيه من الوهم ايضا قوله كان الجيش الفا وخمسماية وانما كانوا
الفا واربعماية لا شبهة فيه قلت وهو داخل في قوله اتي الوهم من العدد
فاذا كان عدد الفرسان مايتين يكون عدد الجيش كما ذكر ومن طريق
النظر انه لا ينبغي تفضيل الحيوان علي الانسان بحال وان الحرب تدور علي
امرين احدهما الكر والفر والاخر الثبات والاول بالفرس والثاني بالفارس

Copyright © King Saud University

والفرس آله كبقية آلات الحرب والالة بلا مقاتل لا تغني شيا الى وذهب
الجمهور والامامان الى ان الفرس يعطي ثلاثة اسهم الراجل سهم واحد
فيكون للفرس سهمين وللرجل سهم مستدلين بما في الصحيحين وغيرهما عن ابن
عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل للفرس سهمين ولصاحبه سهما ولفظ
ابي داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اسهم لرجل ولفرسه ثلاثة اسهم
سهما له وسهمين لفرسه وهو معارض لما رواه الدارقطني وغيره عن ابن
عمر رضي الله عنهما وما في الكتب الخمسة اصح واقوى لكثرة طرقه وفي
بعضها كابن ماجه وابي داود وابي عبيد انه في خيبر فلفظ ابن ماجه
اسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر للفارس ثلاثة اسهم للفرس سهمان
وللرجل سهم وكذلك روى الامام احمد والنسائي ان النبي صلى الله عليه وسلم
اعطاه يوم خيبر سهما له وسهمين لفرسه فاذا كان حديث ابي عمر في
قصة خيبر وقد تقدم عن ايمة الحديث ان ذكر السهمين للفارس فيها
سهو فكذلك يقال فيما روي عنه مخالفا لما في الكتب وغيرها انما اعطاء
الفارس سهمين بتقدير صحته انه وهم وان الصواب الفرس مكان الفارس
كما قيل في حديث مجمع بن جارية لا سيما والقصة واحدة لما رواه
ابو داود في سننه قال الحافظ الدمياطي واجمع عليه اهل العلم والسير ان
خيبر قسمت على اهل الحديبية من شهدها منهم وغاب عنها على ثمانية
عشر سهما يجمع كل سهم منهم مائة النبي صلى الله عليه وسلم معهم
له سهم كسهم احدهم الكل سهم راس جمع اليه مائة رجل برجالهم
وخيلهم الرجال اربع عشر مائة والخيل مائتان فرسا فكان لكل فرس سهمان
ولفارسه سهم وكان لكل راجل سهم وكان الامام علي رضي الله راكبا
وكذلك رواه الامام احمد من حديث مجمع بن جارية وعن ابن عباس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم لمائتي فرس بخيبر سهمين سهمين
رواه الدارقطني وعن بشير بن يسار قال لما افتتح رسول الله صلى
الله عليه وسلم خيبر اخذها عنوة فقسمها على ستة وثلاثين

سهما فاخذ



سهما فاخذ لنفسه ثمانية عشر سهما وقسم بين الناس ثمانية عشر سهما
وشهدها مائة فرس وجعل للفرس سهمين رواه ابن سعد قال الحافظ
الدمياطي وقوله مائة فرس خطا والصواب مائتا فرس وقوله فاخذ لنفسه
وانما اخذ لمصالح المسلمين وقسم لنفسه سهما كغيره مع الغانمين وقد روى
هذا الحديث جماعة من الثقات الاثبات مرسلا ومرفوعا ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما ظهر على خيبر قسمها على ستة وثلاثين سهما جمع كل سهم مائة
سهم فقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم النصف من ذلك وعزل النصف الباقي
لما نزل به من الوفود والامور ونوايب الناس يعني غير فدك فانما كانت
خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لانها كانت مما افاء الله عليه من غير ايجاف
خيل ولا ركاب كذا ذكر ابن اسحاق وروى ابو عبيدة من حديث مكحول وابو
داود في المراسيل عن ابن مكحول قال اسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر
للخيل سهمين وللرجال سهما وللولدان سهما وللنسا سهما وروى فيه ايضا
عن احمد عن رجل من اهل مكة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا غزوة فاصابوا
الغنيمة فقسم للفارس ثلاثة اسهم وللراجل سهما وللدارع سهمين وذكر
ابن سعد في غزوة المريسيع وهي بين بينها وبين الفرع نحو من يوم
وبين الفرع والمدينة ثمانية برد وكانت في العشر الاول من شعبان سنة
خمس من مهاجرة عليه الصلوة والسلام انه اسهم فيها للفرس سهمين ولصاحبه
سهما وكانت الخيل ثلاثين فرسا في المهاجرين منها عشرة وفي الانصار
عشرون وكان معه صلوات الله عليه فرسان لزاز والظرب وفي غزوة
بني قريظة وكانت في ذي القعدة سبع بقين منه سنة خمس ايضا وانه
سار اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمسلمين وهم ثلاثة الف والخيل ستة
وثلاثين فرسا فحاصرهم اربع عشرة ليلة او خمسة عشر يوما اشد الحصار
وذكر الحديث ثم قال فجمعت فاخرج الخمس من المتاع والسبي ثم امر بالباقي
فبيع وقسمه بين المسلمين فكانت السهمان على ثلاثة الاف واثنين وسبعين
سهما للفرس سهمان ولصاحبه سهم وقال ابو جعفر محمد بن جرير الطبري

Copyright © King Saud University

في تاريخه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قسم اموال بني قريظة ونساءهم وابناءهم
علي المسلمين واعلم في ذلك اليوم سهمان الخيل وسهمان الرجال بعد الخمس
فكان للفارس ثلاثة اسهم للفرس سهمان و لفارسه سهم وللراجل
ممن ليس له فرس سهم وايد وكانت الخيل ستة وثلاثين فرسا واخرج ابو
داود مثله عن ابن اسحق قالوا وكانت اول غزوة اوقع فيها السهام
واعلم فيها المقاسم وعليها مضت السنة في المغازي وروي الطبراني
عن محمد ابن حسن بن كيسان المصيصي عن المعلي بن اسد عن محمد ابن حران
عن ابي سعيد عبد الله بن ابي كبشة الانماري قال لما فتح رسول الله صلي
الله عليه وسلم مكة كان الزبير علي المجنبة اليسري وكان المقداد علي المجنبة
اليمني فلما قدم مكة وهدا الناس جاء بفرسيهما فقام رسول الله صلي
الله عليه وسلم يمسح الغبار عنهما بثوبه وقال اني جعلت للفرس سهمين
وللفارس سهما فمن نقصهما نقصه الله وذكر ابن سعد سرية
اسامة بن زيد بن حارثة مولي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال لما كان
يوم الاثنين لاربع ليال بقين من صفر سنة احدي عشرة من مهاجر رسول
الله صلي الله عليه وسلم امر رسول الله صلي الله عليه وسلم الناس بالتهيؤ لغزو
الروم فلما كان من الغد دعا اسامة بن زيد فقال سر الي موضع مقتل
ابيك فاوطيهم الخيل فقد وليتك هذا الجيش وذلك ان اباه زيد بن حارثة
كان قبلها استشهد في ارض البلقاء في الغزوة المسماة بغزوة موتة
هو وجعفر ابن ابي طالب ثم قال له فاغز صباحا علي ابنى وحرق
عليهم واسرع السير تسبق الاخبار فان ظفرك الله فاقلل اللبث فيهم
وخذ معك الادلاء وقدم العيون والطلايع امامك فلما كان الاربعاء بدا
برسول الله صلي الله عليه وسلم وجعه فحم وصدع فلما اصبح يوم الخميس
عقد لاسامة بن زيد لواء بيده ثم قال اغز بسم الله في سبيل الله فقاتل
من كفر بالله فخرج بلوايه معقودا فدفعه الي بريدة بن الخصيب الاسلمي
وعسكر بالجرف فلم يبق من وجوه المهاجرين والانصار الا انتدب في تلك

الغزوة



الغزوة فيهم ابو بكر وعمر وساق الحديث بطوله في خطبة رسول الله صلي الله
عليه وسلم واشتداد الوجع برسول الله صلي الله عليه وسلم وانتقال روحه
الزكية الطيبة الي الرفيق الاعلي حين زاغت الشمس يوم الاثنين لاثنتي عشرة
ليلة خلت من شهر ربيع الاول ودخول المسلمين الذين عسكروا بالجرف الي
المدينة ودخول بريدة بن الخصيب حتي اتي به باب رسول الله صلي الله عليه
وسلم فغرزه عنده فلما بويع لابي بكر امر بريدة بن الخصيب ان يذهب
باللواء الي بيت اسامة ليمضي لوجهه فمضي بريدة الي معسكرهم الاول فلما
ارتدت العرب كلم ابو بكر في حبس اسامة فابي وكلم ابو بكر اسامة في عمر
ان ياذن له في التخلف ففعل فلما كان هلال ربيع الاخر سنة احدي عشرة خرج
اسامة فسار الي اهل ابنى فبلغها في عشرين ليلة فشن الغارة عليهم
فقتل من اشرف له وسبي من قدر وحرق منازلهم وحروثهم ونخلهم فصارت
اعاصير واجال الخيل في عرصاتهم واقاموا يومهم ذلك في تعبية ما اصابوا من
الغنائم وكان اسامة علي فرس ابيه سبحة وقتل قاتل ابيه في الغارة واسهم
للفرس سهمين ولصاحبه سهما واخذ لنفسه مثل ذلك فلما امسي امر الناس
بالرحيل ثم اخذ بالمجتهين اي اسرع فورد وادي القري في تسع ليال ثم بعث
بشيرا الي المدينة يخبر بسلامتهم ثم قصر في السير فسار الي المدينة في ست وما
اصيب من المسلمين احد وخرج ابو بكر في المهاجرين يتلقونهم سرورا بسلامتهم
ودخل علي فرس ابيه واللواء بين يديه يحمله بريدة حتي انتهي الي المسجد
فصلي ركعتين ثم انصرف الي بيته وهذه القصة كانت بمشهد من
المهاجرين والانصار وهي اول غزوة بعد رسول الله صلي الله عليه وسلم ولم
ينكر عليه احد ذلك فهو بمنزلة الاجماع السكوتي وعن ابن عباس رضي الله
تعالي عنهما ان الفرس اذا التقت الفيئتان يقول سبوح قدوس رب
الملائكة والروح ولذلك كان له من الغنيمة سهمان وكذا رواه عبيد الله
بن عمر بن حفص ابن عمر ابن الخطاب عن النبي صلي الله عليه وسلم قاله الدميري
واعتبار ذلك ان المملكة الانسانية حياتها الاعمال والنزاع واقع بين جنود

قوله يقول الفرس اذا التقت الفيئتان سبوح قدوس رب الملائكة والروح

Copyright © King Saud University

العقل والهوي علي ذلك فالعقل الذي هو وزير المملكه يريد ان يوجههما
كلهما الي الخير ويرفعهما الي خزانة الملك والهوي يريد ان يصرفهما جميعا
الي الشر لموافقة الشيطان وهذه الاعمال من حيث هي تصلح للطرفين
كالاموال الظاهره تكون تحت يد المسلمين فهي نعم المعونه لهم فيلحقها
المدح وتكون في ايدي الكفار فيلحقها الذم ولا تعجبك اموالهم ولا
اولادهم انما يريد الله ان يعذبهم بها في الدنيا وتزهق انفسهم وهم
كافرون فيحتربون لذلك فاذا طابت النفس فهي اسني مراكب العقل
بمنزلة الفرس للمجاهد فالمحرز من ذلك الاعمال فابديه ليقسم ثلاثة
اقسام قسم عاجا وهو الحيوة الطيبه المذكوره في الايه وقسم احل من
المحسوسات مما تشتهيه الانفس وتلذ به الاعين فهذان القسمان نحض
النفس والقسم الثالث وهو ما تنتجه الاعمال من العلوم والمعارف
وهو حظ العقل فحصل منها للراكب سهم وللمركوب سهمان واختلفوا هل
يفرق بين العربي وغيره في القسم فذهب الجمهور الي انه لا فرق بينهما
وهو رواية عن احمد وفي رواية عنه لا سهم له وانما يرضخ له كالبغل
واليه ذهب مالك وابن عبد الله الخثعمي فقال انما السهم للعراب وفي
رواية عن احمد انه ان ادرك كالعربي فله سهمان والا فله سهم واحد
فاناط السهم بالسبق وفي رواية ان له سهما واحد وللعربي
سهمان مطلقا وروي ذلك عن مكحول ان النبي صلي الله عليه وسلم هجن
الهجين يوم خيبر وعرب العراب للعربي سهمان وللهجين سهم وعن
ابي الربيع قال اول من فرض للفرس سهمين رسول الله صلي الله عليه وسلم
الا ان يكون هجينا وعن ابي موسي انه كتب الي عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
انا وجدنا بالعراق خيله عراضا دكا فما يري امير المومنين في سهمانها
فكتب تلك البراذين فما قارب العتاق منها فاجعل له سهما واحدا والغ
ما سوي ذلك قوله دكا جمع ادك والانثى دكاء اما الجمل الذي لا سنام
له فيكون دكا هنا بمعني عراض الظهور غير مرتفعات وعن ابي الاقمر

قال اغارت



قال اغارت الخيل علي الشام فادركت العراب من يومها وادركت الكواذن ضحي
الغد وعلي الخيل رجل من همدان يقال له المنذر ابن ابي حمضة فقال لا اجعل
التي ادركت من يومها مثل الذي لم تدرك ففضل الخيل فكتب الي عمر فقال
هبلت الوادعي امه لقد ذكرت به امضوها علي ما قال رواه سعيد بن
منصور ورواه بن دريد وقال لقد اذكرني امرا كنت انسيته امضوها
علي ما قال قوله هبلت الوادعي امه اي ثكلته والوادعي هو المنذر كما
تقدم ابن ابي حمضة بن عمرو بن الدهر بن حجر بن معاوية بن مر بن
الحارث بن سعد بن عبد الله بن وداعة وفيه يقول رجل منهم
ومنا الذي قد سن في الخيل سنة • وكانت سوا قبل ذاك سهاما
وقوله عمر لقد ذكرت به الضمير في اذكرت لامه اي جاءت به ذكرا سهما
يقال اذكرت المراة اذا جاءت بولد ذكر وهنا المراد كماله في وصف الذكورة
كقولهم هو الرجل والكواذن جمع كوذن بالمعجمة وهو البرذون وذهب
ابو حنيفة ومالك والشافعي ومحمد بن الحسن رحمهم الله تعالي الي انه
لا يسهم الا لفرس واحد وذهب الاوزاعي والثوري والليث وابو يوسف
واحمد رحمهم الله تعالي انه يسهم لفرسين فقط وروي مثله عن مكحول
ويحيي بن سعيد وابن وهب ومحمد بن الجهم من المالكيين وحكاه بن جرير
الطبري في تاريخه فقال ولم يكن يسهم للخيل اذا كانت مع الرجل الا لفرسين
دليل الاولين ما رواه ابن سعد في طبقاته ان النبي صلي الله عليه وسلم امر زيد
بن ثابت يوم حنين باحصاء الناس والغنايم فكان الناس ستة الاف
راس والابل اربعة وعشرين الف بعير والغنم اكثر من اربعين الف شاة
واربعة الاف اوقيه فضه اخذ منه الخمس ثم فضل الباقي علي الناس فكانت
سهامهم لكل رجل اربع من الابل واربعون شاة فان كان فارسا اخذ
اثنا عشر من الابل وعشرين ومائة شاة وان كان معه اكثر من فرس لم يسهم
له ولانه انما يقاتل علي فرس واحد وغيره يكون كبقية الادوات المعدة
ولا تستحق شيا ودليل الاخرين ما ذكره بن منده في ترجمة البرعن علي

Copyright © King Saud University

بن قرين البحري بسنده الي البرا بن اوس بن خالد انه قاد مع رسول الله صلي
الله عليه وسلم فرسين فضرب له النبي صلي الله عليه وسلم خمسة اسهم وروي
الدارقطني من حديث ابي عمرة بشير بن عمرو بن محصن قال اسهم رسول الله
صلي الله عليه وسلم لفرسي اربعة اسهم ولي سهما فاخذت خمسة اسهم واخرج
عبد الرزاق من حديث الزبير انه حضر خيبر بفرسين فاعطاه النبي صلي الله عليه
وسلم خمسة اسهم لكنه منقطع وقال به الاوزاعي علي انقطاعه قال الشافعي
رحمه الله وهشام اثبت في حديث ابيه واهل المغازي لم يرووا انه صلي
الله عليه وسلم اسهم لفرسين ولم يختلفوا انه حضر خيبر بثلاثة افراس السكب
والظرب والمرتجز ولم ياخذ الا لفرس واحد واراد بحديث هشام
ما روي عن هشام بن عروة عن ابيه عن عبد الله ابن الزبير رضي الله تعالي
عنه قال اعطاني رسول الله صلي الله عليه وسلم يوم خيبر اربعة اسهم سهمين
لفرسي وسهما لامي من ذوي القربي وهو حسن ولم يذهب احد الي
انه يسهم لاكثر من فرسين الا شيء يروي عن سليمان بن موسي انه يسهم
لمن غزا بافراس لكل فرس منها سهمين واختلف في الفرس المريض فقيل يسهم
لها اذا كان يرجي برؤه نظرا للجنس وقيل هو كالبغل والحمار والعبرة
بالفرس حال شهود الوقعة عند الشافعي رحمة الله تعالي عليه فلو كان
حال شهود القتال فارسا وقتل فرسه او مات او اخذه الكفار يسهم له ولو
غصب فرسا وقاتل عليه فان مالكه شاهد الوقعة فالسهم لمالكه وان
كان غايبا فسهم الفرس للمقاتل عليه ويلزمه اجرة الفرس لمالكه مع ارش
نقصه ان نقص والعبرة بمجاوزة الدرب عند الايمة الحنفية ومرادهم
بالدرب الحد الذي بين دار الحرب ودار الاسلام فاذا دخل المشركون
دار الاسلام ونهض اليهم المسلمون فالعبرة بشهود القتال كالشافعية
وان سار المسلمون الي دار الحرب بامامهم او باذنه فحينيذ العبرة
بمجاوزة الحد الذي بين الدارين فيسن للامام او نايبه ان يعرض
الجيش هناك ويكتب الفارس فارسا والراجل راجلا من ثمة فاذا

انصرفوا



انصرفوا عن القتال ورجعوا الي ذلك المكان استعرضهم مرة اخري لانه
يعسر تفقد احوالهم كل يوم او في وقت القتال ودخول دار الحرب
مظنة القتال فاقيمت مقام القتال بالفعل كالسفر لما كان مظنة المشقة
انيطت به الرخص ولو لم توجد المشقة ولا ينظر لمن دخل فارسا فله
سهم الفارس الا ان يبيع فرسه قبل القتال فلا شيء له من سهم الفرس
ومن اشتري فرسا بعد دخوله دار الحرب ومجاورة الدرب وقاتل عليه
لا يستحق سهم الفارس في ظاهر الرواية ويستحقه علي رواية ابن المبارك
وهذا لو دخل بفرس مريض ثم صح وقاتل عليه او بمهر صغير ثم طال المقام
حتي كبر وقاتل عليه ولو دخل راجلا فاخذ فرسا من الكفار فان اخذه
بطيبة نفس منهم كان كمن اشتري فرسا وان اخذه قهرا فهو غنيمة فله
سهم له ولو قاتل عليه لانه لا يصير فارسا بفرس الغنيمة ولو غصبه من
مسلم وقاتل عليه فالغنيمة المصابة حال قتاله عليه للمقاتل ان كان غصبه
قبل مجاوزة الدرب لانه كتب فارسا وقاتل كذلك ولمالك الفرس ان كان بعد
مجاوزة الدرب لما ذكر سوا كان الفرس باقيا واسترجعه مالكه اولا وكذلك
حكم الفرس المستاجره والمستعاره العبرة بمجاوزه الدرب وان افترقا في
بعض الاحكام اما المملوك اذا دخل دار الحرب راجلا ثم وهب له فرس بعد
عتقه بها وشهد عليه القتال فانه يستحق سهم فارس كذا ذكره كل ذلك
شمس الايمة في شرح السير الكبير

## الباب الخامس
## في احكام السباق عليها وما ورد في ذلك واسماء خيل السباق

وما يلتحق به اتفقوا علي جواز المسابقة علي مال او بدونه والاكثرون
انه بغير مال سنة مستحبة مندوب اليها للتدرب الي الجهاد وانها
ليست من اللهو المذموم اخرج الحافظ بسنده عن ابي ايوب الانصاري
ان النبي صلي الله عليه وسلم قال لا تحضر الملايكة شي من اللهو الا ثلاثة
لهو الرجل مع امراته واجراء الخيل والنضال وعن جابر بن زيد ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم قال ارموا واركبوا الخيل وان ترموا احب الي كل لهو لهي به

تنبيه علي معرفة السباق وما يناسب تعلمه

المومن باطل الا ثلاث فانهن من الحق وذكرها وروي النساي من حديث
عطا ابن ابي رباح قال رايت جابر بن عبد الله وجابر ابن عمر الانصاري
يرتميان فمل احدهما فجلس فقال له الاخر كسلت سمعت رسول الله صلي الله
عليه وسلم يقول كل شي ليس من ذكر الله فهو لهو ولغو الا اربع خصال
مشي الرجل بين الغرضين وتاديب فرسه وملاعبة اهله وتعليم
السباحة اما السباق فقد فعله النبي صلي الله عليه وسلم كما في الصحيحين
وغيرهما من حديث ابن عمر قال سابق رسول الله صلي الله عليه وسلم بين
الخيل التي اضمرت فارسلها من الحفيا وكان امدها ثنية الوداع وفيه
ان المسافة بين ذينك المكانين ستة اميال او سبعة وسابق بين
الخيل التي لم تضمر فارسلها من ثنية امدها مسجد بني زريق وان المسافة
بينهما ميل او نحوه وفي رواية ان ابن عمر كان فيمن سابق بها قال فجيت
سابقا فطفف بي الفرس المسجد وفي رواية فطفف بي وفي رواية فجمح
بابن عمر فرسه حتي اقتحم به مسجد بني زريق وفي رواية اقتحم به
جرفا فصرعه وفي اخري وكتب به المسجد وكان جداره قصيرا والمعاني
متقاربه وفيه دليل علي جواز تضمير الخيل وهو ان يقلل علفها مدة
وتدخل بيتا كنينا وتجلل فيه لتعرق ويجف عرقها فيصلب لحمها
ويجف وتقوي علي الجري وتهذب كل يوم بجري شوط او شوطين من
غير اجهاد لها ولا استفراغ وسعها في الجري وتعاد الي مكانها كما روي انه صلي
الله عليه وسلم كان يامر باضمار خيله بالحشيش اليابس شيا بعد شي وطيا
بعد وطي ويقول اروها من الما واسقوها غدوة وعشيا والزموها
الجلال فانها تلقي الماء عرقا تحت الجلال فتصفو الوانها وتتسع جلودها
وكان امر ان يقودوها كل يوم مرتين ويوخذ منها من الجري الشوط
والشوطان ولا تركض حتي تنطوي فلا يكون هذا من تعذيب الحيوان
الممنوع منه شرعا بل تدريبها وتهذيبها وتقويتها علي الكر والفر المندوب
اليه يقال اضمرت الفرس وضمرته بمعنى في لم جات الرواية سابق

بين الخيل



وأكثر ما يكون في الخيل العربيات وهي من الخيل ... والطلعات ...

بين الخيل التي اضمرت وفي اخري اجري الخيل التي اضمرت والتي لم تضمر فيهما
والضامر من نعات الخيل المحموده واكثر ما يكون في العربيات وهو
عبارة عن ارتفاع بطن الفرس لا عن ضيقه فانه مذموم وهو امارة
علي سرعة الفرس ونشاطه روي عن بعض امراء العرب من المتقدمين
انه كان ماهرا في الخيل ولا ابن اخ مولع بالصيد فاراد الامر غزوا فقال
يا ولدي اذهب الي الشام واشتري لنا خيله فانا بالاحتياج اليها فقال
يا عم انت تعلم اني لا علم لي بالخيل قال يا ولدي انت لك علم بكلب
الصيد فكل ما تستحسنه من الكلب فهو في الفرس حسن قالوا فاشتري
افراسا فكانت كلها جيادا والتضمر من صفات الكلب المستحسنه وفي دليل
علي التفريق بين الخيل المضمره والتي لم تضمر في السباق وجعله بعضهم شرط
صحة السباق يعني اذا كان علي مال كما ياتي والحفيا المذكوره اسم مكان
بالمدينه المنوره بالحاء المهمله والفاء والياء المثناة تحت تمد وتقصر
ويقال فيها الحيفا بتقديم الياء علي الفاء وثنية الوداع اسم مكان
معروف بذلك وفيها قيل في مدحه صلي الله عليه وسلم لما اقبل من
بعض مغازيه استقبلته بنات النجار يقلن اشعارا •
اقبل البدر علينا من ثنيات الوداع • وجب الشكر علينا ما دعا لله داع •
وبين الراوي ان الامد بينهما ستة اميال او سبعة وفي رواية خمسة
او ستة وان الثانية كان امدها نحو الميل وهي من الثنية اي المذكورة
الي مسجد بني زريق بتقديم الزاي علي الراء وهو اخو بياضة ابنا عامر ابن
زريق ابن عبد حارثة بن مالك بن غضب بفتح الغين المعجمة بن جشم
بن الخزرج بطن من الانصار وهذا التفريق هنا باعتبار التضمير
وعدمه وروي انه فرق بينهما باعتبار الاسنان ايضا رواه ابو عبيدة
عن امية عن عبد الله عن نافع عن بن عمر ان رسول الله صلي الله عليه
وسلم سبق بين الخيل واعطي السبق وامر بها ان تضمر وجعل غاية الرُبّع
والجذاع من الغايه واجري القرح من الحفيا وجعل الغايه المصلي وفي

Copyright © King Saud University

رواية ابي داود ان نبي الله صلي الله عليه وسلم سابق بين الخيل وفضل القرح
جمع قارح والربع جمع رباع مثل يمان كقذال وقذل ويقال ربعان
كغزال وغزلان وهو يطلق علي الغنم في السنة الرابعة وعلي البقر وذوي
الحافر في الخامسة وعلي ذي الخف في السابعة دفرس رباع ورباعية والقارح
تقدم واكثر ما كانت تجري العرب من مايتي غلوة والغلوة مقدار رمية
السهم قال في الاساس والفرسخ التام خمس وعشرون غلوة وفيه ما فيه
فان المشهور ان المايتي غلوة اربع فراسخ كما ياتي والفرسخ ثلاثة اميال
والميل اربعة الاف خطوه واما السباق علي المال وسمي الرهان قال القاضي
ابو الفضل لا خلاف في جواز المراهنة فيها يعني المسابقة وانما خارجه
من باب القمار لكن لذلك صور احدها متفق علي جوازه والثاني متفق
علي منعه وفي بقيتها خلاف اما المتفق علي جوازه فان يخرج الوالي
او غيره تبرعا سبقا يجعله للسابق من المسابقين ولا فرس له في الحلبه
فمن سبق فهو له وكذلك لو قال للسابق كذا وللمصلي كذا وللتالي وكذا
فيا خذ ونذ علي شروطهم لان هذا قد خرج عن باب القمار الي باب المكارمة
واما المتفق علي منعه ان يخرج كل من السابقين سبقا فمن سبق منهما
اخذ سبق صاحبه وامسك متاعه فهذا قمار عند جميع العلما ما لم يكن بينهما
محلل فان كان بينهما محلل اي فرس ثالث علي انه ان سبق اخذ ما اخرجاه
جميعا ولا شيا عليه ان سبق فاجازه ابن المسيب والشافعي ومالك في
رواية عنه والمشهور عنه خلافه والمشهور عن الحنفيه جوازه فان سبق
احد المخرجين احد احراز السبقين وان سبقا جميعا بقي كل منهما علي ما في يده
ولم يغرم احدهما للاخر شيا وان سبق المحلل جاز السبقين وان سبق احدهما
مع المحلل احرز اسبق المتاخر اي فكانا فيه شريكين وقال محمد ابن الحسن نحوه
وهو قول الاوزاعي والزهري واحمد واسحق ومن صور الاختلاف ان يكون
الوالي او غيره ممن اخرج السبق له فرس في الحلبه علي انه ان سبق هو لم يعط
شيا والا اخذ السابق السبق فاكثر العلما علي جوازه وبه قال الليث والشافعي

والثوري



والثوري وابو حنيفة رحمهم الله تعالي وابي مالك في رواية عنه وبعض
اصحابه وربيعة والاوزاعي قال مالك لا يرجع اليه سبقه وانما ياكله
من حضر ان سبق مخرجه ومن شرط المسابقة ان تكون الخيل متقاربة
الحال في سبق بعضها بعضا فمتي تحقق سبق احدها كان الرهن في ذلك
قمار وكذلك المضرة مع غيرها والعراب مع غيرها لا تجوز المراهنة عليها
كذا قيل وفي قوله مع غيرها نظر فانا راينا كثيرا من الهجن والمقاريف
تسبق العربية وهذا الشرط معتبر في المحلل بالاولي لانه لا بد ان يكون
فرسه بما يحتمل السبق وعدمه اما اذا تحقق سبقهما له فلا فايدة
فيه واذا تحقق سبقه لهما كان قمار ايضا فلا يحل في الصورتين
والمعتبر في السبق بين الفرسين بالعنق هو المشهور وعن عبد الله
ابن المبارك عن سفيان قال اذا سبق الفرس باذنه فهو سابق قال بعضهم
هذا محمول علي تساوي اعناقهما فان تفاوتت اعناقهما بالطول والقصر
كان السبق بالكاهل وقد روي عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه سابق
بين الخيل علي حلل اتته من اليمن فاعطا السابق ثلاث حلل والمصلي
حلتين والثالث حله والرابع دينارا والخامس درهما والسادس قصبه
وقال بارك الله فيك وفي كلكم وفي السابق والفسكل وروي الواقدي
عن سهل ابن سعد الساعدي قال اجري رسول الله صلي الله عليه وسلم الخيل
فسبقت علي فرس رسول الله صلي الله عليه وسلم الضرب فكساني بردا يمانيا
وعنه ايضا قال سبق ابو اسيد الساعدي علي فرس رسول الله
صلي الله عليه وسلم فاعطاه حلة يمانية وروي الختلي في كتابه
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم امر باجراي الخيل وسبق ثلاثة اعذق
من ثلاث نخلات اعطا السابق عذقا والمصلي عذقا واعطا الثالث
عذقا وذكر رطب وروي فيه ايضا ان رسول الله صلي الله عليه وسلم اجري
الخيل يوما فجاء فرس له ادهم سابقا واشرف علي الناس وقالوا الادهم
الادهم وجثي رسول الله صلي الله عليه وسلم علي ركبتيه ومري به

مطلب تعيين المعتبر في السبق في الخيل
بين الفرسين بالعنق هو المشهور

[illegible]

Copyright © King Saud University

رواية ابي داود ان نبي الله صلى الله عليه وسلم سابق بين الخيل وفضل القرح جمع قارح والربع جمع رباع مثل يمان كقذال وقذل ويقال ربعان كغزال وغزلان وهو يطلق على الغنم في السنة الرابعة وعلى البقر وذوي الحافر في الخامسة وعلى ذي الخف في السابعة وفرس رباع ورباعية والقارح تقدم واكثر ما كانت تجري العرب من مائتي غلوة والغلوة مقدار رمية السهم قال في الاساس والفرسخ التام خمس وعشرون غلوة وفيه ما فيه فان المشهور ان المائتي غلوة اربع فراسخ كما ياتي والفرسخ ثلاثة اميال والميل اربعة الاف خطوة واما السباق على المال وسمي الرهان قال القاضي ابو الفضل لا خلاف في جواز المراهنة فيها يعني المسابقة وانما خارجة من باب القمار لكن لذلك صور احدها متفق على جوازه والثاني متفق على منعه وفي بقيتها خلاف اما المتفق على جوازه فان يخرج الوالي او غيره تبرعا سبقا يجعله للسابق من المسابقين ولا فرس له في الحلبة فمن سبق فهو له وكذلك لو قال للسابق كذا وللمصلي كذا وللتالي وكذا فياخذ وذلك على شروطهم لان هذا قد خرج عن باب القمار الى باب المكارمة واما المتفق على منعه ان يخرج كل من السابقين سبقا فمن سبق منهما اخذ سبق صاحبه وامسك متاعه فهذا قمار عند جميع العلما ما لم يكن بينهما محلل فان كان بينهما محلل اي فرس ثالث على انه ان سبق اخذ ما اخرجاه جميعا ولا شيء عليه ان سبق فاجازه ابن المسيب والشافعي ومالك في رواية عنه والمشهور عنه خلافه والمشهور عن الحنفية جوازه فان سبق احد المخرجين احرز السبقين وان سبقا جميعا بقي كل منهما على ما في يده ولم يغرم احدهما للاخر شيئا وان سبق المحلل حاز السبقين وان سبق احدهما مع المحلل احرز سبق المتاخر فكانا فيه شريكين وقال محمد ابن الحسن نحوه وهو قول الاوزاعي والزهري واحمد واسحق ومن صور الاختلاف ان يكون الوالي او غيره ممن اخرج السبق له فرس في الحلبة على انه ان سبق هو لم يعط شيا والا اخذ السابق السبق فاكثر العلما على جوازه وبه قال الليث والشافعي

والثوري



والثوري وابو حنيفة رحمهم الله تعالى وابي مالك في رواية عنه وبعض اصحابه وربيعة والاوزاعي قال مالك لا يرجع اليه سبقه وانما ياكله من حضر ان سبق مخرجه ومن شرط المسابقة ان تكون الخيل متقاربة الحال في سبق بعضها بعضا فمتى تحقق سبق احدها كان الرهن في ذلك قمار وكذلك المضرة مع غيرها والعراب مع غيرها لا تجوز المراهنة عليها كذا قيل وفي قوله مع غيرها نظر فانا راينا كثيرا من الهجن والمقاريف تسبق العربية وهذا الشرط معتبر في المحلل بالاولى لانه لا بد ان يكون فرسه بما يحتمل السبق وعدمه اما اذا تحقق سبقهما له فلا فائدة فيه واذا تحقق سبقه لهما كان قمارا ايضا فلا يحل في الصورتين

تنبيه والمعتبر في السبق بين الفرسين بالعنق هو المشهور وعن عبد الله ابن المبارك عن سفيان قال اذا سبق الفرس باذنه فهو سابق قال بعضهم هذا محمول على تساوي اعناقهما فان تفاوتت اعناقهما بالطول والقصر كان السبق بالكاهل وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سابق بين الخيل على حلل اتته من اليمن فاعطى السابق ثلاث حلل والمصلي حلتين والثالث حلة والرابع دينارا والخامس درهما والسادس قصبة وقال بارك الله فيك وفي كلكم وفي السابق والفسكل وروى الواقدي عن سهل ابن سعد الساعدي قال اجرى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيل فسبقت على فرس رسول الله صلى الله عليه وسلم الضرب فكساني بردا يمانيا وعنه ايضا قال سبق ابو اسيد الساعدي على فرس رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاه حلة يمانية وروى الختلي في كتابه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر باجراء الخيل وسبق ثلاثة اعذق من ثلاث نخلات اعطى السابق عذقا والمصلي عذقا واعطى الثالث عذقا وذكر رطب وروي فيه ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجرى الخيل يوما فجاء فرس له ادهم سابقا واشرف على الناس وقالوا الادهم الادهم وجثي رسول الله صلى الله عليه وسلم على ركبتيه ومر به

فـ علم بمعرفته شرط السابق وبه يندفع ما يتوهم

مطلب تعيين المعتبر في السبق في الخيل بين الفرسين بالعنق هو المشهور

Copyright © King Saud University

قف على معرفة بيان تسمية بعض خيل السباق وما قيل فيها ونحو ذلك

وقد انتشر ذنبه وكان معقودا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لبحر
وروي ايضا ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه سبق الخيل وكتب به الاجناد
ففي هذه الاحاديث ونحوها جواز اخذ السبق وهو المال المجعول على
المسابقة ويقال له الخطب بفتح الطاو لباس السبق وذكر ابن دريد ان السبق
بمعني الجعل فيه لغتان الفتح والاسكان وهو بالاسكان مصدر سبقه
لكن يحتمل ان يكون ما اعطاه الرسول صلى الله عليه وسلم للسابق والمصلي
كان قد شرط لهم ذلك فيكون فيه دليل على اصل العقد ويحتمل انه بغير شرط
فيكون اكراما منه وكرما فيكون دليل جوازه القياس وقوله في الحديث
اعطا السابق ثلث الى الاخر فيه بيان تسمية بعض خيل السباق
ولا باس بذكرها وما قيل فيها فايده كان العرب يجرون الخيل في
الحلبة وهي المكان الذي يجري فيه الخيل للسباق في وصل ولا يسمى المجلا
والسابق والثاني المصلي وذلك لان راسه عند الصلوين السابق وهما
ما عن يمين ذيبن وشماله والثالث المسلي لانه يسلي صاحبه بسبقه
في الجملة والرابع التالي من التلية اي سبقته سمي به لانه مسبوق والخامس
المؤمل والسادس المرتاح وسميت هذين تهكميا او ضضيه كتسمية الاسود
زنجيا او على حقيقتها لان الاول منهما يؤمل ينيل حظا من السبق والثاني
يرتاح اليه بالنسبة لما بعده والسابع العاطف سمي به لتاخره اذا
العاطف كالمعطاف الذي يؤخر سرحه اذا جرى او انه اخذ في الخط
على ما ياتي والثامن الخطي تسميته به تهكم ايضا لانه لم يحظ بشي من الرهن
او حظي بالنسبة لما بعده والتاسع اللطيم فعيل بمعنى مفعول لان
العرب كانت تلطم وجهه والفاشي السكيت لان صاحبه يسكت حيا
فلا يتكلم بشي او انه يسكنه لان لم حظ في الجملة فياخذه ويسكت هذا
قول الاصمعي وقال ابن الانباري في الزاهر الاول مجلي الثاني المصلي
الثالث المسلي الرابع التالي الخامس المرتاح السادس العاطف السابع
الخطي الثامن المؤمل التاسع اللطيم العاشر السكيت والكاف تخفف

وتشد قال



وتشد قال ابو بكر انشدني ابو العباس •
• جاء المجلي والمصلي بعده • ثم المسلي بعده والتالي •
• نسقا وقاد خطيهما مرتاحها • من قبل عاطفها ابك الشكالي •
وفي هذين البيتين تسمية سبعة فيهما لا يوافقان عد الاصمعي لها
عشرة قال ابو الليث اولها المجلي وهو السابق ثم المصلي ثم المسلي
ثم التالي ثم العاطف ثم المرتاح ثم المؤمل ثم الخطي ثم اللطيم
ثم السكيت وانشد بعضهم •
انا نا المصلي والمجلي بعده • مسل وتال بعده عاطف يجري •
ومرتاحها ثم الخطي ومرسل • وجا لطيم والسكيت له يري •
اي يعرض يقال برا لك فلان الشي عرضه والقلم والسهم نحتهما
والدابة اذهب لحمها بالاتعاب فهذا على موافقة الاصمعي وقال
الحافظ كانت العرب تعد السوابق ثمانية ولا تجعل لما وراها حظا
السابق ثم المصلي ثم المقفي ثم التالي ثم العاطف ثم المؤمل ثم
البارع ثم اللطيم وكانت العرب تلطم وجهه وان كان له حظ
قال ابن الاعرابي الفسكل الذي ياتي آخر الخيل في الحلبة وقال غيره
وما يجي بعد هذه العشرة فهو المقردح وانشدوا •
قد سبق الخيل الهجان الاقرح • واقبلت من بعده تقردح •
والفسكل الذي ياتي في اخر الخيل والذي يجي بعده القاشور وما جاء
بعد ذلك لا حظ له ولا اعتداد به وقيل السكيت والفسكل والقاشور
واحد فقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث بارك الله فيك وفي كلكم وفي السابق
والفسكل دعا للخيل السباق كلها السابق منها والمتاخر ففيه دليل على
مدح الخيل كيف ما كانت وان سبقها مكروه كما سبق في اذا انها ومما يكره
في السباق الجلب والجنب وقد روى ابو داود لا جلب ولا جنب في الرهان
والرهان والرهن مصدر راهنته على كذا رهانا ومراهنة وجمع رهن وهو
المال المبذول كحبل وحبال والجلب بالتحريك يكون في السباق والزكاة

Copyright © King Saud University

فاما في السباق فهو ان يتبع الرجل فرسه فيزجره ويصيح به حثا له
على الجري يقال جلب على فرسه اذا صاح به من خلفه واجلب عليه
مثله **واما** الجنب بالتحريك ايضا فهو في السباق ان يجنب فرسا الى فرسه
الذي سابق عليه فاذا فتر المركوب تحول الى المجنوب وكلاهما في الزكاة
ان ينزل العامل بجانب ويامر ارباب الاموال ان تجلب اموالها حتى ياخذ
صدقاتها مكانه وهو منهي عنه ايضا وتجوز المسابقة على كل ذي خف
وحافر بمال او غيره وكذا على الاقدام في قول واما بدون مال فتجوز
في كل شي ليس فيه تعذيب حيوان بغير فائدة معتبرة كنطاح الكباش
وهراش الديكة فانه حرام وللحرم مروة فانه مكروه او حرام كالملعب والله
اعلم **قال** الطحاوي قال محمد لا سبق الا في اربعة اشيا في الخف والحافر
والنصل والمشي بالاقدام قال في الانوار ويجوز المسابقة على الحمام وغيره
من الطيور وعلى الاقدام وعلى السباحة وعلى الطارات في الما والزوارق
وعلى المصارعة بلا عوض ولا تجوز بعوض ولا تجوز على مناطحة الشاة
ومهارشة الديكه بعوض ودونه ولا يجوز على ما لا ينتفع به في الحرب كلعب
الشطرنج والخاتم والصولجان والوقوف على رجل واحده ومعرفة ما في
يد الاخر وساير انواع اللعب وكذا المغل في الماء الا اذا جرت العادة
بالاستعانة به في الحرب فكالسباحة انتهى واعتبار هذا الباب للنص
في قوله تعالى واستبقوا الخيرات وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها
السموات والارض اعدت للمتقين **وقوله** انهم كانوا يسارعون في
الخيرات والسابقون السابقون اولئك المقربون في جنات نعيم ثلة من
الاولين وقليل من الاخرين فالسابق على طريقين سابق الى الخيرات **كقوله**
اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون على تاويل اللام بالى
وسابق بالخيرات على تاويل انهم لاجلها سبقوا الناس فالاول سابق
الابرار والاخرون هم المقربون والمسابقة الى الخيرات تنتج الرضا
وعجلت اليك رب لترضى والمسابقة بالخيرات تنتج المحبة لا انا وصف

الاحسان

الاحسان والله يحب المحسنين وكما ان خيل السباق لا بد ان تضمر كذلك النفس
لا تكون سابقة حتى ترتاض والرياضة هي المسماة بالسلوك على يد
المرشد ليروض نفسه المريد رياضة العارف بالخيل المضمر حتى تطمئن
ويكون من السابقين والمحلل في هذا الميدان واسع جدا والله الهادي
**فصل في بقية احكام يتعلق بها** حل لحومها اباحها
شريح والحسن وعطا وسعيد بن جبير وحماد ابن ابي سليمان والثوري
وابو يوسف ومحمد بن الحسن وابن المبارك والشافعي واحمد واسحق وابو
ثور وجماعة ودليلهم ما اتفق عليه البخاري ومسلم من حديث اسما
بنت ابي بكر وجابر بن عبد الله رضي الله عنهم اما حديث اسما بنت ابي
بكر فقالت نحرنا فرسا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكلناه
**واما حديث** جابر فقال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر
عن لحوم الحمر ورخص او اذن في لحوم الخيل وذهب ابو حنيفة والاوزاعي
ومالك الى انها مكروهة الا ان كراهيتها عند مالك كراهية تنزيه ودليلهم
ما رواه ابو داود والنسائي وابن ماجة عن خالد بن الوليد ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم نهى عن اكل لحوم الخيل والبغال وما دل عليه
**قوله** تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة قال صاحب
الهداية خرج امتنان والاكل من اعلى منافعها والحكيم لا يترك الامتنان
باعلى النعم ويمتن بادناها ولانها آلة ارهاب العدو فيكره اكله
احتراما له ولهذا يضرب له بسهم في الغنيمة ولان اباحته تقليل آلة
الجهاد وحديث جابر معارض بحديث خالد والترجيح للمحرم انتهى
واجيب بان الاية خرجت مخرج الغالب وحديث خالد فيه
مقال فحديث جابر واسما اصح واختلف في لبنه فقد قيل بحرمته
لاسكاره **ومنها** بيع ماء الفحل واجرته للضراب وهما محرمان للنهي
عنهما لما روى البخاري وغيره نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عسب
الفحل وروي عن بيع ضراب الفحل وعن انس ان رجلا سال النبي صلى

Copyright © King Saud University

الله عليه وسلم عن عسيب الفحل فنهاه فقال يا رسول الله انا نطرق الفحل
فنكرم فرخص له في الكرامة رواه الترمذي وحسنه والعسيب والعسب
ماء الفحل وقيل ضرابه والنهي فيه في عقد البيع انه غير مقدور التسليم
وفي الاجارة لا يمكن تسليم المنفعة وله بتسليم العين كاستيجار الشاة
للحلب ويحرم اخذ ما يبذل في مقابلته الا ان يكون هدية وعليه
يحمل حديث الكرامة بل اطراق الفحل احتسابا مندوب اليه شرعا فقد
روى الطبراني عن ابي كبشة الانماري انه اتاه رجل فقال اطرقني من
فرسك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اطرق مسلما فرسا
فاعقب له الفرس كتب الله له اجر سبعين فرسا يحمل عليها في سبيل وان لم يعقب
كان له كاجر فرس يحمل عليه في سبيل الله عز وجل وروى ايضا عن ابن عمر
قال ما تعاطى الناس بينهم شيئا قط افضل من الطرق يطرق الرجل فرسه
فيجري له اجره ويطرق الرجل فحله فيجري له اجره ويطرق الرجل كبشه
فيجري له اجره وروى الترمذي عن عدي بن حاتم الطائي انه سال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اي الصدقة افضل **قال** خدمة عبد في سبيل الله او
ظل فسطاط او طروقة فحل في سبيل الله **ومن** ثم نهي عن خصائها كما روى
ابو عبيدة في كتاب الخيل قال اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا من جدس
حي من اليمن فاعطاه رجلا من الانصار وقال اذا نزلت فانزل قريبا
مني فاني اتسار الى صهيله ففقده ليلة فسال عنه فقال يا رسول الله
انا خصيناه فقال مثلت به يقولها ثلاثا الخيل معقود في نواصيها الخير
الى يوم القيمة اعرافها ادفاؤها واذنابها مذابها التمسوا نسلها وباهوا
بصهيلها المشركين وروى ايضا قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
جز اذناب الخيل واعرافها ونواصيها وقال اما اذنابها فمذابها واما
اعرافها فادفاؤها واما نواصيها ففيها الخير وعن انس عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تهلبوا اذناب الخيل ولا تجزوا اعرافها ونواصيها فان البركة
في نواصيها ودفاؤها في اعرافها واذنابها مذابها رواه ابو نعيم واخرج

الحافظ



الحافظ الدمياطي بسنده عن عائشة رضي الله عنها قالت نهى رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن خصاء الخيل وعن عبد الله بن عمر قال نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن خصاء الخيل والابل والغنم قال ابن عمر فيها نماء
الخلق ولا تصلح الاناث الا بالذكور قال ورواه مالك في الموطا موقوفا
وهو الصحيح وعن ابن عباس رضي الله عنهما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن صبر الروح وخصاء البهائم وفي لفظ عنه لا خصاء في الاسلام
ولا بنيان كنيسة وروى عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
تعالى ولآمرنهم فليغيرن خلق الله قال يعني خصا البهائم وحكى
الابيوردي في رسالته عن الشعبي قال قرات كتاب عمر بن الخطاب الى سعد
ابن ابي وقاص رضي الله عنهما ينهى عن حذف اذناب الخيل واعرافها
وخصائها ويامره ان يجري من راس المائتين وهو اربع فراسخ والغلوة
الغاية والشوط وغلوت السهم غلوا اذا رميت به ابعد ما تقدر عليه
وجمعها غلاء خالفه البيهقي فذكر في سننه كتب عمر بن الخطاب الى سعد
ان لا تخصين فرسا ولا تجرين فرسا من المايتين وقد تقدم حكم
الاجراء وان النبي صلى الله عليه وسلم كان يفرق بين الخيل في الغاية **واما**
ما ذكر في هذه الاحاديث من الخصا فهو فعال مصدر خصيت الفحل
خصاء اذا سللت خصيته فهو خصي والجمع خصيان وخصية
**واما احكامه** فقيل بتحريمه وقيل بكراهته والاكثر على اباحته
مطلقا وبعضهم اذا اتصل به غرض صحيح كتطييب اللحم كما روي من تضحية
النبي صلى الله عليه وسلم بكبشين موجوئين وذكر ان الزبير خصى بغلا له
وان عمر بن عبد العزيز خصى بغلة له في خيله فتمة وان الحسن سئل
عن الخصا فقال لا باس به وان ابن سيرين قال لا باس بخصا الخيل
لو تركت الفحول لاكل بعضها بعضا وقال عطاء ما خيف عضاضه
وسوء خلقه لا باس به قال البيهقي ومتابعة قول ابن عمر وابن عباس
مع ما فيه من السنة المروية اولى فهو سبيل منه الى تحريمه هذا في الحيوان

Copyright © King Saud University

واما في الانسان فالاوجه تحريمه لانه مثلة وذلك اي التحريم على
فاعله لما روي ابن ماجة في الديات انه جاء رجل الي رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال سيدي رآني اقبل جاريته فجب مذاكيري فقال
النبي صلى الله عليه وسلم علي بالرجل فطلب فلم يقدر عليه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذهب فانت حر قال على من نصرتي يا رسول الله قال يقول
ارايت ان استرقني مولاي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على كل مومن
او مسلم وروي ايضا من حديث سلمة بن روح بن زنباع عن جده
انه قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وقد خصى غلاما له فاعتقه النبي صلى
الله عليه وسلم بالمثلة وفي النهي ايضا جز اذناب الخيل واعرافها ونواصيها
وعلل ذلك بان اذنابها مذابها اي تذب بها عن انفسها اي تطرد الذباب
والمذبة بكسر الميم ما يذب به الذباب وبفتحها الارض الكثيرة الهلب وهلبت
الفرس اذا اخذت هلبه فهو مهلوب وان اعرافها ادفاوها والاعراف
جمع عرف وهو الشعر النابت على معرفة الفرس بفتح الرآ وهو مكان
الشعر النابت على اعلا عنقها والدف بكسر الدال اسم ما يدفي الانسان
والجمع ادفا على افعال والدفا محركا المصدر المصدر كالظما وذلك كله
ليس بمثلة وانما هو من باب الاذالة المنهي عنها كرامة لها فهذه مكروهة
تنزيها لا الغرض صحيح والناصية الشعر المسترسل على وجه الفرس وفي
بعض روايات الاحاديث واما نواصيها ففيها البركة وفي ابقتها
فيها الخير وذكر الخير والبركة يقتضي انه ليس فيها شوم كما ياتي في
الباب بعد هذا والله تعالى اعلم الباب السادس
في الوانها وشياتها وصفاتها وما يمدح من ذلك وما يذم
ليعلم ان الله سبحانه وتعالى اودع في الموجودات اسرارا خفية
كما جعل فيها مصالح ظاهرة فالمصالح يعرفها اكثر الناس بمقتضى
الطبع والعادة وغيرهما والاسرار كالخواص لا يعلمها الا العالمون
وربما ظهر بعضها بالتجارب فمن تلك الاسرار ان الله سبحانه جعل لكل
نوع من



نوع من المخلوقات كمالا صوريا وكمالا معنويا فكماله الصوري ان تكون
على اعدل صور نوعه والكمال المعنوي لكل جنس بحسبه وجعل محاسن
الظواهر عنوان البواطن فكما ان الانسان ربما دلت صورته على ما فيه من حسن
الاخلاق المعنوية كما ذكرت الحكما في الفراسة الحكمية واقر ذلك علماء
الاسلام لمجي الشريعة بما يدل لذلك ومن ثم حفظت صفات نبينا صلى
الله عليه وسلم الصورية في ضبطت ودونت حليته الشريفة لما فيها من
الدلالة على كماله المعنوي ومن ثم لما راه بعض المتفرسين قال اني ارى
وجها ليس بوجه كذاب وكثيرا من العرب تفرس فيه صلوات الله عليه
وسلامه كمال النجابة وبلوغ اعلا الرتب من صباه حين راى اوصافه العلية
فهذا غير خفي كذلك هذا النوع من الخلق لها صفات تدل على كمالها فيما
خلقت له من المنافع وصفات تدل على نقصها في ذلك كالصفات التي تدل
في الانسان على حمقه فباعتبار ذلك سمي بعضها مباركا وبعضها مشوما
وبعضها محمودا وممدوحا وبعضها مكروها ومذموما وان كان هذا
النوع من حيث هو مبارك كالانسان وزنا بوزن فلا يشكل حينئذ ما ياتي
في هذا الباب فمن ذلك الادهم والكميت والاشقر اخرج النسائي في
سننه عن ابي وهب الجشمي وكانت له صحبة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم تسموا باسماء الانبياء واحب الاسماء الى الله عز وجل عبد الله
وعبد الرحمن وارتبطوا الخيل وامسحوا بنواصيها واكفالها وقلدوها
ولا تقلدوها الاوتار وعليكم بكل كميت اغر محجل او اشقر اغر محجل او ادهم اغر
محجل ورواه ابو داود بتقديم الاشقر وزاد فيه قال محمد بن مهاجر فسالته
لم فضل الاشقر قال لان النبي صلى الله عليه وسلم بعث سرية فكان اول من جاء
بالفتح صاحب اشقر وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم يمن الخيل في
شقرها البركة رواه ابو داود ايضا والترمذي بلفظ يمن الخيل في الشقر
وحسنه وفي رواية الواقدي خير الخيل الشقر والا فادهم اغر محجل الثلاث
طلق اليمين وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله

فصل في مدح نواصيها واكفالها

Copyright © King Saud University

عليه وسلم بطريق تبوك وقد قل الماء فبعث الخيل في كل وجه يطلبون الماء
فكان اول من طلع بالماء صاحب فرس اشقر وكذلك الثاني والثالث فقال صلى
الله عليه وسلم اللهم بارك في الشقر وعنه صلى الله عليه وسلم لو ان خيل العرب في
صعيد واحد ما سبقها الا اشقر وانه صلى الله عليه وسلم كان يحب من
الخيل الشقر وعن ابي قتادة الانصاري قال خير الخيل الادهم الاقرح الارثم
ثم الاقرح المحجل طلق اليمين فان لم يكن ادهم فكميت على هذه الشية هكذا
ساقه الترمذي من حديث ابن المبارك وحسنه وقال صحيح ورواه
ايضا ابن ماجة من حديث وهب بن جرير عن ابيه ولفظه خير الخيل
الادهم الاقرح الارثم محجل الثلاث طلق اليمين ثم اغر بهم وفي لفظ
الادهم البهيم وروى ابو عبيدة عن الشعبي مرفوعا التمسوا الحوائج على
الفرس الكميت الارثم المحجل الثلاث المطلق اليد اليمنى وروى ابن عرفة
عن علي بن رباح اللخمي قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني
اريد ان ابتاع فرسا او افتني فرسا اي اتخذه ملاذا يلتجا اليه كما يلتجا الى
الفند بكسر فسكون وهو انف الجبل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم عليك به
كميتا او ادهم اقرح ارثم محجل الثلاث طلق اليمين والاقرح الذي في
جبهته بياض مثل الدرهم او دونه والارثم الذي على شفته العليا
بياض قل او كثر وروى ابن عرفة ايضا حدثنا وكيع عن ابي الضريس
عن عمرو بن مرة الجملي قال سمعت سعود بن حراش يقول سال عمر رضي
الله عنه قيس بن زهير العبسي اي الخيل وجدتموها اصبر في حربكم
قال الكميت وحكى الابيوردي قالت بنو عبس ما صبرت معنا
في الحرب الا بنات القم ومن الخيل الكميت ومن الابل الا الحمر وروي ايضا
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان خير الخيل الحو وكذلك روى ابن
عرفة عن نافع بن جبير عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اليمن
في الخيل في كل احوى احم فصل والالوان المذكورة في هذه
الاحاديث الشقرة والكمتة والدهمة والحوة والحمة وبقي من الوان

قف على موقف خير الخيل الادهم كما هو مذكور

الخيل الخضرة



الخيل الخضرة والصداة والصفرة والشهبة والبرشة والعفرة والصهبة
والوردة اما بيان هذه الالوان فاللون من حيث هو التحقيق انه
غني عن التعريف كما هو مبرهن في محله فكل لون مذكور في الاحاديث
يتضمن انواعها تدخل تحته بينها فتكون محمودة وما عداها مسكوت
عنه فبعضه كرهته العرب وبعضه سكتوا عنه او مدحوه وكل ذلك
نراه بينا ان شاء الله تعالى قيل اصولها البياض والسواد فقط او
مع ان الالوان الضوء وقيل خمسة هما مع الصفرة والحمرة والخضرة والتحقيق
ان كل لون اصل براسه وان شوهد تبدل بعض الالوان الخلقية الى
بعض فلاسباب تعرض من تبدل المزاج ولا دليل على ما قالوه وكل لون
من هذه مما تفرع عنه فروعا يسمى الفرس بكل منها سنبينها ان
شاء الله تعالى مع بيان ماهية اللون اما الشقرة فهي حمرة صافية
بعيدة عن السواد فالاشقر من انواعه الورد وهو فوقه في الحمرة
وفوقه الكميت فالثلاثة تشترك في الحمرة والفرق بينها انه ان كان
عرف الفرس وذنبه احمرين حمرة صافية فهو اشقر وان كان اسودين
فان كانت قوائمه الى الركب كذلك فهي الكميت والا فالورد ومن انواعه
الادبس والاصهب والخلوفي والاصبح والسلغد فالاول الذي شقرته
تضرب الى السواد والثاني الى البياض والثالث يشبه لون الزعفران
والاصبح والسلغد الذي خلصت شقرته ومثله القرف والانثى قرفه
والجمع قروف وقراف والمدمى وهو الشديد الحمرة والاصهب وهو الذي
يخالطه شقرته غبرة الى سواد وهو قريب من الادبس وقال ابن الاعرابي
هو الذي فيه حمرة فيها غبرة فيكون من اقسام الكميت والامغر وهو الذي
تعلو شقرته مغرة اي كدرة والافضح الذي يضرب الى البياض وهو كالاصبح
والكمتة وهي احب الالوان الى العرب وهو المقدم في حديث النسائي قال
الاصمعي اشد الخيل جلودا وحوافر الكميت الحم والاحم الذي اشتدت حمرته
كما ياتي قريبا والكميت يقال للذكر والانثى والجمع كمت وكميت من الاسماء المصغرة

Copyright © King Saud University

المرخة التي لا تكبير لها من الكت كحيد من احد غير ان الكمت لم يستعمل قال
سيبويه استعمال كميت مصغر لانه لم يحصل له لون فينفرد به مكبرا يعني
انه لون بين لونين وليس مستقلا **قال** الحافظ بن خلف في كتابه اشد
الخيل سوادا ادهم غيهب والانثى غيهبة والغيهبة الظلمة والجمع الغياهب
وكذلك الغربيب والحالك وهما الشديد السواد والدجوجي وهو
ماخوذ من الدجنة وهي شدة السواد والظلمة ثم يليه الادهم الاحم
ثم الادهم الجون ثم الادهم الاكهب فعلم ان الاسود الخالص السواد
يقال له ادهم وغيهب وحالك وغربيب والذي سواده فيه صفا يقال
له ادهم واحم وتقدم عن الاصمعي وصف الكميت فيكون اخر مراتب الكمتة
واول منزلات الدهمة فيقال كميت احم وادهم احم ومثله الاحوى يقال
حوي الفرس يحوى حوة واحواوى يحواوي احوواء واحوى يحوي احوواء **قال** الحافظ هو بين الخضرة والدهمة لا يعرف
بينه وبين الاحمر الا بمناخره واصداغه كلها بحاصرته
ومنه احوى اصبح وهو الذي تميل مناخره الى السواد والبياض غالبا
على اطرافهما والطحل وهو الذي تختلط فيه الصفرة والكدرة والخضرة
والكهب والكهبة قلة ما للون وكدرته في موضع النحر بين في حمرتها في
سواد الشعر في بياض الاقراب قال ويفرق بينهما بحمرة اقرابه ومراقه
فالاقراب جمع قرب وقرب وهي من الكلية التي هي الخاصرة الى مراق
البطن وقيل الاحم اقل سوادا من الجون وهي اشبه بما سبق والجون
من الاضداد يطلق على الاسود والابيض جمعه جون بالضم وفارس
الجون معاوية بن عمرو بن الحارث ابن الشريد اخو صخر السلمي اخو
الخنساء الشاعرة وفارس الجون ايضا الحرث ابي الحرث ابن الاشم
الغساني والادهم الاكهب اقل سوادا منهما قال ابو عمرو اكهبه لون
ليس بلون خالص في الحمرة خاصة ومن مراتب الكمتة كميت اصحم وهو
الاسود الذي يضرب الى الصفرة والطخم والطخمة سواد في مقدم الانف

ومدمي وهو



ومدمي وهو الشديد الحمرة واحمر وهو اشد حمرة من المدمي وهو احسن الكمت
ومذهب وهو الذي يعلوه صفرة ومحلف وهو ادنى الكمتة الى الشقرة
والانثى محلفة وانشدوا •
• كميت غير محلفة ولكن • كلون الصرف علّ به الاديم •
**قال** ابو عبيدة المحلف بين الاصفر وبين الاحمر والذي المحلف الذي يشكل
فيه فيتحالف عليه وكميت اكلف وهو الذي لم تصف حمرته وترى في اطراف
شعره سوادا وكميت اصدا وهو الذي فيه صدا اي كدورة وتعلوا كل لون
من الوان الخيل ما خلا الدهمة وفيها صفرة قليلة شبيهة بلون صدا الحديد
فجميع هذه تدخل تحت الكميت والادهم **واما الالوان التي لم تذكر في الحديث**
**فمنها الخضرة** لون بين السواد والبياض ومن انواعه الادغم قال الشيباني
الدغمة في الخيل ان يخالف لون وجهه سائر جسده بسواد ومن امثالهم الذيب
ادغم اي انه ولغ اولم يلغ فالدغمة لازمة له يضرب لمن يغبط بما لم ينل **قال**
ابو عبيد قد يكون من الخيل ادغم خالص وهو الذي ليس فيه من الخضرة شيء ومن
الاخضر احم وهو ادنى الخضر الى الدهمة وانشدوا •
• خضراء حماء كلون العوهق • وهو اللازوردي ويروى خطباء وقال الفراء عوهق
فالاحم من لون الاخضر ومنه اخضر الطحل وهو الذي تعلو خضرته صفرة كلون
الحنظل البالي **قال** ابو عبيدة الورقة احسن الخضرة قال وورق نوع من الاخضر
واحسن الورقة الخطب والخضرة مما تمدحه العرب **والوردة** والورد من الخيل
الذي تعلوه حمرة الى الشقرة الخلوقية وجلده واصول شعره سود وقيل
ماخوذ من اسم الورد الزهر المعروف وهو بين الكميت الاحم والاشقر والانثى
وردة والجمع ورد بالضم ووراد ايضا وقد ورد الفرس يورد ورد ايرادا
واللون وردة كشقرة وكمتة يقال ورد خالص وورد مصامص وهو
الخالص ايضا وورد اغبس وهو الذي لونه كلون الرماد **والصفرة** والاصفر
انواع **منها** الاعفر وهو الذي بياضه تعلوه حمرة والاعفر وهو الذي تمتلت
شعرته شهبة وجميع اقسام الورد تدخل في الاشقر وكذلك الاصفر في

قال الجوهري يقال فرس ورد مصامص اذا كان خالصا ... مصامص في ... اذا كان خالصا ... المصامص الخالص ... فيه الذكر والمؤنث والواحد والجمع
منه

Copyright © King Saud University

الكميت فيتناوله الحديث **والشهبة** والاشهب كل فرس يكون شعره على
لونين ثم تتفرق شعراته فلا تجمع احد اللونين شعرات متميزات حتى
تكون شبه كقدر النكتة فما فوقها بل يكون ساير جسده كذلك وقيل
الاشهب الابيض الذي ليس بالصافي البياض القرطاسي والشهبة في
الالوان البياض الذي يغلب على السواد **وهو انواع** منها الاضحى والانثى
ضحياء والضحيا اسم فرس عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة
فارس الضحيا المشهور قال •
• ابي فارس الضحيا يوم هباله • اذا الخيل في القتلى من القوم تعثر •
**ومنها** الصنابي نسبة للصناب وهو طعام يعمل بالخردل والزبيب وقيل صباغ
الخردل وهو دهمة او كمتة فيها شهبة وهذا اللون في خيل الشام اكثر من خيل
العراق كذا وجدته في كتاب الخيل وهو الذي يسمى الآن بين عرب الشام
حبشا وبين اهالي الروم قوله **ومنها** الارمد وهو الذي على لون الرماد
وتقدم ان من الشعر ما يسمى اغبش اذا كان بلون الرماد فيكون الفرق
بينهما اما باعتبار اصل اللون فان كان اشعر يعلوه كودة فهو الاغبش
وان كان ابيض كذلك فهو الارمد او هما واحد ومنها الابرش الذي
فيه لمع بياض كالرقط وقيل هو الذي يكون في شعره نكت صغار تخالف
لونه وانما يكون ذلك في الدهم والشقر خاصة فيكون من انواعها فاذا
عظمت النكت فهو المدنر واذا كان في لونه بقع متفرقة مخالفة للونه فالملمع
والابقع والاشيم وقيل الاشيم الذي فيه شامة بيضاء تخالف سايره
وقيل وان كانت غير بيضا والجمع شيم واذا كان في الشامة استطالة
فهو مولع كذا قال الجوهري ايضا وقال ابن سيده اذا كان في الفرس عدة الوان
من غير بلق فذلك التوليع فاذا كانت الشامة حينيذ موخرة او من شقه
الايمن كرهت والاسران تكون فيه بقع بيض وبقع اخرى من اي لون
كان والابلق من الخيل الابقع من غيرها والانثى بلقاء وقيل البلق سواد
وبياض والاغشى ما ابيض راسه كله من بين جسده مثل الارخم والابيض

الذي بياضه

الذي بياضه لا يخالطه شي من الالوان ويقال له قرطاسي وربما كان ازرق العين
او اسودها فيدعى بما في عينيه من زرقة وسواد وكحل فيقال الازرق والاسود
باعتبار ذلك ولا يقال الاكحل الا اذا اسودت اشفار عينيه وجفونه ايضا
فاذا كان الفرس على لون واحد اي لون كان يقال له مصمت وبهيم واصم
وان كان من لونين او الوان تقدم تفصيله وان كان من لونين واحدهما
الغالب فان كان الثاني له ظهور في كثير من الجسد فالابلق والابقع والمدنر
على ما سبق والا فذلك اللون القليل يسمى شية اصله وشي حذفت
الواو وعوض عنها الهاء والجمع شيات والشية انواع تفصلها وما قيل في كل منها
بحسب ما وصل الينا والله الهادي **فاولها الغرة** وهي البياض في الوجه
اذا كان فوق الدرهم وهي انواع هقعة وهي ما اذا استدارت او اشبهت
حرف الهاء فتدل على اليمن والبركة واما اذا سالت او انتشرت فهي انواع اللطمة
وشادخة وسايلة وشمراخ ومنقطعة عص ومبرقعة ومغرب وشهباء
فاللطمة البياض المنتشر في الوجه الى ان يصيب عيني الفرس او احديهما
او خديه او احديهما والذي به ذلك لطيم كان لطم بالغرة لطما ذكرا كان او
انثى وهو مما يكره ويتشام به فاذا فشت في الوجه ولم تصب العين او
الخد فهي شادخة فاذا اعتدلت على قصبة الانف وان عرضت في الجبهة
فهي سايلة واذا دقت وسالت في الجبهة وعلى قصبة الانف ولم يبلغ الجحفلة
وهي الشفة من ذوات الخف مشفر فهي شمراخ وكل بياض يخدر حتى يبلغ
المرسن وهو موضع الرسن ثم ينقطع يسمى غرة منقطعة وكذا اذا كان
ما منخريه وصاعدا الى بين عينيه ولم يبلغ جبهته وكل ما يبلغ الانف مما
فهو محمود او لم يبلغه فهو بخلافه وان دقت وسالت ولم تجاوز العينين
فهي العصفور وان اخذت جل وجهه فهي المبرقعة تحمد ان لم تعم الحواجب
وتذم ان عمت فان ابيض معها اشفار العينين او احدهما فهو مغرب
وهو مذموم ان لم يكن في البدن بياض غيرها وان كان الفرس احدى
عينيه زرقا والاخرى كحلا فهو اخيف واذا كان في الغرة شعر يخالف لونها

Copyright @ King Saud University

فهي غرة شهبا والقرحة دون الغرة وهي بياض بقدر الدرهم فادونه
وتنسب الي شكلها في الاستدارة وغيرها فيقال اقرح مستدير القرحة او
مستطيلها او مثلثها او مربعها الي غير ذلك وباعتبار الخفا والظهور فاذا
قلت قيل خفيه وتحرجد وان كان فيها ما يخالف لونها فهي شهبا والرثمة
كل بياض اصاب الجحفلة العليا قل او كثر والفرس ارثم والانثي رثما ويقال
لها اذا اشتد بياضها ستنيرة والارثم محمد والملمظة كل بياض اصاب
الجحفلة السفلي قل او كثر ما لم يبلغ العنفقة واذا ابيضت الناصية فالفرس
اصبغ وكذلك اذا ابيض ذلك طرف ذنبه فاذا انحدر البياض الي منبت
الناصية فهو المعلم واذا كان البياض في عرض الذنب فهو اشعل والعرب
تكره شعلة الذنب واذا ابيض اعلي راس الفرس فهو اصقع واذا ابيض
راسه كله فهو اغشي وارخم وان كان باذنيه نقش بياض فهو
اذرا قال ابن قتيبة اذا كان الفرس ابيض الظهر فهو ارحل وان
كان ابيض البطن فهو انبط وقال غيره اذا كان راسه اسود وساير
بدنه ابيض يقال له ادرع والانثي درعا والاخصف من الخيل الابيض
الخاصرتين الذي ارتفع البلق من بطنه الي جنبه ولونه كلون الرماد
فيه سواد وبياض والابلق يشمل ذلك واذا كان ابيض العجز فهو ازرا
والتحجيل البياض في قوايمه الا او في ثلاث منها او في رجليه قلا او كثر
اذا استدار حتي يطيف بها واصلها من الحجل بفتح الحا وكسرها وهو
الخلخال والقيد قال ابن قتيبة لا يسمي البياض تحجيلا حتي يجاوز
الارساغ ولم يبلغ الركبتين ولا العرقوبين والارساغ المفاصل التي بين
الاقصاب والحوافر فان كانت احدي قوايمه علي لون بقية بدنه سمي
طليقا وطلقا بفتح الطا وسكون اللام وبضمهما وينسب الطلاق اليها
فيقال مطلق اليد الفلانية او الرجل الفلانية وكل قايمة فيها بياض فهي
ممسكة فان كان البياض في الرجلين فهو محجل الرجلين فقط وان كان في
احدهما فهو الارجل ولا يسمي ابيض اليد او اليدين محجلا ما لم يكن معها

اومعهما رجله

وفي نسخة ... والتحجيل فهو البياض في قوايم الخيل فافهم



او معهما رجلا او رجلان اووضح بالوجه بل يسمي اعصم وكلاهما مكروه فان
كان التحجيل في شق واحد فهو ممسك ذلك الجانب مطلق اخرايا منا كانت
او ايسرا وهو احد ما فسر به الشكال كما ياتي وان كان من خلاف فهو مشكوك
وسياتي انه مكروه والحمة السواد والاحم الاسود واليحموم اسم فرس
الامام الحسين ابن علي رضي الله عنهما وفرس حسان الطاي واحد افراس
النعمان ابن المنذر تتمة روي مسلم وابو داود عن ابي هريرة كان
النبي صلي الله عليه وسلم يكره الشكال من الخيل والشكال ان يكون الفرس في رجله
اليمني بياض وفي يده اليسري او في يده اليمني وفي رجله اليسري قال ابو
داود مخالف ورواه ابن ماجة بدون تفسير الشكال والترمذي والنساي
بلفظ والشكال من الخيل ان يكون ثلاث قوايم محجلة وواحدة مطلقة
او يكون الثلاث مطلقة والواحدة محجلة وليس يكون الا في الرجل ولا
يكون في اليد قال الدمياطي هذا الذي زاده النساي هو قول ابي عبيده
ومعني قوله لا يكون الشكال الا في الرجل هي المطلقة وحدها او المحجلة
وحدها انتهي وتعقب بان هذه الزيادة انما هي من قول النساي وذلك
نص في سننه واما تفسيره في حديث ابي داود فهو مدرج وذكر
الحافظ ابن حجر ان الامام احمد بين ان شرح الشكال الذي في رواية مسلم
من قول الراوي ايضا هو المتجه كما يعلم قريبا وقال ابن دريد الشكال
ان تكون المحجلة في يد ورجل من شق واحد فان كان مخالفا قيل
شكال مخالف قال المطرز هو مخصوص بالشق الايمن وقيل بالايسر
والصحيح في تفسير الشكال ما ذكره ابو عبيدة معمر ابن المثني وغيره انه
البياض الذي يكون بيد ورجل من خلاف وهو الذي في صحيح مسلم وابي
داود وكراهته اما تفاولا لشبهة بالمشكول الذي لا نهوض فيه واما
الجواز ان هذا النوع قد جرب فلم يوجد فيه نجابة وقيل اذا كان به غيره مع
ذلك تزول الكراهة كما سبق في الارجل قيل كان الامام الحسين ابن الامام
علي رضي الله عنهما حين قتل علي فرس ارجل ومثله الاعصم وقيل لا يكره

Copyright © King Saud University

الرجل الا اذا كان في الرجل اليسرى وقيل هو الذي يكون فيه البياض في رجله
غير دايرحول الا كليل والعصم البياض باحدى يديه ماخوذ من المعصم
فان كان في اليسرى قيل منكوس وهو مكروه فان كان بهما فذلك الان يكون
في وجهه وضح فيقال له محجل ويذهب عنه اسم العصم **فصل منه اقل**
بياض يكون في قوايم الفرس يسمى الخاتم والفرس مخثم وهو شعرات بيض
تكون في الرسغ فاذا زاد حتى يكون واضحا فهو انتعال ما دام في موخر
رسغه مما يلي الحافر فاذا جاوز الارساغ فهو تخديم بالدال والارساغ
مافوق الحوافر الى الوظيف والوظيف ما استدق من الذراع والساق من الخيل
والابل والتخديم ماخوذ من الخدمة وهي السوار كالتخثيم من الخاتم والشعر
النابت في موخر رسغ الفرس يسمى ثنة والذي خلف الحافر يسمى زمعا
فاذا ابيض اطراف الثنن فهو اكسع وان ابيضت كلها فهو اصبغ فاذا
ارتفع البياض في القوايم فهو مجبب اي بلغ التحجيل جببه جمع جبه
وهي موصل الوظيف من الذراع مالم يبلغ الركبتين فاذا بلغهما وذلك العرقوبين
فهو مسرول فاذا تجاوز الذراعين والساقين فهو اخرج وبعده ابلق
**فصل في ما جاء من بركتها وشومها اما بركاتها فقد**
سبق في الاحاديث ما فيه مقنع **واما الشوم** ففي الصحيحين عن ابن
عمر قال ذكر الشوم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان كان الشوم في
شي ففي الصحيحين عن ابن عمر قال ذكر الشوم عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ان كان الشوم في شي ففي الدار والمراة والفرس ولفظ مسلم
ان يكن من الشوم شي ففي المراة والفرس والدار **وفي** لفظ آخر له الطيرة
في المراة والفرس والمسكن وله ولابي داود الشوم في المراة والدار والفرس
**قال** ابو الفضل وجاء في حديث آخر عن مالك عن الزهري ان بعض
اهل ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبره ان ام سلمة كانت تزيد
السيف في الحديث ورواه عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن سالم او حمزة
او كليهما عن ابن عمر رضي الله عنهما كذلك بلفظ الشوم في ثلاثة في

الفرس والمراة

تنبيه على معرفة الشوم في الدواب والدار والمراة فافهم



الفرس والمراة والدار وقالت ام سلمة والسيف فكانه من عند نفسها واختلف
الناس في **معنى هذا الحديث** فروى ابو داود عن الحارث عن ابن القسم **قال**
سيل مالك عن الشوم في الفرس والدار **قال** كم من دار سكنها ناس فهلكوا
ثم سكنها اخرون فهلكوا فهذا تفسيره فيما ترى والله اعلم **قال** المازري
حمله ابو عبد الله على ظاهره **ويويده** ما اخرجه عبد الرزاق بطريق
حسن **ان امراة** من الانصار قالت يا رسول الله سكنا دارنا هذه ونحن
كثيرون فهلكنا وحسن ذات بيننا فساءت اخلاقنا وكثيرة اموالنا
فافتقرنا فقال الا تنتقلون عنها ذميمة **قالت** وكيف نصنع بها قال
تبيعونها او تهبونها واخرج ابو داود ومالك في الطيب واخرج فيه عن
فروة بن مسيك قال قلت يا رسول الله ارض عندنا ارض يقال لها ابين هي
ارض ريفنا وميرتنا وانها وبية او قال وباوها شديد فقال النبي
صلى الله عليه وسلم دعها عنك فان القرف التلف **اقول** فالقايلون
بذلك حملوه على ان القدر ربما وافق احد هذه الاشياء فاصاب
صاحبها ما يكره عندها فتصير كانها اسباب فيضاف الشوم اليها
مجازا واتساعا وتسامحا وفيه حينيذ انه لا خصوصية لهذه الاشيا
بذلك ولا تستوجب به الامر الا بتركها فان قيل خصوصية هذه
الثلاثة هي لزوم صحبتها وطول مخالطتها فان الانسان اذا اصابه
ما يكره عند احديها ربما يقع في قلبه شبهة منها اليها وان دفعه عن
قلبه فيكون الامر بفراقها كالنهي عن الدخول الى ارض الطاعون
ليلا يصاب الداخل بشي فينسبه الى غير القضا والقدر فيكون من
باب ترك التعرض لمظان الريب **قلت** ربما كان غيرها من الامتعة
والاسباب ونحوها لا يقصر عنها في الملازمة والصحبة بل ربما زاد
اللهم الا ان يقال ليس المراد الحصر في هذه الاشيا بل التنبيه بها
على ما كان من جنسها فالدار تنبيه على جنس الة السكنى والامتعة
والفرس على جنس ما يقتنى من الحيوان والمراة على الاهل وما شاكلهم

تنبيه على هذه الرواية بالشوم الدار فافهم

Copyright © King Saud University

فيقول الاعرابي استواسها وغيرها وان كل ما اصيب الانسان عنده يكروه
فهو من اتفاق القضا والقدر لتلك الحالة فاذا تكرر ذلك وخيف على
الاعتقاد نسبة الاثر اليه ينبغي مداواة القلب بفراقه ليعلم انه لا يضر
ولا ينفع الا الله تعالى وان نسبة الشوم الى ذلك الشي يكون على التسامح
لادنى ملابسة لوقوعه عنده وهذا موافق لقواعد الشريعة وخرجت
هذه الاشيا عن ان يكون في شي منها شوم حقيقة لكن فيه ان التلفظ بمثل
ذلك مكروه او محرم كما ورد في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس
على اثر سما فقال تدرون ماذا قال ربكم قالوا الله اعلم فقال الله من
عبادي مومن بي وكافر بالكواكب ند وكافر بي ومومن بالكوكب اما من قال
مطرنا بفضل الله ورحمته فهو مومن بي وكافر بالكوكب واما من قال
مطرنا بنو كذا فهو كافر بي مومن بالكوكب قال العلما في معنى هذا الحديث
ان القايل مطرنا بنو كذا ان كان معتقدا تاثير الكواكب فهو كافر بالله حقيقة
وان كان غير معتقد تاثيرها فيحمل على كفر فيحتمل ان قوله مطرنا بنو كذا
اما كفر واما محرم اذ هو كفران للنعم الواجب شكرها فيكون حراما واقله انه
الكراهة فنسبه شي من الخير والشر لغير الله تعالى هذا حكمه حقيقة
كفر ومجازه محرم او مكروه فكيف يقع في الاحاديث الشريفة مع هذا الايهام
ولا يرد انه صلوات الله عليه وسلامه ربما فعل شيا من المكروهات لبيان الجواز
ويثاب عليه ثواب الواجب كالشرب قايما ونحوه لان ذلك فيما لا ايهام فيه
ايها الطيرة المنهي عنها المصرح بانها من امور الجاهلية التي الفتها طباع العرب
حتى رسخت فيها فهي تحتاج الى المعالجة في ازالتها وقطع عرقها من اصله كما
هو المعلوم من حاله صلوات الله عليه في امثال ذلك فليتامل ويحتمل ان يقال
انه ربما كان في احد هذه الاشيا شوم بالخاصية وذلك يخلق تعالى فيها
كما في عين العاين وفي نظر بعض الحيات كما قيل والمتروان العين حق
وذكر الفقها ان العاين يحبس ويمنع من الخروج والخواص لنيره لا تنكر
ولا شك ان الاثار الصادرة عندها بخلق الله تعالى ومحض اختياره

وهي تنسب



وهي تنسب اليها نسبة الاسباب الى مسبباتها العادية قلت هو محتمل
حسن ويليه ما ورد في الاشكال والشيات وما يذكر في الدواير التي
تكون بالفرس على ما ياتي قريبا ولا يا باه حديث الامر ببيع الدار اذ لا يلزم
من بيعها عدم احد بها لانه ربما علم المشتري ذلك او اعلمه البايع ولا يلزم
من المشتري السكنى اذ ربما انتفع بها بغيرها وذهب كثيرون الى ان ذلك
على اعتقاد الناس في ذلك لا انه خبر من النبي صلى الله عليه وسلم عن اثبات
الشوم كما روي عن عايشة رضي الله عنها قالت انما كان يحدث عليه
السلام عن اقوال الجاهلية روى ابو داود الطيالسي في مسنده عايشة عن
مكحول قال قيل لعايشة ان ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الشوم في ثلثة في الدار والمراة والفرس فقالت عايشة
لم يحفظ ابو هريرة لانه دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قاتل الله
اليهود يقولون الشوم في ثلثة فسمع آخر الحديث ولم يسمع اوله ويويده
ما اخرجه الحافظ الدمياطي بسنده الى سفيان عن الزهري قال حدثنا
سالم عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال البركة في ثلثة في الفرس
والمراة والدار وقال ابو القسم سالت يوسف بن موسى ما معنى هذا الحديث
يعني حديث الشوم وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال البركة
في ثلاث في المراة والدار والفرس فقال لي يوسف سالت سفيان ابن عيينه
عن معنى هذا الحديث كذلك فقال سفيان سالت الزهري عن معنى هذا
الحديث كذلك فقال الزهري سالت سالم بن عبد الله عن معنى هذا الحديث
كذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان الفرس ضروبا فهو مشوم
واذا كانت المراة قد عرفت زوجا غير زوجها فحنت الى الزوج الاول فهي
مشومة واذا كانت الدار بعيدة من المسجد لا يسمع فيها الاذان
والاقامة فهي مشومة واذا كن بغير هذا الوصف فهي مباركات واخرج
ايضا بسند عال عن حكيم بن معاوية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لا شوم وقد يكون اليمن في المراة والدار والفرس ورواه الترمذي

Copyright © King Saud University

في الاستيذان عن علي بن حجر وقد قيل ان شوم الدار ضيقها وسو جوارها
وشوم الفرس الا يغزى عليه وشوم المراة ان لا تلد وقال غيره وقد
يكون الشوم ههنا على غير المفهوم منه من معنى التطير بل بمعنى قلة الموافقة
وسوء الطباع كما قال عليه السلام من سعادة ابن ادم المراة الصالحة
والمسكن الصالح والمركب الصالح ومن شقاوة ابن ادم المراة السوء والمسكن
السوء والمركب السوء رواه الامام احمد فالشقا والشوم يطلقان على التعب
وعدم ملايمة الطبع كما قيل في قوله تعالى طه ما انزلنا عليك القران لتشقى
ان معناه لتتعب وانه امر النبي صلى الله عليه وسلم بالرفق بنفسه لما تورمت
قدماه من طول القيام واستدلوا له بقول العرب في امثالها اشقى من
رايض مهر فان المهر يتعب رايضه وقيل شوم المراة سوء خلقها وغلا مهرها
وشوم الدار ضيقها وسوء جوارها وشوم الفرس ان يكون حرونا قطوفا
وروي هذا التفسير مرفوعا في المراد بالشوم بهذا الحديث فعليه يكون اللام
التي في الشوم في الحديث للعهد ولا يستشكل بما في قصة الدار فانا نقول
حال القوم انما تحامى الرسول صلوات الله وسلامه عليه لما راهم
تطيروا منها قال لهم اتركوها ذميمة لقوله عليه الصلاة والسلام انما الطيرة
على من تطير وقد وقع عليهم ما تطيروا به فارشدهم الى التخليص من سبب
الطيرة بترك ما تطيروا به مع ما كان ارشدهم اليه انه لا طيرة او امرهم
بتركها وذمها عقوبة لهم على تطيرهم والله تعالى اعلم واما قصة
الارض فليست من الطيرة في شي وليس من هذا الباب وانما هي من الارشاد
توقي المهالك كما قال ان من القرف التلف والقرف بالتحريك مداناة الوبا
والمرض وهذا مثل النهي عن الدخول الى بلد الطاعون وكل ذلك لا ينافي
الايمان بالقدر كما في قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة مع الامر
بالايمان بالقدر وامثال ذلك كثيرة شهيرة وقريب من ذلك في ما نحن
بصدده مما يناسب التاويل الاول ما ذكره بعض حكما الهند من
الدواير التي تكون بالخيل [illegible] اذا كان في موضع الحكمة وهي حلقة اللجام

المستديرة



المستديرة دايرة او على جحفلته العليا دايرة فهي يمين وما كان منها
ليس في وجهه ولا صدره دارة فكروه ارتباطه وما كان في صدره
دارة الى التربيع او كان في راسه دارتان او على خاصرته او على منخره
دارة او في عنقه او على خطمه او على اذنه شعر نابت كزهرة النبات كان
ذلك مما يرتبط ويقضي عليه الحوايج ويكون راكبه مظفرا في الامور ولا
يرى في اموره الا خيرا وذكروا انه لا ينبغي ان يرتبط من الدواب ما كان
في مقدم يده دارة وما كان اسفل من عينيه دارة او في اصل
اذنيه من الجانبين دارتان او على ثنته بضعة دارة وانما يعني باطن
الركبة من كل شي والجمع الثنن او على مجرى دارة بتقدم الى الجهلة
وهو ظاهر العين او في خده او في جحفلته السفلى او على ملتقى لحييه
دارة او في بطنه شعر منتشر او على سرته دارة او كانت اسنانه طالعة
على جحفلته او له سنان نابتان بمنزلة انياب الخنزير او في لسانه خطط
سود لا خضر وما كان منها ادبس او ابيض او اشهب تعلوه حمرة
او داخل جحافله ولهواته وخارج لحييه سواد وما كان منها
ادهم وداخل جحافله ابيض وفي لهواته وداخل شدقه نقط
سود وجحفلته خارجها منقط كحب السمسم او على منسجه الى اسفل
حاركه والحارك فروع الكتفين وهو الكاهل دايرتان او كان على
خصيتيه وبر اسود مخالف للونه او كان في جبهته شعرات مخالفة
للونه فهذه العلامات زعم حكما الهند انه لا يرتبط دابة فيها
شي منها وزعم انه يستحب ان يرتبط ما كان في صدره اربع نقط
في اربع مواضع وشعر ملتف عرضا وطولا وشعر ملتف ايضا هذا قول
الهند واما العرب قال ابن قتيبة في الفرس ثمانية عشر دايرة
كرهوا منها دايرة الهقعة وهي التي في عرض زور الفرس ويقال
ان المهقوع لا يسبق ابدا وقيل كانوا يستحبونها ودايرة القالع وهي
التي تكون تحت اللبد ودايرة الناخس وهي التي تكون تحت احد حرفي

Copyright © King Saud University

الوركين الشرفان علي الفخذين وهما مضرب الفرس بذنبه علي فخذيه واذا كان
في وسط جبهة الفرس دايرة واحدة لاباس بها وان كانتا اثنتين كرهوه
وسموه نطيحا واذا كان في رين قصي الفرس وهي ماتحت الاذن من اللحي
وهو الحنك دايرة كرهوه ايضا واذا كان في عنق الفرس موضع القلادة
دايرة او في وسط عنقه او في نحره فهو محبوب لهم وما عدا ذلك من
الدواير لا تذم ولا تحمد عندهم ومما كرهوه في الفرس ان تكون احدي
عينيه زرقا والاخري بخلافه والرمادي اللون والاقرح الذي ليس فيه
بياض غير القرحة وهي بياض كالدرهم بين عينيه فقط وتقدم مدحه
ان كان مع ذلك ارثم وكرهوا الذي في ذنبه خصلة بيضا وتقدم
كراهتهم له رجل والاعصم وغيرها وذكروا من الاوصاف المكروهة
كون الفرس يضرب بيده كثيرا من غير سبب فان كان بسبب روية العليق
والما او ما يخاف منه فلا باس به والله اعلم الباب

السابع في امزجتها وخواصها وادوايها وعلاجاتها
وما يتصل بذلك اما مزاج الخيل فانه حار رطب تغلب عليه
الهوايية وسماها بعضهم بنات الريح وهي اقرب الحيوان
الي مزاج الانسان وفي طبعه الزهو بنفسه والخيلا والسرور والمحبة
لصاحبه حتي بعضها تمنع غيره من ركوبها والانثي ذات شبق شديد
ولذلك تطيع غير جنسها وتعرف بالحيض ذكر الجاحظ وغيره ان الخيل
تحيض كالنسا لكن حيضا قليلا وهي تري المنامات كالانسان ونقل
الدميري عن المجالسة للدينوري انه نقل عن ابي عبيدة وابي زيد انهما قالا
الفرس لاطحال له والبعير لامرارة له والظليم لامخ له وانكره بعضهم
وحمله علي المبالغة يعني ان الفرس ينفعل فعل من لاطحال له قال ابو زيد كذلك
طير الما وحيتان البحر لاالسنة لها ولا ادمغة والسمك لارية له ولذلك
لايتنفس واما خواص الفرس فقد قدمنا انه لايخبل الشيطان احدا
في دار فيها فرس ولحم الفرس غليظ يقال انه يطرد الرياح وعرقه اذا طلي

به ابط الصبي

فصل في معرفة خواص الخيل



به ابط الصبي لاينبت عليه شعر واذا جعلت شعرة من ذنبه علي باب
بيت ممدود لم يدخل ذلك البيت بق مادامت الشعرة وسن العربي
منه اذا علقت علي صبي سهلت طلوع اسنانه وان وضع علي راس من نفط
في النوم انقطع غطيطه ورماد حافر الفرس اذا خلط بزيت وجعل
علي الخنازير ابراها وزبله الجاف اذا سحق وذر علي الجراحات قطع
دمها وان كحل به البياض العارض في العين ازاله وان دخن
به اخرج الولد من البطن وان سقيت امراة لبن فرس وهي لا تعلم انه
لبن فرس وجومعت من ساعتها حملت وان شربته مع العسل زادت
لذة جماعها كذا قيل ٥ واصح الخيل مالم يجاوز الثمان سنين فقد
قيل ان الثمانية للفرس بمنزلة الاربعين للانسان يعقبها الانحطاط وقيل
انها كالانسان يعني انها تبقي قوتها الي الاربعين وربما عمرت الي التسعين
كذا رايناه في بعض المولفات وفيه نظر الا ان يقال هذا باعتبار الاقطار
والاعصار والا فلا صحة له فيما نعلم وقيل غاية الانتفاع بها الي ثلاثين عام وبعده
لاتبقي وان بقيت لاينتفع بها وهو الغالب من حال خيل الشام والروم
وقيل ما دام اسفل اللثة اسود فهي نافعة واحسن الايام للحمل علي الفرس
اوايل الربيع ليا تي الفلو فيه فانها اكثر ما تحمل سنة فياتي في اعدل الاوقات
فلا يضره برد الشتا ولا حر الصيف وينبغي ان تلزم الراحة بعد الحمل
عليها مدة وان لا تعلف رطبا كذلك واكثره شهر وربما تعالج للحمل
اذا طرقها الفحل ولم تحمل وتكرر ذلك منها مرارا تعالج باخراج ام الاولاد
مرارا باخراج الام بلطف وغسلها واعادتها وهذا يفعلونه العرب كثير
لكن انما يصلح اذا غلب علي الفرس الرطوبة وعلامته سيلان شي من
الرحم واذا غلبت اليبوسة سقيت من الراوند التركي مع دبس الكف
وحلت صوفة من شارة العاج ولبنها فانها تحمل ان شا الله تعالي
واما ادواها وعلاجاتها فهي انواع منها ما هو من قبل الاخلاق
كالحرن والعضاض والجماح والجفول والرمح والطمح والشموس والنيابة

فصل في معرفة [illegible]

فصل في معرفة ادوا الخيل

Copyright © King Saud University

ونحوها فعلاج امثال هذه بالرياضة وحسن الركوب وذلك يرجع الي
الراكب فيحتاج الي مزيد معرفته وطول ممارسته للخيل وحسن دربته
بركوبها واهم ذلك وقار الراكب وحلمه وعدم تسرع الغضب اليه
واصطباره علي شراسة اخلاق الفرس مع طول الركوب وتخفيف
العلف قليلا واداب الفرس لاسيما في الفضا الواسع وقد يحتاج الي تثقيل
اللجام وتضييقه ونحو ذلك مما لا يخفي علي من له دربة بالخيل ولم نر لرياضتها
انفع من وقار الراكب وطول الركوب مع التؤدة في المشي فان احضارها بحركة
كوامن اخلاقها فاذا دربت علي تلك الحال تطبعت وتنقلت اخلاقها
فانها اصح الحيوانات مزاجا بعد الانسان ولذلك تقبل التعليم وتوثر فيها
الرياضة حتي ان بعضها يودب بانه يبرك علي ركبه عند لقاء الامير وبعضها
يمشي علي الحايط الرقيق الي غير ذلك ومنها ما هو من قبيل الامراض فليعلم
ان ذلك علي نوعين منها ما يعم الانسان وغيره ويكون علاجه واحدا فمن
هنا يوخذ معرفته وعلاجه من كتب الطب غاية ما يفرق بينهما بان الدوا الذي
يعطي الحيوان يكون في الكمية والكيفية فوق ما يعطي الانسان بحسب افتراق
المزاجين في الرتبة التي بها الاجتماع ولا يخفي علي الفطن ذلك كما يحكي عن الرازي
انه دخل يوما علي السلطان وهم يعرضون عليه فرسا كان يحبه كثيرا والفرس
يتالم الما زايدا حتي انه سقط الي الارض ولم يبق فيه الا النفس واظهر به من
الالم وقد تالم السلطان لذلك واشرف الفرس علي الهلاك فنظر اليه الرازي الحكيم
فعلم ان تالمه من جنس القولنج الذي يعرض للانسان ففكر في ذلك
وفيما يوافقه فاخذ من المفتحات القوية مقدار ما يعطي للانسان مرتين او ثلاثة
وجعلها في شي من المياه المناسبة لذلك وسقطه للفرس فحين استقر في معدته
اثر في دفع الركيه فقام الفرس فسقاه ايضا شيا من المسهل كذلك فشفي
راسا فال وكان ذلك الفرس كلما مررت به نظر الي نظر متودد قال الشيخ داود
رحمه الله تعالي قد تقرر ان كل متحرك بالارادة فهو من الاخلاط الاربعة
وكل كاين منها معروض لعروض صحة وفساد فيحتاج الي تعديلها فيه بحسب الطاقة

مع ملاحظة



[illegible]

مع ملاحظة ما بين الانسان وغيره من اختلاف الاغذية والتركيب وما يجب
لذلك من زيادة كمية الدوا وانواع العلاج فعليك بالتعديل بحيث يقارب
في الخيل مزاج الانسان الي اخر ما ذكره من ذلك البرص والبهق والاول لا يعم
جميع البدن فيما عدا الانسان ومما ينفع فيهما سقي ماء الصعتر والبصل
والدلك بماء الليمون او النطرون والنوشادر ومنه الجرب وينفع منه ساق
الحمام والقلي والعفص وجوز السرو ودخان الزفت وبعر الماعز فهذه مفردة
ومجموعه كبوسات نافعة في ذلك وكذا الرماد مع الملح وورق الدفلي ومتي
كثر تقشير الجلد ولا رطوبة فالغالب السودا او كانت رطوبة مثل النخالة ورقة
المادة وكثرة الحرارة فالصفرا او توفرت الجراحات والرطوبة فالبلغم حيث الحرارة
او معها فالدم وعلاج كل لا يخفي علي الطبيب مع رعاية ما قدمناه من اعتبار
الزيادة والقوة ومما يعرض لها من ذلك الجنون وتحريك الراس وثقل الحركة
والمغلة وهي شبيهة بالقولنج في الانسان وينفع منه فصد الودجين ومما
ينفع في هذه كلها فصد البارزنكين وهما عرقان في جانبي الدماغ مما
يلي الاذنين ومما ينفع من المغلة فصد الاذرعين وهما العرقان
الممتدان مما يلي اللبة الي باطن الدماغ ومما ينفع من المغلة احتمال فتايل
من الحلتيت والاشق والحنظل ونفخ شي من الفلفل في احليل الذكر ورحم الانثي
في ماسورة وسقي ماء الحلبة وبزر الديدبا بالسمن وكلما ينفع الانسان من
القولنج مع رعاية القوانين ومنه اليرقان وهو علي حكمه في الانسان وينفع
فيه هنا فصد عرق الراس ان اشتدت صفرة العين والا فعرق الذنب
والمحاذم وان عم الصفار واستحكم المرض تفصد الثلاثة وينفع فيه طبخ بزر
الهندبا والراوند الصيني بشراب فيسعط او يسقي ومن امراضها الحيات
وهي كذلك وتزيد هنا فصد الودجين وشرب رماد قصب السكر والاحتقان
بالزيت والكمون والجبن والشيرج والابهل والخمر وتمر شمال الكل قال الشيخ داود
البصير وقال ظاهر كلام الكامل ان الخمر يبدل باللبن وبالعكس قالوا ويجتنب
هنا كل الشعير ويجب في ساير الامراض الحارة اليابسة علف الخضراوات

قف على معرفة ضعف الكلى في الخيل ودواه فافهم

وفي ضدها انكس ومنه ضعف الكلى ويعرف هنا بحمرة البول وذبول الجلد والشعر ولا يزيد عن علاجه الانسان الا الكي مما يلي الذكر الي ملتقى الاضلاع ستة من كل جانب بين كل اثنين نحو اصبعين وشرب اصل السوسن بالسكر وجعل الكسفرة مع العلف ومنه الخفقان وجع القلب فهما كالمغلة وقرحة الريه فكما في الانسان ويزيد رماد قصب السكر بالزعفران

قف على معرفة وجع المفاصل والنقرس في الخيل فافهم

ومنه المفاصل والنقرس ونحوهما كالنقار وهو ما حصل في قايمة واحدة ويعلم بالورم او بضعف الحركة وعلاجه الزايد هنا فصد بطن القوايم وكي الفناه اعني قصبة الرجل والنطولات والضمادات بكل حار محلل كالاكليل والبابونج والحلبة واصل الكبر والبزر والخطمية والفوتنج والمغاث فان لم يتمحض البرد سببا عجنت بالعسل والاخل وزيدت دقيق الفول

قف على معرفة علاج السقاوة التي في الخيل فافهم

ومن الامراض ما يختص الفرس فمنها الاهليلجة وهي المسماه الآن بالسقاوة وهو مرض يبدو بحركة الراس وقلة الاكل وسيلان الانف ثم يظهر مرض مستطيل خلف الاذن وعلاجه كبسه بزر الكتان ودقيق البزر قطونا بالصابون طلة فان انفجرت عولجت كالخراج

قف على معرفة علاج الخناق الذي في الخيل

ومنها العنكبوتيه وهي ورم يكون في الانف يقال له الآن خناق يضيف النفس وينسج كالشبكة وعلاجه القطع ان امكن والا نفخ فيه الاكال من الادوية بلطف لئلا يتجاوز كالزاج والزرنيخ ومرهم الزنجار ومنها الضفدع وهو ان تتكون تحت لسان الفرس عروق خضر على هيئة الضفدع المعروف وعلاجها فصدها وتكبس بالخبز المطبوخ في مرق الضفدع او تطعم منه ومنها الساعيه وهي عبارة عما ينبت من الاضراس والاسنان زايدا ويسمونه الآن سن الفضول وعلاجه القلع فانه يمنع من الاكل ومن امراضها المشتركة تحرك الاسنان وعلاجها الدلك بالزفت والحلتيت مطبوخة بالزيت والكبس بالشب والشونيز ومنها السعال ومما يختص بعلاجه هنا ان كان عن برودة مطبوخ الثوم والزبيب والكمون والنانخواه والابهل قال الشيخ داود وينبغي ان يحلي بالعسل

وينفع



قف على معرفة علاج الخلد الذي في الخيل فافهم

وينفع الاسنان ايضا وان كان عن حرارة فالبيض المنقوع في الخل حتى يلين والدبق بالزيت واللبن الحار وقد يكوى له ويكوى للمنزرة على المرافق ويعط بدهن الورد والزعفران وقد يفصد لها الودجان ايضا اذا عظمت ومنها الخلد سمي بذلك لتكونه مثل الحيوان المعروف بذلك او لانه يفعل في الجسد ما يفعل الخلد في الارض وعلاجه الشق والقلع واستخراجه والكي بعد القطع لئلا يعود وقد يفصد فيه الادرعان ويحشى بالاشق والسمن او يدلك بدهن من الادهان الاكالة ويذر عليه النحاس المحرق مع دهن الورد وقد ينفع منه ويسقيها الدبس ببزر الريحان والقطونا والهندبا اياما وربما عولج بالرقا والتمايم وبالجملة هو من اخطر الادواء فانه في الفرس بمنزلة الجذام من الانسان ومنها القص بالتحريك وهو مرض يعتريها اذا عرقت ورفع عنها السرج او مسها البرد الشديد وهو كالتشنج والفرق بينهما ان هذا يكون في الظهر والعنق والتشنج في مطلق الاعصاب وعلاجه التدثير في مكان دافي محفوظ من الهوا والبخور بالشيح والابر نجاسف والكندر والسعد والنطرون ودهن الورد فان لم يبرا كويت في مفصل العنق والراس واصل الذنب ومنها الجرد وهو يكون في القوايم من الفرس وهو يشبه دا الثعلب في الانسان وعلاجه الشرط حتى يخرج الدم ويدابر من دهن النعام والفرس والغار والشونيز والكبريت وما السلق ما امكن من ذلك بمجموعه او منفرده ويطلي بها وكذا ببصل العنصل ومنها الساتكاه وهي عبارة عن خراج يبرز لاحتقان ريح ونحوه في كتف او درق وعلاجات هذه بلزقات الكمر وستا تي وقد يشق الريح المحتبس ويستخرج ثم يعالج بالمراهم المدملة ومنها الكوكب وسببه فساد الكل مفرط فانه يجمع البخار الرطب فيبرد وعلاجه ان كان صلبا التليين بالسمن والقند وساير الصموغ وزبل الحمام لصوقا ثم يبضع ومنها الحمرة وهي عرض يشبه العطش الكثير قيل وله بد ولان يتقد مع اكل كثير وعلاجه نقل المشي والنفاخ ونقل الصدر ويبس الاعضا وعلاجه

Copyright © King Saud University

بنصداي العروق كان واولاه علي ما قرروه وجربناه من اليدين
من حد الحافر مما يلي الشعر قال الشيخ داود والذي جربناه عرق الجبهة
ثم السعوط بما الورد والكافور والنطول بالحشايش الحاره كالحماد
والبابونج ومنها شي يقال له العظم المعترض يكون في المفاصل خصوصا
فوق الركبة وسببه المشي في الوهاد والجبال وكثرة المشي وعلاجه كالعلق
كالزبيب وعنب الذيب والزعفران ما تيسر من ذلك والطلي بالشونيز والعسل
ومن امراضها ما يختص بالقوايم فمنها المشش ورم ينتو في العصب
من غير نفوذ فان كان مثله لكن بنفوذ في الاطراف فالتعقيد وهو غلظ
احد القوايم علي نحو داء الفيل فالانتشار وهو ورم تحت الركبة يدور
كالعصب فالقذل وهو انتفاخ في بيت قرذ او فوقه والفتق واما
عظم السبوق فخراج في الوظيف تحت الركبة ومادة الكل خلط غليظ ينصب
عن سبب عنيف كحمل ثقيل وركض في صلب وقد تنقل المادة وحينئذ
فلا يطمع بالعلاج والا عولجت باللصقات المصنوعة من الصموغ
والحنظل الرطب والمقل والاشق والثوم والعذره الرطبة مجربة لصوقا
علي الصوف وكذا الميعة بالزيت ويزاد للترهل النطول بالنخالة
والبابونج وبني الفيل الاكليل وقد ينضج وقد يحتاج فيها الي شرب
الراوند ولم يخطر جرح هذه لتعلقها بالعصب بل يحشي بالمدملات
مثل الصبر والطيون والكادي والفوفل وقرفة البحر ومن هذا النوع
السرطان وهو جرح في الحافر وينفع منه ما تقدم وقد يكوي وعظم السبوق
يكوي ايضا برفق ومنها النفاخات فتستنزل ثم تكوي شباكا
ويلصق علي الكل السدر والصابون والخل وكذا القمح واما ما يسمي هنا
اليسار فنزلات في الوركين علي حد عرق النسا في الانسان وعلاجها
الكي دايرة ووضع المسخنات ضمادا كالزنجبيل ونطولا كالحلبة ودهنا
كالنفط وكذا الثوم اذا غلي بالخل ومثله وجع الركبة ومنها
الخطل وهو انحلال العصب بحيث يفارق المفصل مركزه وسببه ضرب

علي دقب تقدم



علي تعب تقدم او تاخر او حمل ثقيل وعلاجه الكي دايرة بمحلول الضماد
بالقوابض كالعفص ومنها ريح الجمال وهو ورم في اصل الفخذ الاخر
الرجل وقد لا يعم وسببه بخار او ريح ينضغط بين الاغشية وعلاجه
الضماد بالجاورس حارا وكذا النخالة والعذرة واما الزروح والدبرات
التي تحصل من حمل السرج او الراكب او من المطرحة ونحوها فعلاجها بالتنقيع
والذرورات القابضة كالعفص وقشور الرمان والشب والحنا وهو انفعها
لذلك وترك الركوب راسا وقطع المطرحة بمقدار القرح ويجعل فيها وقاية
له ونحو ذلك ومنها التحريك وعلاجه الطلي بالخل ومنها الخلد الطيار
قالوا ومن المجرب فيه رماد البسر والابنوس ومنها اللز وهو انضغاط
تسنح منه الاضلاع ويعسر معه النفس وعلاجه كي الخواصر والبطن كهية رجل
الغراب والراس واللبد كيف اتفق واما ما يعرض لعينها منها البياض
وذكر الشيخ داود ولم الكحال منها ملح اندراني نطرون نوالوسوا سكر نبات
زنجار جرس محروق فلفلان دار فلفل ومنها هذه الاجزا ويضاف
اليها المرجان والنوشادر والزعفران والكافور والتوتيا ونوعي الاقليميا
قال وينفع الاكتحال به من الغلة والطرفة اقول وشاهدنا انه ينفع من
الطرفة اكتحالها بحجر التوتيا وباصل بخور مريم يحك كل منها في طرف العين
وللطرفة سمن ودهن ورد وصفار بيض وزعفران سيلعق وكذا الاكحل
بلبن الحمير خاتمة قالوا اذا اطعمت الخيل شحم الحنظل بالعجين في كل مدة
مرة يحفظ صحتها والملح في علفها يزيل ضرسها ويقوي معدتها وكذلك
الكسبرة والله الهادي

## الباب الثامن في تسمية خيل النبي صلي الله عليه وسلم واسما دوابه وما وصل الينا من اسما خيل اصحابه رضوان الله عليهم اجمعين وما ورد من وقت ملك شي من ذلك واسبابه

قال الدميري في حيوة الحيوان ما معناه ان المتفق
عليه خيل النبي صلي الله عليه وسلم سبعة والمختلف فيه خمسة عشر فالاول
السكب والمرتجز وسبحة ولزاز والظرب واللحيف والورد

Copyright © King Saud University

والمختلف فيها • الابلق • وذو العقال • وذو اللمة • والمرتجل • والسرحان
واليعسوب • والبحر وكان كميتا • والادهم • وملاوح • والطرف • والسحا
والمراوح • والمقدام • ومندوب والضريس قال وقد بسط الكلام
عليها الحافظ الدمياطي وغيره انتهى ونسوق الكلام عليها مفصلا
على حسب ما وقفنا عليه من احوالها والعمده في ذلك على كتاب
الحافظ المذكور فنقول والله المستعان اولها السكب قال
الحافظ شرف الدين الدمياطي رحمه الله روى ابن سعد عن الواقدي
مرفوعا ان اول فرس ملكه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرس ابتاعه
بالمدينة من رجل من بني فزارة بعشرة اواقي وكان اسمه عند الاعرابي الضرس
ومعناه الصعب السي الخلق فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم
السكب فكان اول ما غزا عليه احدا ليس مع المسلمين فرس غيره
وفرس لابي بردة بن نيار يقال له ملاوح والملاوح هو الضامر
الذي لا يسمن والسريع العطش والعظيم الالواح وهو الملواح
ايضا وقد عده غير واحد من خيل النبي صلى الله عليه وسلم وابو بردة
هذا هاني بن نيار بن عمرو وقيل اسمه الحارث وقيل مالك وروى ايضا
عن علقمة قال بلغني والله اعلم ان اسم فرس رسول الله صلى الله عليه وسلم
السكب وكان اغر محجلا طلق اليمين وكذا قال ابن حبيب في كتابه المنمق
والمحبر في اخبار قريش كان السكب كميتا اغر محجلا مطلق اليمين وكذلك عن ابن
عبدوس وقال ابن الاثير وهو علي بن محمد بن عبد الكريم ابن ادهم ومثله
عن الطبراني في الكبير عن ابن عباس رضي الله عنهما كان للنبي فرس ادهم يسمى
السكب قال الثعلبي وهو عبد الملك بن محمد بن اسماعيل ابو منصور اذا
كان الفرس خفيف الجري سريعه فهو فيض وسكب شبه بفيض الماء
وانسكابه وبه سمي احد افراس رسول الله صلى الله عليه وسلم وفارس السكب
ايضا شبيب ابن معاوية ابن حذيفة الفزاري والمرتجز اخرج ابو داود
والنسائي والحافظ الدمياطي والمغلطاي ان النبي صلى الله عليه وسلم ابتاع فرسا

من اعرابي



من اعرابي فاستتبعه النبي صلى الله عليه وسلم ليقبضه وفي رواية
ليقضيه ثمن فرسه فاسرع النبي صلى الله عليه وسلم المشي وابطا الاعرابي
فطفق رجال يعترضون الاعرابي فيساومونه بالفرس ولا يشعرون ان النبي
صلى الله عليه وسلم ابتاعه حتى زاد بعضهم الاعرابي في السوم على ثمن
الفرس الذي ابتاعه به النبي صلى الله عليه وسلم فنادى الاعرابي النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ان كنت مبتاعا هذا الفرس فابتعه والا بعته فقال النبي
صلى الله عليه وسلم بل قد ابتعته منك فطفق الناس يلوذون بالنبي صلى الله
عليه وسلم وبالاعرابي يتراجعان وطفق الاعرابي يقول هلم شهيدا يشهد اني
قد بايعتك فمن جاء من المسلمين قال للاعرابي ويلك ان النبي صلى الله عليه وسلم
لم يكن ليقول الا حقا حتى جا خزيمة بن ثابت فاستمع لمراجعة النبي صلى
الله عليه وسلم ومراجعة الاعرابي فطفق الاعرابي يقول هلم شهيدا يشهد
اني قد بايعتك فقال خزيمة بن ثابت انا اشهد انك قد بايعته
فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم على خزيمة قال بم تشهد فقال بتصديقك
يا رسول الله فجعل النبي صلى الله عليه وسلم شهادة خزيمة بن ثابت شهادة
رجلين وفي رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل حضرت يا خزيمة
فقال لا فقال فكيف شهدت بذلك فقال خزيمة بابي انت وامي
يا رسول الله اصدقك على اخبار السما وما يكون في غد ولا اصدقك في ابتياعك
هذا الفرس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لذو الشهادتين يا خزيمة وروى
ابن سعد عن الواقدي قال سالت محمد بن يحيى عن المرتجز فقال هو الفرس اشتراه
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاعرابي وشهد له فيه خزيمة بن ثابت وكان
الاعرابي من بني مرة قال الحافظ وذكر غيره ان اسمه سواء بن الحارث المحاربي
وان له صحبة وروى الواقدي عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم فرس يدعى المرتجز قال ابن الاثير وكان ابيض وقال ابن الاثير
وكان ابيض وقال ابن قتيبة في المعارف المرتجز فرس رسول الله صلى الله
عليه وسلم الذي اشتراه من الاعرابي وشهد له به خزيمة بن ثابت وقام

Copyright © King Saud University

شهادة خزيمة رضي الله عنه مقام رجلين خصوصية له انفرد بها عن
بقية الصحابة مع الفضيلة الباهرة لغيره من قدماء المهاجرين وهذه
الخصيصة رشحة من رشحات قوله تعالى ان تنصروا الله ينصركم فان
خزيمة نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم بشهادته مع انه لم يكن حاضرا فدل
على تمام ايمانه وتصديقه وثباته في الايمان وهو قدم من الصديقية
فنصره الله برفع قدره وجعله بمنزلة رجلين في الشهادة اذ الجزاء من
جنس العمل والله الموفق وفي رواية اسم ذلك الفرس الطرف وفي اخرى
النجيب والبحر ذكر ابن بنين رحمه الله تعالى البحر في خيل النبي صلى الله عليه
وسلم وقال هو فرس اشتراه من تجر قدموا من اليمن فسبق عليه مرات
فمسح النبي صلى الله عليه وسلم وجهه وقال ما انت الا بحر فسمي بحرا قال ابن
الاثير وكان كميتا وقدمنا في السباق ان فرسه صلى الله عليه وسلم الذي جا سابقا
كان ادهما حتى ان الناس استشرفوا للسابق فقالوا الادهم الادهم وروى
الحافظ الدمياطي قرات على الاشياخ الثلاثة محمد بن سعد وعبد الحميد
ابن عبد الهادي ابن عبد الدايم بسفح قاسيون اخبركم ابن معالي بن
نصر الكناني قال انبانا علي بن احمد بن منصور بن قيس الغساني قال انبانا
الحسن بن محمد ابن علي الاسفاكي قال اخبرنا ابو القسم تمام بن محمد ابن عبد الله
الرازي قال انبانا ابو الطيب محمد بن محمد بن سليمان الحوراني الدمشقي قال
حدثنا الحسن بن جرير قال حدثنا سليمان بن ايوب قال حدثنا بشر بن عون
القرشي الدمشقي قال حدثنا بكار بن تميم عن مكحول عن واثلة بن الاسقع
قال اجرى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسه الادهم في خيول المسلمين في المحصب
من مكة فجاء فرسه سابقا فجثا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ركبتيه حتى اذا
مر به قال انه لبحر فقال عمر بن الخطاب كذب الحطيئة في قوله وان جياد
الخيل لا تستفزني ولا جاعلات العاج فوق المعاصم فلو كان صابرا احد
عن الخيل لكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اولى الناس بذلك قال الثعالبي
اذا كان الفرس لا ينقطع جريه فهو بحر شبه بالبحر الذي لا ينقطع
ماوه

مطلب فلو كان صابرا احد عن الخيل لكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اولى الناس بذلك فافهم



ماوه واول من تكلم بذلك النبي صلى الله عليه وسلم في وصف فرس ركبه لابي طلحة
الانصاري روى الشيخان وغيرهما بالفاظ متقاربة رضي الله عنه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اجمل الناس وجها واجود الناس كفا واشجع الناس
قلبا ان اهل المدينة فزعوا امره فاستعار فرسا لابي طلحة عريا وفي رواية
وكان يقطف وفي بعضها وكان اسمه مندوب وخرج وفي عنقه سيف وفي
بعضها ففزع الناس فوجدوه راجعا يقول لم تراعوا ثم قال اني وجدته
بحرا فكان بعد ذلك لا يجارى وفيه معجزة له صلى الله عليه وسلم ظاهرة
ومثلها ما رواه النساي والطبراني من حديث عن جعيل الاشجعي رضي الله
تعالى عنه قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته وانا على
فرس عجفا فكنت في اخر الناس فلحقني النبي صلى الله عليه وسلم فقال سر يا صاحب
الفرس فقلت يا رسول الله انها فرس عجفا ضعيفة فرفع النبي صلى الله عليه وسلم
مخفقة كانت بيده فضربها بها وقال اللهم بارك له فيها فلقد رايتني وما
املك راسها حتى صارت قدام القوم ولقد بعت من بطنها باثني عشر الفا انتهى
ولعل الكحيلات كلها منسوبة اليها فيكون اصلها كحيلات منسوبة الى
كحيل وخففت والله اعلم وسبحة ذكرها ابن بنين في خيله صلى الله
عليه وسلم وقال هي فرس شقرا ابتاعها من اعرابي من جهينة بعشر من الابل وسابق
عليها يوم خميس ومد الحبل بيده ثم خلى عنها وسبح عليها فاقبلت الشقرا
حتى اخذ صاحبها العلم وهي تغير في وجوه الخيل فسميت سبحة وعن انس بن
مالك قال راهن رسول الله صلى الله عليه وسلم على فرس يقال له سبحة فجاءت
سابقة فرس لذلك واعجبه ولذلك رواه ابو عبيدة عن ابي لبيد ولفظه قلت
لانس بن مالك اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يراهن على الخيل قال اي والله
لقد راهن على فرس يقال لها سبحة فسبقت فبهش لذلك واعجبه قوله
فبهش وفي الرواية الاولى هش وهما بمعنى ارتاح له وخف اليه وسميت
سبحة من قولهم فرس سابح وتقدم تفسيره قال ابن حبيب وكانت لجعفر
ابن ابي طالب فرس شقرا يقال لها سبحة استشهد عليها يوم احد وقرانه

Copyright © King Saud University

عزها يومئذ قال الحافظ وكان لعلي رضي الله عنه فرس في ايام النبي صلى الله
عليه وسلم يسابق عليه سمي سبحة كانت سابقة قال ابو الخطاب وسبحة فرس
زيد بن حارثة الذي غزا عليه ابنه اسامة ارض الروم بعد النبي صلى الله عليه
وسلم وهي اول غزوة بعده واخر بعث بعثه صلى الله عليه وسلم وسبحة
احد افراس المقداد الذي كان معه يوم بدر وهي اول غزوات النبي صلى الله عليه
وسلم بنفسه الشريفة وبها كان عز الاسلام ولا يبعد ان يكون احد هذه
الافراس هي فرسه صلى الله عليه وسلم اعطاها لاحد هولاء كذا قال الحافظ وهو
قريب **وذا اللمة** ذكره ابن حبيب ايضا واصل اللمة الشعر الذي يلم
بالمنكبين فان شعر الراس من الانسان اذا وصل الى شحمة الاذن فهو وفرة فاذا
زادت حتى المت بالمنكبين فهي لمة واذا زادت فهي جمة وفارس اللمة عكاشة
بن محصن الاسدي الذي دعا له النبي صلى الله عليه وسلم ان يكون ممن يدخل
الجنة بغير حساب فقتل طليحة بن خويلد الاسدي ايام الردة واعطاه النبي
صلى الله عليه وسلم يوم احد عودا لما وجده بغير سلاح فعاد في يده
سيفا وبقي عنده يقاتل به حتى استشهد وهذا كالذي قبله يجوز ان
يكون هو فرس النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه اياه **وذو العقال** بضم العين
وتشديد القاف وهو ظلع ياخذ بقوايم الدابة وجوز وافيه تخفيف القاف
وذو العقال كان فرسا في بني يربوع ابوه داحس المشهور **واللزاز**
**واللحيف والظرب** روى ابن منده من حديث عبد المهيمن بن عباس بن
سهل عن ابيه عن جده قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة افراس
يعلفهن عند سعد بن سعد بن مالك ابي سهل الساعدي وسمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يسميهن اللزاز واللحيف والظرب **فاما اللزاز** فاهداه
له المقوقس **واما اللحيف** فاهداه له ربيعة ابن ابي البرو هو ملاعب
الاسنة عامر بن مالك فاثابه عليه فرايض من نعم بني كلاب اسلم ربيعة
وله صحبة **واما الظرب** فاهداه له فروة بن عمرو الجذامي قال ابن سعد
كان مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم المريسيع فرسان لزاز والظرب **واللزاز**

من قولهم



من قولهم لازنه اي لاصقته كانه يلتصق بما يطلب عليه لسرعته وقيل من
الملزز المجتمع الخلق الشديد الاسر سمي به لاجتماع خلقه وشدته **وكان**
رسول الله صلى الله عليه وسلم به معجبا وكان تحته يوم بدر وفي كثير من
غزواته ولعل قولهم كان تحته يوم بدر وهم وانما هو يوم خيبر فان بدر
كانت في السنة الثانية وارساله صلوات الله وسلامه عليه للمقوقس واهداه
للنبي صلى الله عليه وسلم كان سنة ست والله اعلم **واما اللحيف** بالمهملة وفتح
اللام فقيل سمي به لطول شعره ذنبه كانه يلحف به الارض اي يغطيها وقيل
بضم اللام وفتح الحاء مصغرا وقيل النحيف بالنون بدل اللام **قال** الحافظ ليس شي
وقال بعضهم اللخيف بالخاء المعجمة على فعيل **والظرب** واحد الظراب وهي الروابي
الصغار سمي به لكبره وسمنه وقيل لقوته كان مهديه فروة الجذامي عاملا للروم
على من يليهم من العرب وكان منزله معان وما حولها من ارض الشام بعث الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامه واهدى له معه بغلة بيضا فلما بلغ
الروم اسلامه طلبوه فاخذوه وحبسوه ثم ضربوا عنقه وصلبوه رضي الله
عنه **واما** المقوقس مهدي اللزاز فستاتي اخباره ان شا الله تعالى **والورد**
قال ابن سعد واهدى تميم الداري لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا يقال له
الورد فاعطاه عمر فحمل عليه عمر في سبيل الله فوجده يباع برخص فاراد ان
يشتريه فاستاذن النبي صلى الله عليه وسلم فلم ياذن له كذا في الصحيح **قال**
حمزة ابن عبد المطلب رضي الله عنه ليس عندي الا السلاح والورد قارح من
بنات ذوي العقال والورد فرس زيد بن مهلهل بن زيد الطاي ولما اسلم
سماه النبي صلى الله عليه وسلم زيد الخير واثنى عليه بقوله ما وصف لي احد فرايته
الا رايته دون تلك الصفة الا انت فانك فوق ما قيل لي فيك فيك خصلتان
يحبهما الله ورسوله الاناءة والحلم **فقال** الحمد لله جبلني على ما يحب الله
ورسوله وسمي في جاهليته زيد الخيل لكثرة خيله فان العرب اذ ذاك اكثرهم
كان يملك الفرس والفرسين فقط لعزة الخيل عندهم **واما** زيد فكانت له افراس
كثيرة منها الورد ذكر ابن سعد في وفادات اهل اليمن قدم وفد الداريين

Copyright © King Saud University

علي رسول الله صلي الله عليه وسلم منصرفه من تبوك وهم عشرة نفر فيهم تميم • ونعيم
واخوه • ويزيد بن قيس • والفاكه ابن النعمان • وجبلة بن مالك • وابو هند •
والطيب • وسماه النبي صلي الله عليه وسلم عبد الله وهاني بن حبيب وعزيزة
ومرة ابنا مالك فاسلموا واهدي هاني بن حبيب لرسول الله صلي الله عليه وسلم
ضروا فراسًا وقبا مخوصًا بالذهب فقبل الافراس والقبا واعطاه العباس
ابن عبد المطلب فقال ما اصنع به قال تنزع الذهب فتحليه نساءك
او تستنفقه ثم تبيع الديباج فتاخذ ثمنه فباعه العباس من رجل من
يهود بثمانية الاف درهم وقال تميم لنا جيرة من الروم لهم قريتان يقال
لاحدهما حبرك والاخري بيت عينون فان فتح الله عليك الشام فهبهما لي قال
فهما لك قال فلما قدم ابو بكر اعطاه ذلك قال واقام وفد الداريين حتي توفي
رسول الله صلي الله عليه وسلم واوصي لهم بجاد ماية وسق فان كان هو الفرس
الورد فنسبة هديته لتميم رضي الله عنه لكونه من الداريين وتميم اشهرهم وان
كان فرس اخر فهذا اغير مسمي والله اعلم والسجل ذكر ابن عبدوس الكوفي
في اسما خيله صلي الله عليه وسلم السجل قال الحافظ لعله ماخوذ من سجل الماء
فاسجل اي صببته فانصب والشحايا بالشين المعجمة والحا المهملة من قولهم
فرس بعيد الشحوة اي بعيد الخطوة وجات الخيل سواحي فاتحات افواهها
قال الحافظ واخاف ان يكون السجل مصحفا منه او العكس والله اعلم والسرحان
والمرتجل والادهم وسلاوح واليعسوب حكي عن بنين عن ابن خالويه قال
كان للنبي صلي الله عليه وسلم من الخيل • سبحه • واللحيف • واللزاز • والظراب
والسكب • وذو اللمه • والسرحان • والمرتجل • والادهم • والمرتجز • وملاوح
والورد • واليعسوب • وذكر قاسم بن ثابت في كتاب الدلايل اليعسوب
واليعبوب فرسين لرسول الله صلي الله عليه وسلم فيكون عدة ذلك اربعة
عشر المسماة وذكر ابن الكلبي في جمهرة غسن بن اعصر ابن سعد انه وفد علي رسول
الله صلي الله عليه وسلم واهدي له فرسًا وذكر الطبراني في معجمه الصغير ان
عياض بن حماد المجاشعي اهدي لرسول الله صلي الله عليه وسلم فرسا قبل ان

سلم فقال

قف على معرفة خيل النبي صلى الله عليه وسلم فانهم



يسلم فقال اني اكره زبد المشركين وقال ابن الكلبي اهدي له نجيبة وكان
صديقا له اذا قدم عليه مكة لا يطوف الا في ثيابه فقال اسلم قال لا
قال ان الله نهاني عن زبد المشركين فاسلم فقبلها منه والزبد العطية
تقول منه زبدت فلانا وازبدته ارفدته واصلها الزبد الذي هو طري
السمن فكان المعطي يلقم المعطي زبدًا فهو من مجاز الكلام وذكر ابو داود
حديث ذي الجوشن الضبابي واسمه شرحبيل قال اتيت النبي صلي الله عليه
وسلم بعد ان فرغ من اهل بدر بابن فرس يقال لها القرحا فقلت يا محمد
اني قد جيتك بابن القرحا لتتخذه قال لا حاجة لي فيه وان شيت
ان اقيضك به المختاره من دروع بدر قلت ما كنت اقيضه اليوم بعزة قال
فلا حاجة لي فيه يقال قاضه يقيضه اذا عوضه والقرحا تانيث الاقرح
وتقدم وليس في هذا الحديث انه قبله فلا يعد في خيله صلوات الله وسلامه
عليه واليعسوب واليعبوب اللذين ذكرهما ابن ثابت الاول منقول
من اسم طاير اعظم من الجراد لا يضم جناحه اذا هدا تشبه به الخيل في الضمر
قال ابو جنيدة شعث يطيف بشخصه • لواح امثال اليعاسيب ضمرا •
قال الجوهري والبا فيه زايدة لانه ليس في كلامهم فعلول غير صعفوق
وهو اسم فرس الزبير ايضا وقيل انه احد الافراس التي كانت مع المسلمين يوم
بدر كما ياتي واليعسوب اسم ملك النحل التي تتبعه وفي كامل ابن عدي ان النبي
صلي الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه انت يعسوب المومنين ويروي ان الامام
علي رضي الله عنه وقف علي باب البيت الذي مات فيه ابو بكر وهو مسجي
وقال والله كنت يعسوبا للمومنين وكنت كالجبل لا تحركه العواصف ولا
تزيله القواصف انتهي واليعبوب الفرس الجواد وجد وليعبوب شديد
الجري هو اسم احد افراس النعمان ابن المنذر والاجلح الضبابي ايضا والمرتجل
من الارتجال تقول ارتجل الفرس ارتجالا اذا خلط العنق بشي من الهملجة
وسبق تفسيرها والسرحان منقول من اسم الذيب قال سيبويه الالف والنون
زايدتين فهو فعلان قال الكسايي والانثي سرحانة والمرواح ذكر ابن سعد

قف على معرفة اليعسوب واليعبوب فانهم

عن زيد بن طلحة التيمي قال قدم خمسة عشر رجلا من الرهاويين وهم حي من
مذحج على رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلوا دار رملة بنت الحارث فاتاهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتحدث عندهم طويلا واهدوا لرسول الله صلى الله
عليه وسلم هدايا منها فرس يقال له مرواح فامر به فشور بين يديه واعجبه
ما سلموا وتعلموا القرآن والفرايض واجازهم كما يجيز الوفد ارفعهم ثنتي
عشرة اوقيه ونشا ولبعضهم خمس اواق ثم رجعوا الى بلادهم والمرواح بكسر
الميم من ابنية المبالغة كالمقدام والمقوال مفعال من الريح لسرعته او من الروح
لسعته في الجري او من الراحة لانه يستراح به او من قولهم راح الفرس يراح راحة
اذا تحصن اي صار فحلا وقوله فشور بين يديه تضعيف فور يكون شورت
الدابة شورا عرضتها على البيع اقبلت بها وادبرت والمكان الذي تعرض فيه الدواب
مشوار وفي المثل اياك والخطب فانها مشوار كثير العثار هذا ما حضرني
الآن من اخبار خيله صلوات الله عليه وسلامه مع تشتت البال بالاسفار
والاغتراب عن الاولاد والديار وتوزيع الفكر بين حوادث الليل والنهار
ولنذكر لذلك تكملة فيما انتهى الينا من اخبار بقيه دوابه وما ورد في ذلك من
الآثار فنقول وجاء انه صلى الله عليه وسلم ركب البراق ليلة المعراج وجاء انه
دابة بيضاء بين البغل والحمار في فخذيه جناحان يحفز بهما رجليه يضع يده
في منتهى طرفه وفي لفظ شبيهة بالبغل وفي اخرى انها طويلة الظهر طويلة
الاذنين مضطربتهما وانها اذا صعدت شرقا طالت رجلاها واذا اهبطت طالت
يداها وفي بعضها خده كخد الانسان وذنبه كذنب البقر وعرفه كعرف الفرس
وقوايمه كقوايم الابل واظلافه كاظلاف البقر صدره كانه ياقوتة حمراء ظهره كانه
درة بيضاء عليه رحل من رحايل الجنة رواه الثعالبي في تفسيره بسند جيد وله
متابعات وفيه وهي دابة ابراهيم التي كان يزور عليها البيت الحرام فلما وضعت
يده عليه تشامس واستصعب علي فقال جبريل مه يا براق وفي رواية
وكانت الانبيا تركبها قبلي وكانت بعيدة العهد بالركوب اي لفترة الانبيا
فقال جبريل اما تستحي وفي رواية ايمحمد تفعل هذا ما ركبك مذ كنت نبي

قط اكرم علي



قط اكرم على الله من محمد وفي رواية والله ما ركبك احد الخ وفي الرواية
الاولى فقال البراق يا جبريل مسني صفرة فقال جبريل هل مست صفرا يا محمد
قلت لا والله الا اني مررت يوما على اساف ونايلة فمسحت يدي على رؤسهما
وقلت ان قوما يعبدونكما من دون الله ضلال فاعاد العتاب عليه جبريل وفي
رواية فزاره باذنه فارتعشت البراق وفي رواية فارفضت عرقا حياء مني
ثم انخفض حتى لصق بالارض فركبته حتى اتيت بيت المقدس واحاديث
المعراج مستفيضة يضيق عن استيفايها الوقت والغرض ثبوت ركوب النبي
صلى الله عليه وسلم البراق وقد قدمنا في حكمة ذلك ما نسخ مما به الله فتح ونقل
الدميري عن حذيفة رضي الله عنه ما زايلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهر
البراق حتى رجع وذكر انه يركبه النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيمة دون ساير
الانبيا واستدل له بما في شفا الصدور عن سويد بن عمران ان النبي صلى الله عليه
وسلم ذكر من احوال القيمة فقال رجل يا رسول الله وانت على القضبا وبيد
قال تلك تحشر عليها فاطمة ابنتي وانا احشر على البراق اختص به دون الانبيا
ففي مجموع هذه الروايات ثبوت البراق وركوبه صلى الله عليه وسلم له وانه من دواب
الجنة وان الانبيا ركبته فركوبه معجزة لم تثبت لغيرهم وهذا لا ينافي ما مر اول
الكتاب في رواية ابن عباس ان ادم خير بين البراق والفرس فاختار الفرس
فقيل له اخترت عز ولدك لما هو بين ان اختيار ادم لما تنتفع به ذريته
على العموم ولا بد ان يكون في علم الله ان البراق تابع للفرس فلو اختار
البراق ورد الفرس حرمها ولما اختار الفرس اعطيهما فاعطى الفرس لجميع بنيه
واعطى البراق لخواصهم فقط وقولنا اعطى الفرس لجميع بنيه لا ينافي ما تقدم
من ان اول من اقتناها اسماعيل عليه الصلاة والسلام اذ كثير مما اعطيه
ادم ظهر بعده بازمان ونظير ذلك ما روي ان جبريل عليه السلام اتى ادم
بثلاثة اشيا العلم والحلم والعقل وقال له اختر احدها فقال اني اخترت
العقل فقال جبريل للعلم والحلم ارجعا فقد اختار عنكما فقالا انا امرنا
ان نكون مع العقل حيث كان ففاز بالجميع وهذا من توفيق الله سبحانه

مطلب نفيس
اختيار ادم صلوات الله
وسلامه عليه

Copyright © King Saud University

لابنيايه كما ورد عن نبينا صلوات الله عليه وسلامه انه اتي ليلة
المعراج بثلاثة اقداح قدح من لبن وقدح من عسل وقدح من خمر فشرب
اللبن فقيل له اصبت الفطرة لو شربت الخمر كفرت امتك ولو شربت العسل
لغوت امتك فحمد الله سبحانه والله سبحانه الهادي واما بغاله صلى الله
عليه وسلم صار اليه عدة من البغال قال الحافظ الدمياطي نا قلا عن ابن سعد
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع من الحديبية سنة ست اراد ان يكتب الي الاطراف
كما في الصحيح فقالوا له انهم لا يقرون كتابا الا مختوما فاتخذ خاتما من فضة
فصه منه وفي رواية من عقيق نقشه محمد رسول الله ثلاث اسطر وختم به
الكتب اي ووجه الرسل فخرج منهم ستة في يوم واحد وذلك في المحرم سنة سبع
فبعث عمرو بن امية الضمري الي النجاشي وكان اولهم وبعث دحية بن خليفة
الكلبي الي هرقل وبعث عبد الله بن حذافة السهمي الي كسرى وحاطب ابن ابي
بلتعة اللخمي حليف بني عبد العزى الي المقوقس وشجاع بن وهب الاسدي
الي الحارث بن ابي شمر الغساني ملك دمشق وسليط بن عمرو العامري الي هوذة
بن علي الحنفي باليمامة فاما عمرو بن امية الضمري فذهب بكتاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وصورته بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الي النجاشي
ملك الحبشة اما بعد فاني احمد الله اليك الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام
المؤمن المهيمن واشهد ان عيسى بن مريم روح الله وكلمته القاها الي مريم البتول
الطيبة الحصينة فحملت بعيسى فخلقه من روحه ونفخه كما خلق آدم بيده واني
ادعوك الي الله وحده لا شريك له والموالاة على طاعته وان تتبعني وتؤمن بالذي
جاءني فاني رسول الله واني ادعوك وجنودك الي الله تعالى وقد بلغت ونصحت
فاقبلوا نصيحتي والسلام على من اتبع الهدى وروي انه كتب اليه بكتاب آخر
يذكر له فيه انه يزوجه بام حبيبة بنت ابي سفيان لانها كانت من مهاجرة
الحبشة قبل ذلك كذا في المواهب وعندي فيه نظر فان الذي زوج ام حبيبة
برسول الله صلى الله عليه وسلم هو النجاشي الذي هاجر اليه الصحابة اولا وهو غير
الذي كتب اليه النبي صلى الله عليه وسلم هذا الكتاب بل هو بعد موت ذاك وهو

الذي صلي

قف على معرفة بغاله صلى الله عليه وسلم

قف على معرفة الفاظ كتابه صلى الله عليه وسلم



الذي صلي عليه النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة وقام بعده هو الذي كاتبه
النبي صلى الله عليه وسلم لكن تاريخ زواج ام حبيبة كان سنة سبع على الاكثر وهو
تاريخ هذه الرسالة فيوكد ما في المواهب والله اعلم قال عمرو فاخذ النجاشي
الكتاب ووضعه على عينيه ونزل عن سريره فجلس على الارض ثم اسلم وشهد
شهادة الحق وقال لو كنت استطيع ان اتيه لاتيته قال وزوجه بام حبيبة
بنت ابي سفيان واصدقها باربعماية دينار من ماله عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم
دعا بحق من عاج فجعل فيه كتابي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لن تزال
الحبشة بخير ما دام هذان الكتابان بين اظهرهم ثم كتب جواب الكتاب الي النبي
صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم الي محمد رسول الله من النجاشي اصحمة سلام عليك
يا رسول الله ورحمته وبركاته الله الذي لا اله الا هو اما بعد فقد بلغني كتابك يا رسول
الله فما ذكرت من امر عيسى فورب السماء والارض ان عيسى لا يزيد على ما ذكرت ثفروقا
كما ذكرت وقد عرفنا ما بعثت به الينا فاشهد انك رسول الله صادقا مصدقا
وقد بايعتك وبايعت ابن عمك واسلمت على يديه لله رب العالمين والثفروق
ما بين النواة والقشر وروي انه اهدى له بغلة ايضا واما دحية الكلبي فانطلق
بكتابه رسول الله صلى الله عليه وسلم الي بصرى الي العامل عليها من قبل هرقل وهو
الحارث ابن ابي شمر الغساني وكان على دمشق وغوطتها وما والاها وكان من العرب
فارسل الحارث الي هرقل وكان اذ ذاك ببيت المقدس فلما وقف على كتاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم امر بانزال دحية واكرامه الي ان كان من امره ما رواه البخاري
في اول صحيحه من رواية ابن عباس رضي الله عنهما عن ابي سفيان الخ واما عبد
الله ابن حذافة فكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم الي كسرى بسم الله الرحمن
الرحيم من محمد بن عبد الله الي عظيم الفرس سلام على من اتبع الهدى وامن بالله
ورسوله وشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ادعوك
بدعاية الله فاني رسول الله الي الناس كلهم لانذر من كان حيا ويحق القول
على الكافرين اسلم تسلم فان ابيت وتوليت فان عليك اثم المجوس وامره ان
يدفعه الي عظيم البحرين ودفعه عظيم البحرين الي كسرى فلما قراه مزقه

قف على معرفة كتاب النجاشي الي النبي صلى الله عليه وسلم

فدعا رسول الله ان يمزقوا كل ممزق وفي رواية مزق الله ملكه فكان كذلك
وصاروا عبرة للناس كما هو مشروح في كتب السير واما شجاع ابن وهب الاسدي
فذهب بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحارث الغساني ونسخة الكتاب
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الله الى الحارث ابن ابي شمر سلام على من
اتبع الهدى فامن بالله وصدق بي واني ادعوك الى ان تؤمن بالله وحده لا شريك
له يبقى لك ملكك ولم يحضرني الآن جوابه واما سليط فذهب بكتاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى صاحب اليمامة هوذة بن علي ونسخة الكتاب بسم
الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هوذة بن علي سلام على من اتبع
الهدى واعلم ان ديني سيظهر الى منتهى الخف والحافر فاسلم تسلم واجعل لك
ما تحت يدك فلما قدم عليه انزله وحياه وقرا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرد ردا دون رد وكتب الى النبي صلى الله عليه وسلم ما احسن ما تدعو اليه
واجمله والعرب تهاب مكاني فاجعل الي بعض الامر اتبعك واجاز سليطا بجائزة
وكساه اثوابا من نسج هجر فقدم بذلك كله على النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره
ووقف على كتابه وقال لو سالني سيابة من الارض ما فعلت باد وباد ما في
يده فلما انصرف صلى الله عليه وسلم من الفتح اخبره بان هوذة مات واما
حاطب فذهب الى المقوقس صاحب الاسكندرية عظيم القبط بكتاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقراه وقال له خيرا واخذ الكتاب وجعله في حق من
عاج وختم عليه ودفعه الى جاريته وكتب الى النبي صلى الله عليه وسلم كتابا
فيه قد علمت ان نبيا من الانبيا قد بقي وكنت اظن انه يخرج بالشام وقد
اكرمت رسولك وبعثت اليك بجاريتين لهما مكان في القبط عظيم وقد
اهديت لك كسوة وبغلة تركبها ولم يزد على هذا ولم يسلم فقبل رسول الله
صلى الله عليه وسلم هديته واخذ الجاريتين مارية ام ابراهيم ابن النبي
صلى الله عليه وسلم واختها سيرين وبغلة بيضا ولم يكن في العرب يومئذ
غيرها وهي دلدل والدلدل عظيم القنافذ والدلدل الاضطراب
وقد تدلدل اي تحرك متدليا وقال النبي صلى الله عليه وسلم ضن الخبيث

يملكه



يملكه ولا بقاء لملكه قال حاطب كان لي مكرما في الضيافة وقلة اللبث في بابه
ما اقمت عنده الا خمسة ايام وذكر في الرواية اخرى انه اهدى مع هذه الاشيا
الف مثقال من الذهب وعشرين ثوبا وحماره يعفور وخصي شيخ كبير كان اخا
وفي رواية ابن عم مارية وان حاطب اعرض على مارية واختها الاسلام
ورغبهما فيه فاسلمتا واقام الخصي على دينه حتى اسلم بالمدينة بعد في عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر ايضا قالت كانت دلدل بغلة رسول الله
صلى الله عليه وسلم اول بغلة رويت في الاسلام اهداها له المقوقس واهدا له
معها حمارا يقال له عفير وانها بقيت الى زمن معاوية ويقال انها كانت بعد
رسول صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه وانه ركبها ثم ركبها الحسن ثم ركبها
الحسين ثم ركبها محمد بن الحنفية ثم كبرت وعميت فوقعت في مبطخة لبعض بني مدلج
فخبطت فيها فرماها بسهم فقتلها وذكر الحافظ عبد الغني المقدسي ان بغلته
دلدل كان يركبها في الاسفار عاشت بعده حتى كبرت وزالت اسنانها وكان
يحشى لها الشعير وماتت بينبع وحماره يعفور مات بحجة الوداع وروى
مسلم من حديث ابي حميد الساعدي قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
تبوك فذكر الحديث وقال فيه وجا ابن العلما صاحب ايلة الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بكتاب واهدى له بغلة بيضا فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم واهدى له بردا ورواه البخاري وفيه وكتب له ببحرهم قال ابن سعد
وبعث صاحب دومة الجندل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ببغلة وجبة من
سندس فجعل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعجبون من حسن الجبة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لمناديل سعد بن معاذ في الجنة احسن من هذا
وعن ابن سعد انه روى عن زامل بن عمرو قال اهدى فروة ابن عمرو الى النبي صلى
الله عليه وسلم بغلة يقال لها الفضة فوهبها لابي بكر رضي الله عنه ومثله عن
البلاذري وقد قدمنا ذكره وانه اسلم وروي انها كانت تسمى الشهبا
ويقال انما هي الدلدل كما سبق وانه التي اهداها المقوقس كما ان اسم الفضة
وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم حماران يعفور وعفير احدهما اهداه

Copyright © King Saud University

المقوقس والاخر فروة ابن عمرو الجذامي واحدهما مات منصرفه من حجة الوداع
والاخر فروة ابن عمرو الجذامي واحدهما مات منصرفه من حجة الوداع والاخر قال
السهيلي كفيره بيح يوم وفات النبي صلى الله عليه وسلم فطرح نفسه في بير
فتردي وذكر ابن فورك في كتاب الفصول انه كان من مغانم واته كلم النبي
صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله انا زياد بن شهاب وقد كان في اباي
ستون حمارا كلهم ركبهم نبي فاركبني انت قال الجويني في الشامل ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد احدا من اصحابه ارسل هذا الحمار فيذهب حتى
يضرب براسه الباب فيخرج الرجل فيعلم انه ارسل اليه فياتي النبي صلى الله
عليه وسلم وكانت له بغلة يقال لها الايليه اهداها اليه ملك ايلة وكانت
طويلة محذوفة كانما تقوم على رمالحسنة السير فاعجبته ووقعت منه وهي
التي قال له علي رضي الله عنه كان هذه البغلة قد اعجبتك يا رسول الله قال نعم
قال لو شينا لكان لك مثلها قال وكيف قال هذه امها فرس عربية
وابوها حمار ولو انزينا حمارا على فرس لجات بمثل هذه فقال انما يفعلوا
ذلك الذين لا يعلمون وفي رواية لا يعقلون وعن ابن عباس رضي الله
عنهما كان يقول اما امورا اختصينا دون الناس بثلاث الا
بثلاث امرنا ان نسبغ الوضوء وان لا ناكل الصدقة وان لا ننزي حمارا
على فرس وعنه عبد الله بن حسن انه قال كانت الخيل في بني هاشم قليلة
فاحب النبي صلى الله عليه وسلم ان تكثر فيهم فنهى عن انزاء الحمير عليها لذلك
وبه اخذ جمهور الفقهاء من جواز انزاء الحمير على الخيل وقال بعضهم
بالكراهة وبعضهم بالتحريم للاحاديث السابقة وكان له ناقة اسمها
القصوى اخرج الحافظ بسنده الصحيح ان عليا كرم وجهه قال كان اسم
فرس النبي صلى الله عليه وسلم المرتجز وبغلته دلدل وناقته القصوى وحماره
عفير ودرعه الفضول وسيفه ذو الفقار وذكر عن ابن سعد قال كانت القصوى
من نعم بني الحريش ابتاعها ابو بكر واخرى معها بثمان مائة درهم فاخذها
رسول الله صلى الله عليه وسلم منه باربعمائة فكانت عنده حتى نفقت وهي

التي هاجر

ما كنا نقيم في النسخة الاصلية ماهو ملحوق

٥٤

التي هاجر عليها وكان اسمها القصوى والجدعا والعضبا وفي رواية كان في
طرف اذنها جذع وكانت لا تسبق وكانت صهبا وقيل شهبا، وروى ايضا
عن سلمة ابن نبيط عن ابيه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته
بعرفة على جمل احمر وقد يطلق الاحمر ويراد به الابيض كما يقال الاسود
والاحمر اي العرب والعجم والحمرا والاحامرة العجم لان الشقرة اغلب الالوان
عليهم وهوا لبياض والصهبة الشقرة فالصهبا الشقرة والقصوا المقطوعة
من طرف اذنها والعضبا المشقوقة الاذن والجدعا المقطوعة الانف والاذن
واليد والشفة ولم تكن عضبا وانما كان ذلك اسمائها قال الجوهري تسمى القصوى
ولم تكن مقطوعة الاذن والظاهر ان جميع ذلك اسماء لها ولم يكن فيها
شي من ذلك لكنه قد سبق انه كان بطرف اذنها خدع وهي رواية ابن سعد
عن محمد بن عمر قال حدثني ابن ابي ذيب عن كي بن يعلي عن ابن المسيب مرسلا
وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم جمل يقال له الثعلب اركبه عثمان
يوم الحديبيه ليبلغ عنه اشراف مكة ما جاء له فعقروه وارادوا قتل عثمان
فنعته الاحابيش وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم عشرون لقحة رثعا
بالغابة وهي على بريد من المدينة على طريق الشام فاغار عليها عيينه ابن
حصن في اربعين فارسا فاستاقوها وقتلوا ابن ابي ذر عنها ثم ركب
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهوا الى ذي قرد والقرد الصوف الردي
فاستنقذوا منها عشرا وافلت القوم ما بقي كذا نقل الحافظ والصحيح
انه استنقذها كلها منهم سلمة ابن الاكوع قبل ان تدرك خيل رسول الله
صلى الله عليه وسلم كما هو في صحيح مسلم بطوله وذلك في ربيع الاول
سنة ست وكان له صلى الله عليه وسلم خمسة عشر لقحة غرازا وكانت بذي
الجدر ناحية قبا قريبا من عير على ستة اميال من المدينة وهي التي استاقها
العرنيون وقتلوا يسارا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم غدرا فبعث
كرز ابن جابر الفهري في عشرين فارسا فادركوهم وربطوهم على الخيل
حتى قدموا بهم المدينة فقطعت ايديهم وارجلهم وسملت اعينهم

Copyright © King Saud University

وصلبوا وفيهم نزلت انما جزا الذين يحاربون الله ورسوله الآية وذلك في
شوال سنة ست ولم يتقدم منها الا اللقحة واحدة تسمى الحنا قبل نحرها
وكان منها اللقحة تدعي مهرة كانت غزيرة ارسل بها سعد ابن عبادة
من نعم بني عقيل واخرى تدعي بردة تحلب كما تحلب لقحتان غزيرتان
اهداها له الضحاك بن سفيان الكلابي ومنهن الشقرا والريا والسمرا
والعريس واليسيره والحنا وهي التي فقدت وغنم رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم بدر جمل ابي جهل وكان مهريا يغزو عليه ويضرب عليه
في لقاحه ذكره الطبري وعن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم اهداها
عام الحديبيه وكان في راسه برة من فضة ليغيظ بذلك المشركين ذكره
ابن اسحاق والبرة حلقة يجعل في انف البعير وقوله اهداه اي نحره تقربا
لله تعالي لاجل النسك وكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم من الغنم ماية
شاة لا يريد ان تزيد كلما ولد الراعي بهمة ذبح مكانها شاة قال ابن الاثير
كانت له شاة تسمي غوثا او غيثه وعنز تسمي اليمن وذكروا انه حكى لا يستل
عن جلد الميتة فقال كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة تسمى قمر
ففقدها يوما فقال ما فعلت قمر فقالوا ماتت يا رسول الله قال ما فعلتم
باهابها قالوا ميتة قال دباغها طهورها قال وكانت منايح رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الغنم سبعا عجره وزمزم وسقيا وبركة وورشة والملال
واطواق وعن ابن عباس كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة اعنز منايح
والمنايح جمع منيحة وهي التي يعطيها الانسان غيره ليأكل لبنها ويردها
والله اعلم وروى الثعلبي في تفسيره في الانعام في قوله وان يمسسك الله
بضر فلا كاشف له الا هو من حديث عبد الله بن ميمون القداح عن
شهاب بن خراش عن عبد الملك بن عمير عن بن عباس قال اهدي للنبي صلى
الله عليه وسلم بغلة اهداها كسرى فركبها بحبل من شعر ثم اردفني خلفه
ثم سار بي مليا فقال لي يا غلام قلت لبيك يا رسول الله قال احفظ الله
يحفظك احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخا يعرفك في



بيان الثعلبي



فصل [illegible] فوايد هذا الحديث وخواصه [illegible]

الشدة اذا سالت فاسال الله واذا استعنت فاستعن بالله قد جف القلم بما
هو كاين فلو جهد الخلايق ان ينفعوك بما لم يقضه الله لك لما قدروا
عليه ولو جهدوا ان يضروك بما لم يكتبه الله عليك لم يقدروا عليه فان استطعت
ان تعمل بالصبر مع اليقين فافعل فان لم تستطع فاصبر فان الصبر على ما تكره
خير كثير واعلم ان النصر مع الصبر وان مع الكرب الفرج وان مع العسر يسرا وانما
اوردت هذه الوصية وختمنا بها هذا الكتاب لما تضمنته من
الفوايد والآداب التي يدور طريق القوم جميعه عليها ولو تاملها الانسان
حق التامل كانت له تمام الارشاد واما قوله اهداها له كسرى ففيه نظر الا ان
يكون المراد به ابن يزدجرد الذي كاتبه النبي صلى الله عليه وسلم فانه قام بعد
ابيه وقوله فركبها بحبل من شعر ففيه ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
من التواضع والزهد في الدنيا وعدم المبالات بشي منها وهو اول مراتب القوم
فانه لا يصح الدخول في طريقهم الا بعد اخراج الدنيا من القلب وعدم المبالات
بها والاهتمام بشانها ونزع همها بالكلية ليتوجه القلب الى مطلوبه اذ القلب ليست
له وجهة واحدة كالمرآة اذا توجه الى جهة اعرض عن غيرها مصداقه من
كتاب الله سبحانه ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه ولذلك يقولون اول قدم
يضعه المريد في طريقنا الزهد في الدنيا فهو اصل الاصول الذي تنبني عليه
جميعها وهو كان حاله صلوات الله وسلامه عليه وحال الانبيا كلهم واكابر
اصحابه واعيان السلف رضوان الله عليهم اجمعين بل هو مقتضى العقل فضله
عن الشريعة والطريقة ومحل بسط ذلك كتب القوم واتفق الفقها ان الانسان
اذا اوصى بشي من ماله لاعقل الناس يصرف الى الزهاد وقوله اردفني فيه
جواز الارداف على الدابة بل استحبابه لواحد وكراهته لاثنين للنهي فيه
وهو من التواضع الذي هو الاصل الثاني في الطريق لانه ورد لا يدخل
الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر والجنة تشمل دار الابرار الذي هو مقام
الاسلام والايمان فكيف بمن يريد مقام المقربين الذي هو مقام الاحسان
اني ينال منه شي مع شي من الكبر فلا بد في طريقنا من التواضع الذي اوله

عدم احتقار احد من المسلمين وقبول الحق ممن جاء به وغايته ان يرى نفسه
دون كل جليس ومن تتبع اخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيرته الشريفة
علم انه اخذ من التواضع بالعروة الوثقى واكتال منهم بالمكيال الاوفى وضرب
فيه بالقدح المعلى بل احتوى منه على الغاية التي لا تدانى وان الطريقة عبارة
عن اتباعه صلوات الله وسلامه عليه في اقواله وافعاله واخلاقه واتباعه
في الاخلاق هو الغاية التي سابق اليها هم القوم فهم المجلي في مضمارها
والمصلي بخلاف علماء الظاهر فان جل نظرهم الى ما هو مناط الاحكام من
اقواله وافعاله وتركوا التخلق الا النادر حتى ان المتخلق منهم يسمى بينهم صوفيا
فالحمد لله على ذلك حمدا كثيرا وهذا اعظم سند لشرف هذه الطائفة ومرادنا
بهم من لم يتجاوز حدود الظاهر بل مع رعاية الاحكام الظاهرة
باسرها ترقى الى التخلق بالاخلاق الباطنة بحسب ما قدر له منها فهذا هو
الصوفي وطريقهم رعاية اخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم بحسب طاقتهم بعد
المحافظة على ما حافظ عليه غيرهم من الاقوال والافعال فمن ذلك
ما اشار اليه هذا الحديث الشريف بقوله احفظ الله يحفظك ففي احفظ الله
مقدر بدلالة الاقتضا واولى ما يقدر وصية الله لانبيائه المتعارف بمتعلق
الحفظ ووصية الله للعالمين التقوى قال تعالى ولقد وصينا الذين من قبلكم
واياكم ان اتقوا الله فيكون معنى احفظ الله حافظ على تقوى الله او حقوقه في
حديث الصحيح عن معاذ يا معاذ بن جبل تدري ما حق الله على العباد قال قلت
الله ورسوله اعلم قال فان حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا ثم
يا معاذ بن جبل هل تدري ما حق العباد على الله اذا فعلوا ذلك قلت الله ورسوله
اعلم قال ان لا يعذبهم وقوله فيه حق العباد على الله من باب المشاكلة اللفظية
اذ لا يستحق احد على الله شيئا لانه المالك لانفس العباد واعمالهم بل هو
الخالق لذلك كله فثواب العباد تفضله ونكتة المشاكلة بعد التجنيس
اللفظي التاكيد كقوله كتب ربكم على نفسه الرحمة فيؤول المعنى قوله احفظ الله
ولا تشرك بالله شيئا تسلم من عذابه ومآل التاويلين واحد فان التقوى

في الاصل



في الاصل اتخاذ الشيء وقاية ولها مراتب تنتهي الشرك واعلاها تنتهي الالتفات بعين
البصيرة لغير الله تعالى كما بينا ذلك في تفسير سورة سبح اسم ربك الاعلى فانها
تؤول الى عدم الاشراك بالله شيئا فان المعاصي كلها من شعب الكفر الذي هو
الشرك كما ان الطاعات كلها شعب الايمان بل المكروهات وخلاف الاداب
الشرعية جميعها من قطرات الشرك وآثاره واذا الموحد حقيقة التوحيد لا يصدر
منه ترك ادب اصلا عمدا وان صدر منه فعلى سبيل السهو والخطا ويتداركه اذا تذكره
بحكم قوله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم
مبصرون فانظر هذه الاشارة في قوله تذكروا وروي في تفسير قوله يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله حق تقاته ان يطاع فلا يعصى ويشكر فلا يكفر ويذكر فلا ينسى
وعلى هذا ربما كان تقدير الوصية وحملها على التقوى والتقوى على كمالها اعم
من تقدير الحق اذا فسر بعدم الاشراك بالله شيئا وان حمل الحق على اطلاقه فتناول
ما تناوله حقيقة التقوى من الشكر والذكر ايضا فآل الى شيء واحد وقوله يحفظك
الله اي من عذابه وحذف متعلق الفعل للتعميم اي من كل انواع عذابه او من كل ما تخشاه
او يؤذيك وكله واحد فان كل مكروه ومؤذ فهو من عذاب الله تعالى دنيويا كان
او اخرويا فمن اتقى الله حق تقواه او حفظ حقوقه كلها لم ينله من جنس العذاب
مكروه فان قلت كيف يمكن حمل هذا على عمومه مع ان النبيين صلوات الله عليهم
وسلامه رؤساء المتقين الحافظين لحقوق الله سبحانه وحدوده ومع ذلك
اصابتهم في الدنيا المحن العظيمة والمكروهات الجسيمة وقد قلت انها كلها
من العذاب قلت انها كلها من العذاب قلت ليس كل مكروه للنفس من العذاب
كما انه ليس كل محبوب لها من النعم يدل لذلك الحديث الشريف لا خير بخير
بعده النار فكذلك يلزم انه لا شر بشر بعده الجنة فكل خير تعقبه النار
لا يسمى خيرا الا مجازا او غلطا وكذلك كل شر تعقبه الجنة لا يسمى شرا الا كذلك
فما اصاب النبيين والصديقين واشباههم من المكروهات ليس من الشر والعذاب
في شيء بل هو النعم والنعيم الظاهر في غير صورته ولذلك كان كثير من اهل الحقيقة
يتلذذون بالبلاء ويودونه فراقه كما هو عنهم مشهور وفي اخبارهم مسطور

Copyright © King Saud University

قال قايلهم • وكم محنة في طيها منك منحة • فطيها شاهدها من ليس يلهو •
ويغفلون • قال الفاضل البوصيري رحمه الله تعالى في همزيته • • •
كالزناب النبيين فالشدة محمودة فيه والرخاء • لو يمس النضار هون من النار
لما اختير للنضار الصلاء • ولله دره فقد افصح عن كثير من الحقائق في
نظم هذا ارجع الى ما تحت الفاظ الحديث ومما يويد ما ذكرناه ما رويناه
في الحليه لابي نعيم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الصواعق تصيب
المومن والكافر ولا تصيب الذاكر فيقاس بالصواعق غيرها من المحن فلا يصيب
الذاكر منها شي ولا يصاب احد بسورة الامع الغفلة هذا اذا كان من جنس
العذاب والعياذ بالله وذكر الله فحواه حضور القلب فلو كان ذكر اللسان مع
غافل القلب لا يسمى ذاكرا حقيقة واذا كان حاضر القلب فهو ذاكر وان كان
ساكت اللسان ومن يراعي حدود الله وبنيته هو الذاكر على الحقيقة فهو
في حصن الله من عذاب الله يشهد لذلك ما نقله العلامة ابن حجر الهيثمي
وغيره قال لما دخل علي الرضي مدينة نيسابور خرج العلما الى لقايه وكان
على بغلة وعلى راسه مظلة من الشمس غطى بها وجهه وكان فيمن خرج اليه
حافظ الدنيا ابو زرعة الرازي فلما راه فسأله الحافظ ان يقف لهم ويكشف
عن وجهه المبارك ويملي لهم حديثا عن ابايه الطيبين ليروه عنه فوقف
ورفع المظلة عن وجهه واقر العيون بطلعته فصار الناس بين صارخ
وباكٍ ومتمرغ على الارض امام بغلته فناداهم الشيخ يا معاشر الناس انصتوا
واسمعوا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال حدثني ابي موسى الكاظم بن جعفر
قال حدثني ابي جعفر الصادق ابن محمد قال حدثني ابي محمد الباقر بن علي قال حدثني
ابي علي زين العابدين ابن الحسين قال حدثني ابي الحسين بن علي ابن ابي طالب قال
حدثني ابي علي بن ابي طالب رضوان الله عليهم اجمعين قال حدثنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام عن الله عز وجل انه قال لا اله الا الله
حصني فمن قالها دخل حصني ومن دخل حصني امن من عذابي قال الامام ابو
نعيم قال بعض سلفنا من المحدثين لو قرئ هذا الاسناد على مجنون لافاق
اقول انما سقته هنا رجا بركته احيانا الله على محبتهم وحشرنا في زمرتهم
اللهم امين



اللطيفين وقوله احفظ الله تجده امامك جملة تذييلية لتاكيد مضمون
الاولى وقد يسمى مثله بالترديد كقوله كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة
وهو ان يعلق الثاني بغير ما علق به الاول وبه فارق التكرير والضمير في تجده
يجوز ارجاعه الى الله والى المضاف المقدر والى المصدر المعلوم من الفعل
السابق وعلى الاخير لا يحتاج الى تقدير وعلى الاولين لا بد من تقدير مضاف ايضا
فعلى الاول مثل عونه ونصرته وعلى الثاني جزاوه ونحوه ومعنى امامك اي فيما
تستقبله او حاضر لديك فهو مجاز عن الزمان او كناية عن الحضور فيكون
كقوله انا مع عبدي اذا ذكرني كما في الصحيح وقوله تعرف الى الله في الرخا
يعرفك في الشدة يعني ان النفوس البشرية بما في جبلتها من الفطرة الالهية
اذا اشتد بها الكرب واضاق الخناق رجعت الى الله تعالى والدعا وليس
في هذا فضل لمومن على كافر فان الكفرة هذا دابهم ايضا كما اخبر عنهم
القران العظيم بذلك في غير موضع وربما اجيبوا في هذا الحال مع كونهم اقامة
للحجة عليهم وقطعا للمعذرة وربما لا كما قيل لفرعون الان وقد عصيت قبل
وكنت من المفسدين فانه ما قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرايل
الا استغيثا من الغرق وانما لم يجب له لانه كان تكرر منهم العهد لموسى عليه السلام
لما كان يرسل الله عليهم نوعا من العذاب كالجراد والقمل انهم ان دعا الله وكشف
عنهم ذلك ليومنن به كما قص الله شانهم وغدروا فارشد نبينا صلوات الله
وسلامه عليه في هذا الحديث الى انه لا ينبغي للمومن ان يكون غافلا عن الله
حتى تنزل به الشدة فيستغيث حينئذ فربما لا يجاب مجازاة له على اهماله
فنسوا الله فنسيهم اعرضوا عن الله اعرض عنهم بل يكون في حال الرخا شاكرا ذاكرا
فاذا اقضي عليه بشدة حفه اللطف من كل جانب حتى تمر تلك الشدة المقضية
وكان لم يشعر بها بل بها لم يشعر فالمتعرف الى الله تعالى وعدم الاشتغال به
عن ذكره فاذا قضي على العبد بعده بشدة كان حقا على الله ان يلطف به
فيها ويجيبه اذا دعاه بكشفها واما نفس الشدة فحق الله سبحانه
على العبد فيها الصبر وان ترقى الى الرضا فهي الغاية القصوى والصبر

Copyright © King Saud University

والرضي لا يعطاها العبد في الشدة الا اذا كان ممن يتعرف الى الله في الرخا فقد بشر
الله علي الصبر بما تستعذب به مرارته فقال سبحانه وبشر الصابرين الاية
واما الرضي فجزاء الرضي الذي هو افضل الجزاء وما يلقاها الا الذين صبروا وما
يلقاها الا ذو حظ عظيم فاذا كان العبد في الرخا كذلك حفه اللطف في
الشدة كما قلنا ونزلت عليه السكينة والهم الصبر والرضي وان دعا استجيب
له ولا ينافي الدعا برفع الشدة الصبر والرضي كما هو معلوم من شان الانبيا
والجملة اي قوله تعرف الى الله في الرخا يعرفك في الشدة استعارة تمثيلية وفي
كل من الفعلين استعارة تبعية وقوله اذا سالت فاسال الله ترقي في الارشاد
واشارة الى واشارة الى ان العبد اول ما يجب عليه بعد معرفة الله تعالى
رعاية حقوقه بحسب الاستطاعة واستفراغ الوسع للقيام بذلك فاذا
فعل ذلك وقد خلق مفتقرا الى ما يقيم اوده ويمسك بنيته فلا بد له
من طلب ذلك والظاهر انه بايدي الخلق لان الانسان يولد وما على وجه
الارض شي الا وهو في يد انسان حريص عليه شحيح به وينشا كذلك فربما
توهم انه لا بد له من طلب ذلك منهم او من نفسه بتكليفها تحصيل شي
من ذلك وهذا يشغله عما طلب منه اولا فارشده الى ان ذلك جميعه
بيد الله سبحانه وتعالى هو وملكه الظاهرة ليس الى احد منهم نفع
ولا ضر فاذا اراد ان يسال شيا من ذلك وهو سايل ولا بد له لافتقاره ولذلك
صدرت الشرطية باذا المشعرة بتحقيق الوقوع فيسال مما بيده ذلك وليس
الا الله عز وجل وكذلك الانسان مدني بالطبع لا يتم له امر معاشه ولا معاده
بنفسه بل لا بد له من الاستعانة بنوعه فقيل له واذا استعنت فاستعن بالله
فان الخلق نواصيهم بيده ان شا اقبل بهم عليك وان شا صرفهم عنك فلا تشغل
نفسك بهم وكل من الجملتين تفيد الحصر لانهما بمعنى لا تسال الا الله تعالى ولا تستعن
الا به كما لا يخفى تحقيقه ان اداة الشرط تفيد العموم فيكون المعنى كلما اردت
السوال فاسال الله فيفيد بمعونة المقام ان لا تسال سواه وهذه مرتبة اخرى
من مراتب السلوك فانه لا بد لك من قطع النظر عن الخلق راسا وهو المقام المسمى

بالتوكل المنوه



بالتوكل المنوه بشانه في القران العظيم لا سيما قوله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان
كنتم مومنين فلا بد من تصحيح التوكل وهو عدم اعتماد القلب على شي من الاسباب
وعلامة ذلك عدم اضطرابه عند فقدها ليتم له التوجه الى الله تعالى والا
فما دام يرجو شيا غير الله او يخافه فلا بد وان يشتغل القلب به وقد قدمنا
ان القلب اذا توجه الى شي اعرض عما عداه فاين التوجه الى الله مع ملاحظة
سواه وهذا اصل عظيم من اصول الطريق حتى ربما كابده بعضهم السنين
ذوات العدد وذلك لبعده عن الطبع اذ النفس مجبولة على التشبث بما تتوهم
منه النفع والتوقي عما تتوهم منه الضر والاسباب العادية نصب عينها
تشاهدها دايما يصدر عنها من النفع والضر ما تعاينه والشيطان والهوى
يساعدان الطبع على الميل الى الاسباب والتشبث بها ولم يبق الا العقل المويد
بنور الايمان فانه اذا حقق النظر علم ان جميع ما يظهر له الامر بخلافه فروالدلايل
العقلية متوافرة على ذلك وهذه الايات القرانية والاحاديث النبوية طافحة
بذلك فالتوكل يكون عن الايمان بالقدر فهو رتبة الايمان وضعفه وقوته بقدر
الايمان بالقدر وزنا بوزن وبسط ذلك وتحقيقه في كتب القوم ومن اظهر
الادلة الصادرة عن مشكاة النبوة هذا الحديث الشريف وقد حققه بقوله
قد مضى القلم بما هو كاين فلو جهد الخلايق ان ينفعوك بما لم يقضه الله لك
لم يقدروا عليه ولو جهدوا ان يضروك بما لم يكتبه الله عليك لم يقدروا عليه قوله
وقد مضى القلم اي جرى او مضى حكمه واضافة الحكم اليه من مجاز الاسناد ففيه
حينيذ مجازان وعلى الاول مجاز واحد وفيه دليل لسبق القضا وهو الحكم
الازلي على الاشيا بما هي عليه فيما لا يزال واختلفوا هل يرجع الى العلم او الفعل
او الارادة ذهب الى الاول الفلاسفة والى الثاني الماتريدية والى
الثالث الاشاعرة وهل هو والقدر مترادفان او لا الاكثر على الثاني فقال
الفلاسفة القضا عبارة عن علمه تعالى بما ينبغي ان يكون عليه الوجود
حتى يكون على احسن النظام واكمل الانتظام وهو المسمى عندهم بالعناية
الازلية التي هو مبدا الفيضان الموجودات من حيث جملتها على احسن

Copyright © King Saud University

الوجوه واكملها والقدر عبارة عن خروجها الى الوجود العيني باسبابها على الوجه
الذي تقرر في القضا وقال الماتريدية القضا هو الخلق والقدر جعل كل شي على ما هو
عليه فالفرق بينهما كالفرق بين المطلق والمقيد وقال جمهور الاشاعرة هو
الارادة الازلية المقتضية لنظام الموجودات على ترتيب خاص والقدر تعلق
تلك الارادة بالاشيا في اوقاتها المخصوصة كالاجمال والتفصيل والنظر بين هولا
يخرج بنا عن الصدد ثم فرع على ذلك قوله فلو جهد الخلايق الخ ومعناه
ظاهر والجملة باسرها كالتعليل لقوله اذا سالت فاسال الله واذا استعنت
فاستعن بالله وقوله فان استطعت ان تعمل بالصبر مع اليقين فافعل
فان لم تستطع فاصبر فان في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا الفا فصيحة اي اذا
علمت ذلك فاعمل بالصبر اذا نزل بك امر حتى يكون الذي انزله هو الذي
يرفعه مع اليقين انه ان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك
بخير فلا راد لفضله وهذا هو الغاية في مقام الصبر ان يصحبه اليقين وهو
الذي يهون الصبر على الصابرين فقوله فان لم تستطع فاصبر الخ اشارة
الى ان اشق الامرين اليقين اذ اليقين اذا حصل فالصبر فرعه وانه مقام
المقربين لانه من مقامات الاحسان فان لم يستطعه فليلزم الصبر لانه من
مقامات الابرار ولذلك قال فان في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا من ذلك انه
يثمر الرضى بالتمرن عليه ومحبة الله تعالى كما قال ان الله يحب الصابرين الى غير
ذلك من الثواب الجزيل والثنا الجميل حتى ورد ان كل عمل له ثواب بقدر الا
الصبر فان ثوابه غير محدود قال تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب
والصبر اعظم اصول الطريقة الذي لا يستغني عنه السالك من ابتدا سلوكه
الى انتهايه حتى يترقى عنه الى الرضى الذي هو روحه ثم ان النبي صلى الله
عليه وسلم حرض عليه بقوله واعلم ان النصر مع الصبر وذلك لان الصبر حبس النفس
على ما تكره ففيه التبري عن الحول والقوة ورد الامر الى الله تعالى وحينيذ
يتحقق النصر اما في الافاق فالنصر من عند الله ليس بالقوة والكثرة
واستنزاله ليس له انفع من التبري من الحول والقوة وشواهدها امثاله

كثيرة

فائدة في معرفة فضائل الصبر ومنافعه

كثيرة شهيرة واما في الانفس فان حبس النفس فيه كسر جنود الهوى ونصر جيوش
العقل وقوله صلى الله عليه وسلم وان مع الكرب الفرج موكد لمضمون الاول لانه اذا
تحقق الانسان قرب الفرج احتمل شدة الكرب فصبر ومثله ان مع العسر يسرا
فان قلت كيف يقارن الفرج الكرب واليسر العسر وما معنى هذه المعية قلت قالوا
في قوله تعالى ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا انه مبالغة في تقريب اليسر وتعقبه
حتى كانه معه ففيه استعارة تبعية قال الشهاب في حاشية شبه التقارن فيه
بالتقارب فاستعير لفظ مع لمعنى بعد وليست تبعية كما توهم انتهى وكانه يقول انها
استعارة ظرف لظرف فهي تصريحية لا حرف لحرف ولكن ان يقول القايل بالتبعية
اراد انه استعير مع الحرفية لمعنى الفا التعقيبية وعلى كل ففي الكلام تجوز ولو حمل
على حقيقته واريد بالفرج واليسر لطف الله سبحانه وتعالى بالعبد فانه لا ينفك عن
القدر كما قال العارف بن عطا الله من ظن انفكاك لطفه عن قدره فذلك لقصور
نظره فلطف الله تعالى يقارن المصايب والكرب وهو عين الفرج واليسر لكنه
باطن وهذه ظاهرة تنجلي وتبدو وهي تحت حجابها شمس السرور والفرج والحمد
لله اولا واخرا باطنا وظاهرا • له الحمد في الاولى والاخرة • نساله دوام اللطايف
الوافرة • واسباغ الالاء الباطنة والظاهرة • واتمامها بالتوفيق للشكر عليها المنتج
للمزيد • وان يغمرنا في بحار الرضى بقضايه المديد • وان يلحقنا بالسابقين وان
يحشرنا في موكب المقربين • وان يختم اعمالنا بما يرضيه • عنا انه ارحم الراحمين • والحمد
لله رب العالمين • وصلى الله على سيدنا محمد وعلى جميع الانبيا والمرسلين وكان الفراغ
من نسخ هذه النسخة بحمد الله تعالى وعونه وحسن توفيقه وصونه في نهار الاربعة
ساعة الضحى في شهر شعبان المعظم عظم الله حرمته وكان خلاصه
ستة ايام في سنة ١٣٤٠ الف ومايه واربعين على يد العبد
الضعيف الفقير الذليل الى الله المستعين بالله المتوكل عليه ومادا
اكف الضراعة والافتقار اليه فهو حسبي ونعم الوكيل والمرجوع
في القليل والكثير الراجي ثوابا من الودود الحميد العبد الشيخ عبد العزيز
بن محمد المفتي ساكن بلد دقة العرب غفر الله له ولوالديه
ولقاربيه ولمالكه ولوالديهم ولجميع المسلمين
والمسلمات والمومنين والمومنات
الاحياء منهم والاموات
والحمد لله وحده
وصلى الله على النبي

Copyright © King Saud University




فايده ما جا في طلب العلم والاشتغال به وقد نطقت بذكر
نصوص الكتاب والسنة والاثار المرويه عن السلف فضيلة العلم
اما شواهده من القران فقوله عز وجل شهد الله انه لا اله الا هو والملايكة
واولوا العلم فانظر كيف بدا بنفسه وثنا بملايكته وثلث باهل العلم ونهيك
بهذا شرفا وفضلا وجلا لا ولو لم يرد في فضل العلم الا هذا لكفا وقال
الله تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات قال بن
عباس رضي الله عنهما للعلما درجات فوق المومنين بسبعماية درجه ما بين
الدرجتين خمسماية عام وقال تعالى انما يخشى الله من عباده العلما وقال تعالى
قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب وقال تعالى قال
الذي عنده علم من الكتاب انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك تنبيها
على انه اقتدر عليه بقوة العلم وقال تعالى وتلك الامثال نضربها للناس
وما يعقلها الا العالمون وقال تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين
لا يعلمون الاخبار قال النبي صلى الله عليه وسلم العلما ورثة الانبياء ومعلوم
لا رتبة فوق رتبة الانبياء فلا شرف فوق شرف الوراثة لتلك الرتبة
وقال صلى الله عليه وسلم يستغفر للعالم ما في السموات والارض واي منصب يزيد
علي منصب من تشتغل ملايكة السموات والارض بالاستغفار له فهو مشغول
بنفسه وهم مشغولون بالاستغفار له وقال صلى الله عليه وسلم ان الحكمة تزيد
علي شريف شرفا وترفع المملوك مدارك الملوك

وقال علي رضي الله عنه

ما الفخر الا لاهل العلم انهم … على الهدى لمن استهدى ادلا
وقدر كل امرء ما كان يحسنه … والجاهلون لاهل العلم اعدا

وقال علي رضي الله عنه يا كميل العلم خير من المال العلم حاكم والمال محكوم عليه
والمال تنقصه النفقة والعلم تزكو على الانفاق وقال ابن عباس رضي الله عنهما
خير سليمان بن داود عليهما السلام بين العلم والمال والملك فاختار العلم فاعطي
المال والملك معه انتهى

تمت

Copyright © King Saud University